الاتحاد الوطني: نحو ارساء رؤية مشتركة لتشكيل الحكومة وتصحيح مسار الحكم

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 31
الاحد
2024/11/10
No. : 7963

اقليم كردستان في الاستراتيجية الامريكية

يعتمد على التزامه بالوحدة الداخلية وارساء الحكم الرشيد

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

- **العراق واقليم كردستان**
- **الاتحاد الوطني:** نحو ارساء رؤية مشتركة لتشكيل الحكومة وتصحيح المسار
- **الاتحاد الوطني:** ينبغي تغيير عقلية التفرد والتمييز الى خدمة المواطنين
- منزل الرئيس مام جلال سيبقى دوما بيت الإيزديين
- **ماكرون لرئيس الجمهورية :** واثقون من الدور المحوري للعراق في المنطقة
- رئيس الجمهورية يكرم الطلبة المتفوقين من الأيتام وأصحاب الهمم
- السوداني مهنئا الرئيس الأمريكي: المضي بالشراكة الستراتيجية
- **السيدة الاولى:** قصة نموذجية للانتصار والأمل
- **ريبين عمر :** هيرو إبراهيم أحمد ملكة ثورة شعب غير متوجة
- تزايد رفض طبقات الموظفين لمشروع (حسابي)
- **ريبوار طه:** ماضون على نهج الرئيس مام جلال لخدمة جميع مكونات كركوك
- **المتحدث:** يجب تقديم مؤلفي السيناريوهات الوهمية الى القضاء
- ممارسة التمييز بين مستشفيات السرطان في اربيل والسليمانية

- **رؤى وتحليلات سياسية حول العراق**
- مشاري الذايدي: نصيحة السيستاني الذهبية
- مصطفى فحص: السيستاني ومرجعية الدولة
- فلاح المشعل : رئاسة ترامب واختيارات العراق الحرجة!
- أهداف بغداد من تصفية "والي العراق" في تنظيم "داعش"

- **المـرصــد التركـي و الملف الكردي**
- هل أطلق بهجلي مسألة حل "الكردستاني" دون علم أردوغان؟
- دعوى قضائية ضد رئيس الحزب الكردي
- **أردوغان:** عودة ترمب ستغير توازنات الشرق الأوسط.
- **د.محمد نور الدين:** عودة «صديق» إردوغان.. تركيا متفائلة بالمستقبل
- **مركز دراسات :** آفاق حل المسالة الكردية في تركيا

- **تغطية المرصد... الانتخابات الامريكية | النتائج والتطورات**
- **مركز دراسات:** العالم بعد فوز دونالد ترامب
- **باحث:** كيف سيتعامل ترامب مع خصوم الداخل والخارج؟
- **مركز دراسات:** إيران وفوز ترامب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية
- رسائل ترامب من التعيين الأول في إدارته
- **الكونغرس..** المؤسسة التشريعية الأميركية

- **الاخيرة:** اقليم كردستان في الاستراتيجية الامريكية

العدد: 7963... 10-11-2024

الاتحاد الوطني: نحو ارساء رؤية مشتركة لتشكيل الحكومة وتصحيح مسار الحكم

المتحدث: هدف الجميع قبل الانتخابات كان تصحيح مسار الحكم وتقدم خدمات أفضل للمواطنين وتشكيل حكومة أكثر فاعلية عن سابقتها

اعلن المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني السبت ٢٠٢٤/١١/٩ خلال مؤتمر صحفي «انه عقب اعلان نتائج الانتخابات تأتي مرحلة المفاوضات بين الأطراف السياسية للوصول الى رؤية مشتركة لتشكيل الكابينة الجديدة لحكومة إقليم كوردستان» مؤكدا ان «الاتحاد الوطني شكل وفد التفاوض للشروع في الاجتماعات».

واكد سعدي احمد بيرة المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني «ان الاتحاد الوطني شكل وفد التفاوض للحوار والاجتماع مع الأطراف الفائزة في انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كوردستان، واجرى اتصالات جانبية مع الأطراف السياسية عبر القنوات الحزبية وتم تبادل الآراء، الا ان الحوار الرسمي حول تشكيل الحكومة لم يبدأ حتى الان من قبل الاتحاد الوطني».

وفيما يتعلق باجتماع الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني اشار المتحدث باسم الاتحاد الوطني ان هذا الامر غير مرتبط بطرف سياسي واحد ولا يتم اقراره بصورة أحادية، حيث ينبغي ان يتم التنسيق والاتصال المتبادل لتحديد الزمان والمكان المناسبين لأجراء هكذا اجتماعات».

وأوضح ان «الاتحاد الوطني سوف يجتمع مع الجميع وابوابه مفتوحة للجميع وينبغي ان يسمع اراء جميع الأطراف التي حازت المقاعد في انتخابات برلمان كوردستان بغض النظر عن عددها، وكان هدف الجميع قبل الانتخابات هو تصحيح مسار الحكم وتقدم خدمات أفضل للمواطنين وتشكيل حكومة أكثر فاعلية عن سابقتها».

وبين سعدي بيره «ان المناصب والحقائب الوزارية وتوزيع المسؤوليات لا يتم عبر القنوات الإعلامية واطلاق شعارات غير مسؤولة وانما يتم عبر الحوار والتفاوض والاجتماعات المكثفة بناء على أساس البرنامج الانتخابي للأطراف، حيث ينبغي الوصول الى رؤية مشتركة وبرنامج مشترك لتشكيل الكابينة الجديدة وتوزيع الحقائب الوزارية والمناصب الحكومية».

هذا وكشف المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني شكل لجنة للاجتماع مع الاطراف السياسية الاخرى لمناقشة تشكيل الحكومة الجديدة في اقليم كوردستان.واضاف: ان اللجنة هي باشراف قوباد طالباني عضو المكتب السياسي وستناقش مشروع الاتحاد الوطني الكوردستاني لتشكيل الحكومة الجديدة في اقليم كوردستان.

ينبغي تغيير عقلية التفرد والتمييز الى خدمة المواطنين

أكدت السيدة شاناز إبراهيم أحمد، ضرورة اختيار الشخصيات الكفوءة لتبوؤ المناصب في الكابينة الحكومية الجديدة باقليم كوردستان، مشيرة الى أهمية ترك عقلية التفرد والتمييز السائدة حاليا وتحويلها الى عقلية تقديم الخدمات.

وقالت شاناز إبراهيم أحمد خلال مؤتمر صحفي بمدينة السليمانية السبت ٢٠٢٤/١١/٩: «من الضروري عند تشكيل الكابينة الحكومية الجديدة في اقليم كوردستان، تغيير عقلية التفرد والتمييز بين المناطق، الى عقلية تقديم الخدمات، لأنه بالنسبة للمواطن ليس مهما من يتبوأ المناصب الحكومية، بل المهم لديهم من يستطيع تقديم الخدمات لهم».

وأكدت السيدة الأولى ضرورة انخراط الأطراف السياسية في مباحثات تشكيل الحكومة الجديدة في الاقليم، قائلة: «هناك انتقادات كثيرة لأداء الحكومة الحالية وقراراتها التفردية، لذا ينبغي تغيير هذا النمط من الحكم والتعامل مع مواطنينا الأعزاء، وإنهاء الحكم التفردي، وتتشكيل حكومة خدمية، والمهم الى من تسند المناصب، لأنه في بعض الأحيان الأشخاص الذين يتسلمون المناصب هم من يعرقلون تقديم الخدمات للمواطنين».

وردا على سؤال حول استهداف بعض القنوات الاعلامية التابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني، مدينة السليمانية، قالت شاناز إبراهيم احمد: «هذه القنوات فقدت مصداقيتها وهدفها فقط تشويه صورة السليمانية، فعلى سبيل المثال قاموا الجمعة بإغلاق ممثلية حزب الشعوب الديمقراطي (HDP) في مدينة أربيل، ونقلوا أعضاء الممثلية الى السليمانية، ومن ثم سيختلقون عند تركيا التهم للمدينة بتهمة ايوائهم ، فهذه الأمور ومنها الحصار التركي على مطار السليمانية محاولات سيئة لتخريب الوضع الأمني في السليمانية «.

منزل الرئيس مام جلال سيبقى دوما بيت الإيزديين

استقبل قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، السبت ٢٠٢٤/١١/٩ في دباشان، مير الإيزديين حازم تحسين بك وعقيلته، مؤكدا دعم الرئيس بافل جلال طالباني والاتحاد الوطني الكوردستاني للأخوات والإخوة الإيزديين.وأوضح قوباد طالباني خلال اللقاء، أن «منزل الرئيس مام جلال سيبقى دوما منزل الإيزديين»، كما نقل اليهم تحيات الرئيس بافل.

من جهته أشاد مير حازم تحسين بك بدور الرئيس مام جلال في الدفاع عن الكوررد الإيزديين، معربا عن سروره لتفهم الاتحاد الوطني ورئيسه، معاناة الإيزديين، كما اتفق الجانبان على وضع آلية للتنسيق بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والكورد الإيزديين.

كما أشار قوباد طالباني الى أهمية تفعيل قانون الناجيات الإيزديات الرقم ٨ لسنة ٢٠٢١، الصادر عن مجلس النواب العراقي، في اقليم كوردستان أيضا.

بدورها دعت عقيلة مير الإزديين الى دعم جميع الأطراف لمواجهة خطاب الحقد والكراهية، وتم تبادل وجهات النظر بهذا الصدد.

وفي محور آخر من اللقاء، جرى التأكيد على إشراك الكورد الإيزديين في جميع مفاصل الحكم، وتحديد ممثليهم للمناصب الحكومية، وأشار قوباد طالباني بهذا الخصوص الى ضرورة خدمة جميع مكونات كوردستان في الكابينة الحكومية القادمة بإقليم كوردستان.

زيارة مقام الرئيس مام جلال

هذا و زار أمير الإيزديين حازم تحسين بك، الخميس، مقام الرئيس مام جلال ووضع إكليلا من الزهور على قبره. وسجل الأمير تحسين بك، كلمة في دفتر كبار الزوار لدى زيارة مقام الخلود في السليمانية، أشار فيها إلى مواقف الرئيس الراحل الوطنية وجهوده لخدمة سائر القوميات والمكونات والمذاهب وتوحيد الشعب العراقي.

بدوره أثنى مكتب سكرتارية الرئيس الراحل على الزيارة، مؤكدا على مواصلة السير على نهج مام جلال في خدمة جميع الأطياف العراقية.

في رسالة تهنئة الى فخامة رئيس الجمهورية

الرئيس الفرنسي: واثقون من الدور المحوري للعراق في المنطقة

تسلّم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رسالة تهنئة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالعيد الوطني لجمهورية العراق خلال استقبال فخامته، يوم الخميس ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٤ في قصر بغداد، سفير فرنسا لدى العراق السيد باتريك دوريل. وفي ما يلي أهم ما تضمنته الرسالة:

«سيادة الرئيس العزيز

يشرفني ويسرني، باسمي واسم فرنسا، أن أعرب لكم شخصيا وللشعب العراقي عن أمنياتي الصادقة والدافئة بمناسبة اليوم الوطني لجمهورية العراق.

منذ لقائنا الأخير والعلاقات العراقية الفرنسية لم تتوقف في المضي قدما، تأكدوا من إصراري على البقاء إلى جانب العراق من خلال دعم أمنه واستقراره وسيادته.

خلال زيارتي تأكدت سيادة الرئيس من الدور المحوري الذي يؤديه العراق في المنطقة، لذا نحن نتشارك القلق ذاته فيما يخص اتساع دائرة الصراع في غزة والتي امتدت إلى لبنان، وتهدد أمن الشرق الأوسط.

أتمنى أن يستمر العراق في تغليب لغة الحوار الإقليمي، في هذا السياق أمل بأن نتمكن من العمل معا على تنظيم مؤتمر بغداد الثالث في أقرب وقت.

أنقل لكم وللحكومة وللعراقيات والعراقيين تمنياتي بالتوفيق.

أجدد لكم سيادة الرئيس التعبير عن اعتباري العالي.

إيمانويل ماكرون».

وحمّل فخامة رئيس الجمهورية، خلال اللقاء، السفير الفرنسي تحياته وتقديره إلى الرئيس ماكرون، متمنيا للشعب الفرنسي المزيد من التقدم والازدهار، مؤكدا أهمية تنمية العلاقات الثنائية مع فرنسا، وتعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات.

من جهته، أكد السيد دوريـل حرص بلاده على تعزيز التعاون المشترك مع العراق، ومواصلة جهودها لتنمية العلاقات بما يخدم مصلحة الشعبين الصديقين.

رئيس الجمهورية يكرم مجموعة من الطلبة المتفوقين من الأيتام وأصحاب الهمم والبصيرين

ضرورة الاهتمام وتقديم الرعاية لأبنائنا الطلبة ومساعدتهم على اجتياز المصاعب والعقبات

كرّم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس٧ تشرين الثاني ٢٠٢٤ في قصر بغداد، مجموعة من الطلبة المتفوقين من الأيتام وأصحاب الهمم والبصيرين من المحافظات كافة، بحضور وزير التربية الدكتور إبراهيم نامس الجبوري.

وأشاد السيد الرئيس، خلال استقبالهم، بجهود الطلبة وما حققوه من تفوق رغم ظروفهم الخاصة، كما أثنى على الأسرة التربوية وتفانيها من أجل تحقيق النتائج الدراسية المتميزة، وخلق جيل محب للعلم والإبداع والتطوير.

وشدد رئيس الجمهورية على ضرورة الاهتمام وتقديم الرعاية لأبنائنا الطلبة ومساعدتهم على اجتياز المصاعب والعقبات التي تواجههم، معبرا عن تقديره لعوائلهم التي تحملت أعباء مضافة من أجل توفير الأجواء الدراسية والتعليمية، مشيرا إلى أن هذا التفوق يعد منطلقا نحو تعزيز بناء مؤسسات الدولة والاستفادة من القدرات والإمكانيات لدى الطلبة، كما تبادل فخامته مع أبنائه الطلبة الحديث حول مسيرتهم الدراسية وطموحاتهم الأكاديمية المستقبلية.

بدورهم، أعرب وزير التربية وذوي الطلبة عن تقديرهم وامتنانهم للالتفاتة الكريمة لفخامته، مؤكدين أن تحقيق التفوق هو ثمرة لجهود مشتركة بين الأسرة والمدرسة وإصرارهم على مواصلة النجاح.

السوداني مهنئا الرئيس الأمريكي: المضي بالشراكة الستراتيجية

أجرى رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، يوم الجمعة، اتصالاً هاتفياً، مع الرئيس الأمريكي المنتخب السيد دونالد ترامب، عبّر فيه سيادته عن التهنئة للرئيس والشعب الأمريكي بمناسبة الفوز بالانتخابات، والثقة الكبيرة التي منحها إياها الشعب الأمريكي. كما أكد الجانبان الرغبة في المضي بالشراكة الستراتيجية بين البلدين، وتعزيز العلاقات الثنائية بطرق تتجاوز الجانب الأمني، من خلال التعاون الوثيق في مجالات الاقتصاد، والمال، والطاقة، والتكنولوجيا.

وأشار السيد رئيس مجلس الوزراء إلى اطلاعه على كلام ووعود السيد ترامب، خلال الحملة الانتخابية، المتضمنة التزامه بإنهاء الحروب بالمنطقة، واتفق الجانبان على التنسيق سوية لتحقيق ذلك.

من جانبه عبّر الرئيس الأمريكي المنتخب عن الرغبة بالعمل الإيجابي مع السيد رئيس مجلس الوزراء، واللقاء في القريب العاجل للبحث في توسيع العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، والعمل على هذه الملفات المشتركة.

قصة نموذجية للانتصار والأمل

السيدة الأولى تروي قصة انتصارها على مرض السرطان

«أود مشاركتكم قصتي التي مضت عليها سنوات وتشكل أنموذجا للانتصار والأمل»، بهذه الكلمات ابتدأت سيدة العراق الأولى كلماتها، لتروي للذين مروا ويمرون بمعاناة مرض السرطان وبتلك الآلام مثلما مرت بها في تلك السنوات.

قالت شاناز إبراهيم أحمد: «في الحقيقة كنت أعيش حينها في بريطانيا.. ولديهم هناك نظام يحض بإستمرار عبر الرسائل على إجراء الفحوصات الدورية للكشف المبكر عن المرض ولكن مشاغل الحياة تلهينا عن تلك الفحوصات التي لا تستغرق أكثر من نصف ساعة».

واستدركت في حديثها (المتلفز): «وصلتني تلك الرسائل مرات عدة ولكني أهملتها للأسف الشديد وفي يوم من الأيام وبينما كنا نستعد للسفر والعودة إلى كردستان ولم يبق لذلك سوى يومين أحسست بوجود ورم أو عقدة بجسمي، وفي الحقيقة هذا الإحساس راودني قبل مدة قليلة من السفر وكنت قلقة وفي حيرة من أمري بين الذهاب لإجراء الفحوصات التي ربما تظهر إصابتي بالسرطان وتعكر علي متعة العودة، أو القلق من عدم الإجراء أصلا. لكني قررت إجراء الفحوصات وتوجهت للطبيب الذي حجز لي موعدا في المستشفى وأجريت هناك مجموعة مختلفة من التحاليل والفحوصات وبدأ على العاملين في المشفى أن الموضوع جدي حقا لأنهم طلبوا مني العودة غدا لإجراء

> لم أكن أود أن أثقل كاهل وحزن عائلتي بهذا الخبر

المزيد من الفحوصات، راودني إحساس بأني مصابة حقا والإ لكانوا قد أخروا موعد التحاليات الأخرى».

لم أخبر أحدا

وتابعت السيدة الأولى: «أجريت الفحوصات المتبقية وأخبروني بضرورة العودة لأخذ النتائج بعد إكمال رحلة كردستان والعودة إلى بريطانيا. بينما نحن تجهزنا للسفر صادفنا بانتهاء صلاحية جواز السفر الخاص بابنة أختي وتدعى (خونجه) ما استدعى تأجيل السفر وأخبرت طبيبي بذلك الأمر، دفعهم لحجز موعد لي في المستشفى في وقت ممكن.. إدارة المستشفى اتصلت بي صبيحة اليوم المقرر وطلبوا مني عدم المجيئ لوحدي واصطحاب مرافق معي».

واستدركت «أن الطلب في حد ذاته رسالة.. ولأني متعودة على تمشية أموري الخاصة ومعتمدة بدرجة كبيرة على نفسي في ذلك، لم أخبر أحدا بالموضوع وتوجهت لوحدي للمستشفى وكان بإستقبالي الطبيب المختص وممرضتان اثنتان».

الطبيب سأل: هل إصطحبت معك أحدا؟ قلت له: لا أحد.. فرد قائلا: سبق أن أخبرناك بأهمية أن يكون معك مرافق حتى لو كنت تجرين فحوصات إعتيادية روتينية. قلت له: لا لا أحتاج أحدا لمرافقتي.

وتابعت: «تبادلنا النظرات حتى طلبت منه الكف عن الكلام وقلت له: أخبرني كم تبقى لي من الحياة؟ لأني في حالة الإصابة بمرض السرطان يتبادر للمرض في الوهلة الأولى الموت وعدد الأيام المتبقية من الحياة. في الحقيقة لم يرد الطبيب على سؤالي ولكنه أشار إلى مراحل العلاج والعمليات الجراحية وما شابه.

قررت بعد ذلك الإستمرار على نمط عيشي في الحياة ولن أخبر أحدا بالمرض. لكني كنت بحاجة إلى وقت أكثر للتفكير.

ما زلت أتذكر يومها كنا قد أقمنا عزيمة لمجموعة ضيوف على العشاء. قررت لحظتها بالتوجه إلى(السوبر ماركت) لشراء مستلزمات الوليمة ولكن قبلها جلستُ في مقهى مجاورة وتناولت مع القهوة كمية كبيرة من الحلوى بالرغم من كوني لست من محبي السكريات وأشعلت معها ثلاث سجائر ، بعدها توجهت للتسوق والعودة للمنزل وإعداد الطعام وإستقبال الضيوف وترتيب المنزل وكأن شيئا لم يحصل».

ومضت السيدة الاولى بالقول: «وفي الليل وأنا في فراش النوم فكرت مليا.. وقلت في نفسي: إن مهامي كثيرة جدا وأطفالي لا يزالون صغارا ويمرون بمرحلة حساسة جدا في حياتهم ، كردستان من جهتها تمر بوضع غريب ومعقد والعراق معلوم وضعه أصلا ولا نعلم هل سيتم الهجوم العسكري على العراق أم لا؟ هل سيظل الدكتاتور في منصبه؟ وما هو مصيرنا نحن؟ هل سنعود يوما ما إلى السليمانية ونعيش هناك؟ أم أنني سأظل في هذا البلد حتى الممات؟».

وأضافت: «كل تلك الأسئلة كانت تدور في خلدي، الحزن كان يخيم علينا جميعا لأن والدي لم تمض على وفاته سنتان.. لم أكن أود أن أثقل كاهل وحزن عائلتي بهذا الخبر، لذا قررت مواجهة المرض لوحدي وعدم البوح به لأي شخص، وقررت بيني وبين نفسي أن لا مرض يستطيع أن يغلبني وأني منتصرة عليه لا محال».

وتابعت شاناز إبراهيم أحمد: «وقتها فقدت الكثير من وزني وأصبح ذلك محل سؤال الكثيرين وكنت أرجعه إلى الإرهاق لأني كنت ولا أزال أحب أن أنجز مهامي بنفسي بدءا من الاعتناء بالحديقة وغسل الملابس وكيها والطهي وكل شيء».

ومضت بالقول: «لقد كنت فترة مرضي منشغلة جدا بالاعتناء بالحدائق والبستنة وحملت سبب فقدي للوزن إلى

ذلك.. ولكن هيرو خان قالت لي في السليمانية: ما سبب هذا النحول؟ وقالت: إني قلقة عليك جدا، لون بشرتك لا يطمئن. ولأني لم أخف شيئا عن هيرو خان وأشاركها كل تفاصيلي منذ صغري، أخبرتها بحقيقة الأمر.. حزنت على إثر ذلك كثيرا وقالت: سأعود معك إلى بريطانيا. قلت لها: لا لا يمكن ذلك لأن الجميع سيحسون بوقوع مكروه. ونظمت لنا هيرو خان رحلة ممتعة في كردستان وكانت تسعى للتوجه بي نحو أماكني المفضلة ومنها سوق القيصيرية».

وأضافت: «في الحقيقة لم أكن أحبذ ما تفعله من أجلي. قلت لها: لا تأخذيني معك إلى سوق القيصيرية الآن. لقد قررت أن أعود مجددا للسليمانية وسنزور السوق مرات ومرات، لذلك لا حاجة بأن تأخذينني إلى أماكني المفضلة. ضحكنا كثيرا وقلت: لا تصحبيني لأي مكان آخر وعدم شراء أي شي أحبه أنا».

أردفت السيدة الأولى: «مررت بعد العملية بمراحل العلاج وتداوي الجراحة والعلاج الكيميائي، لقد استغرق الأمر وقتا طويلا. واحدة من الأمور التي لن أنساها يوم تساقط شعري من بين يدي لحظة الاستحمام. لقد أثر فيّ الأمر كثيرا وكثيرا. وبينما كان الشعر المتساقط في إحدى يداي كنت منهمكة في جمع الأخريات داخل حوض المغسلة. تساقط الشعر أثر فيّ أكثر من أي شيء آخر في رحلة العلاج. أثر فيّ أكثر من تأثير الوحدة وإخفاء المرض من العائلة وأكثر من مرارة الأيام التي اسيطر فيها على نفسي كي لا أقول (آهٍ) جراء المرض. كي لا يشعر الأطفال بما يحدث لي».

وأوضحت: «عمليات العلاج والتداوي كنت أجريها في الفترة التي يقضيها الأطفال بالمدرسة. إني متأكدة بأن ذلك الشعور لا يزال يتملك الكثيرين. تلك التجربة المرة بدأت بالتشخيص ومرورا بالعلاج وانتهاء بالشفاء وعودة الشعر أود مشاركتها مع النسوة اللاتي ربما يمررن بتجربتي أو ربما ما هو أقسى.

السيدة الاولى : مام جلال احتضنني وقال لي: هل تحتاجين شيئا ما؟ قلت له: لا أحتاج إلا سلامتك. ضحك ضحكته الجميلة المعهودة».

وأوضحت: «أخبرت هيرو خان ومام جلال بأمر مرضي.

> **أود مشاركة التجربة مع النسوة اللاتي ربما يمررن بها**

وجاء في زيارة مفاجئة ومستعجلة إلى لندن وسبقته في ذلك هيرو خان وتحديدا في موعد أول جلسة للعلاج الكيمياوي وأخبرتني بأنها لا تريد أن تتركني لوحدي. وقالت: رغم أنك لم تخبري أحدا بمرضك بيد أنك إنسانة عنيدة جدا، فقلت لها: صحيح أنه من الجيد أن يقف معك أحد عند المرض غير أن الإنسان بوسعه مواجهة أقسى مواقف الحياة والموت. وبالنسبة لي ومواجتهي للمرض لوحدي فهو قرار اتخذته وأطمئنكم بأني سأنجو وانتصر على المرض.

مام جلال احتضنني وقال لي: هل تحتاجين شيئا ما؟ قلت له: لا أحتاج إلا سلامتك. قال: هل تخشين شيئا؟ قلت" كلا لا أخاف شيئا، ليس هناك ما يدعو للخوف. ضحك مام جلال ضحكته الجميلة المعهودة. وأعرب لي عن الأمل في الشفاء العاجل ثم عاد إلى كردستان».

أكملت سيدة العراق الاولى: «مرت كل تلك السنين أود أن أطمئن جميع الذين يصابون بهذا المرض بأن الإصابة به لا يعني نهاية العالم، فالمرض يمكن العلاج منه. وإني لو أجريت الفحوصات في حينها والوقت المناسب لربما مررتُ بفترة علاج أقصر من خمس سنوات قضيتها للعلاج. ولكن كلما أخرته إزدادت مشاكلك في الآلام والعلاج والأدوية. لذا فإنني أدعو جميع النساء إلى عدم إهمال أنفسهن والتوجه نحو المشافي لإجراء الفحوصات المبكرة وأقول لهن جميعا: ليس النحول ولا تساقط الشعر ولا الآلام التي تشعرين بها بداخلك نهاية للعالم بل ما يهم هو معنوياتك أنتِ. أنت التي يجب أن تكوني أقوى حصن لنفسك وأكبر داعم لنفسك. وأنت من تقررين الانتصار على المرض أنت فقط وليس غيرك. شكرا لكم».

هيرو إبراهيم أحمد ملكة ثورة شعب غير متوجة

*ربيين عمر

ليس هناك سوى القليل ممن لم يسمعوا باسم وصيت تلك السيدة السياسية، فكلما ذُكرت لا تُذكر معها إلا العزيمة والتصميم والوفاء والوطنية.

هيرو إبراهيم أحمد، المرأة الحديدية المعتدة بنفسها التي لم تفقد ثقلها ومكانتها سواء أكانت في منصب أم لا ولم تظهر عاجزة ولو لمرة واحدة.

هي من صنف الشخصيات التي لا تلدها المجتمعات إلا نادرا، خصوصا المجتمعات التي تطغى عليها الصفة الذكورية، هيرو خان ومن رحم تلك المجتمعات أمست أنموذجا رائعا للمشاركة النسوية الحقيقية في الحياة السياسية.

متينة وصلبة في الجبل وكذلك في المدينة

تخلت مع بدايات انطلاق الثورة -كما تذكر في مقابلة- عن حياتها الشخصية الناعمة رفقة زوجها الرئيس مام جلال، وأضحت منذ العام ١٩٧٠ من القرن الماضي شريكة مواظبة لثورة شعبها وعانت في سبيل ذلك الكثير من الويلات

> هي من صنف الشخصيات التي لا تلدها المجتمعات إلا نادرا

والمتاعب لكنها أبت إلا أن تستمر وتكمل المشوار.

لم تنعم بإحساس الأمومة مع طفليها كبقية النساء لحملها سلاح الثورة في جبال كردستان الوعرة لتغدو هيرو خان بذلك ملكة الثورة غير المتوجة وأنموذجا قيما للمرأة الثورية في كردستان.

"داده" متواضعة وزاهدة

وسط أوهـام السلطة ومغرياتها، لم تتبدل هيرو خان أو تتغير ولو لمرة واحدة بل بقت كما هي متواضعة وزاهـدة، يـروون عنها أنها كانت تشعر بسرور بالغ في المنتديات والملتقيات حين ينادونها بداده -لفظة يطلقها المجتمع الكردي على الأخت الكبيرة- بعيدا عن الألقاب والكنى، لأنها ولدت أساسا من مخاض شعبها ووطنها.

لذا لم تقدر المراتب والمناصب والسلطة من إغواء تلك المرأة الحديدية والسياسية، بحيث أصبحت مثالا مغايرا للعمل السياسي ومواجهة الفكر الذكوري في المجتمع.

في فترة مرض ولاحقا وفاة الرئيس مام جلال، الذي كان حصنا منيعا للاتحاد الوطني وشعب كردستان، هبت هيرو إبراهيم أحمد بوصفها السيدة الوحيدة بعزيمة وصلابة لتكافح وتواجه فكرة تفكك الاتحاد الوطني وبقت كجبل يحصن الاتحاد بعيدا عن التكتلات داخل الحزب الواحد ومنعت السفينة من الغرق. ليس هذا فحسب بل بقت تحافظ بحنكتها وحكمتها على سياسة شدة الورد التي تبناها الرئيس مام جلال.

وفي الحياة المدنية، قدمت هيرو خان خدمات جليلة وكبيرة للفن والتراث الكردي الأصيل عبر دعم تنمية القدرات وإيجاد مساحة يجد الشباب فيها أنفسهم ويطورن مهاراتهم، ولها مواقف مشهودة في الحياة الإنسانية من خلال حماية حقوق الأطفال والكبار والمشردين. لم يقتصر دورها في المجالات المذكورة فحسب بل تعدى ذلك بكثير ومنها الاهتمام بالآثار والمتاحف والتراث الكردي القديم.

لقد جسدت هيرو خان ثورة عارمة في مجال حماية تيار تقدم المجتمع وتراثه الشعبي.

هناك من السياسيين من تورطوا في نهب ثروات هذا البلد، لكن اهتمام هيرو خان انصب علي ترسيخ حقوق الطفل ومنع هدم مبنان تهم ماضي السليمانية كـمبنى(الأمن الأحمر). كانت بحق تحمل على عاتقها مسؤولية الجميع صغار وكبار.

هيرو خان كانت لوحدها قلعة منيعة لمدينة المدن، طالما كانت تؤمن بضرورة خدمة السليمانية وسائر مدن كردستان. كانت ترى بأن هذا الشعب المظلوم قدم من التضحيات الشيئ الكثير، ولا ينبغي تهميشه وعدم خدمته.

تزايد رفض طبقات الموظفين لمشروع (حسابي)

جددت هيئة الدفاع عن حقوق الموظفين والمعلمين، رفضها لمشروع (حسابي)، داعيا جميع الأطراف الى أداء دورها في إنهاء هذا المشروع وتوطين الرواتب لدى المصارف الحكومية العراقية.

وخلال مؤتمر صحفي، أصدرت الهيئة بيانا، جاء فيه: «التوطين يضمن حقوق متقاضي الرواتب في الاقليم، لذا نرفض رفضا تاما مشروع (حسابي)، وأي طرف يدعم هذا المشروع يريد إبقاء رواتب موظفي اقليم كوردستان في دوامة المجهول».

وأضاف البيان: «مشروع (حسابي) السيئ الصيت، يمنع توطين الرواتب ونحن لن نرضى بغير التوطين في مصرفي الرشيد والرافدين بديلا، ولانريد فتح حسابات في أي مشروع أو مصارف أخرى، ولاسيما مشروع (حسابي) المرفوض من قبلنا».

وأوضحت هيئة الدفاع عن حقوق الموظفين والمعلمين، أن «انضمام المصرف العراقي للتجارة (TBI)، الى مشروع حسابي هو مؤامرة سياسية ونحن نرفض ذلك، وندعو الموظفين ألا ينخدعوا بمثل هذه المؤامرات»، مؤكدة أنه «في حال تاخر رواتبنا بسبب فرض مشروع حسابي علينا سيكون لنا رد فعل قوي، وفي الوقت نفسه ندعو جميع الأطراف الى أن يكون لها موقف في دعم التوطين وإنهاء مشروع حسابي المرفوض».

هذا وقد أعلن الاتحاد الوطني الكوردستاني، كحزب وحيد في اقليم كوردستان، موقفه رسميا من مشروع (حسابي) وأكد رفضه له، حيث سجل من خلال كتلته في مجلس النواب العراقي، دعوى قضائية لدى محكمة الكرخ في بغداد، ضد فرض حكومة اقليم مشروع حسابي على الموظفين وعرقلة عملية التوطين لدى المصارف الاتحادية، الذي هو قرار المحكمة الاتحادية العليا.

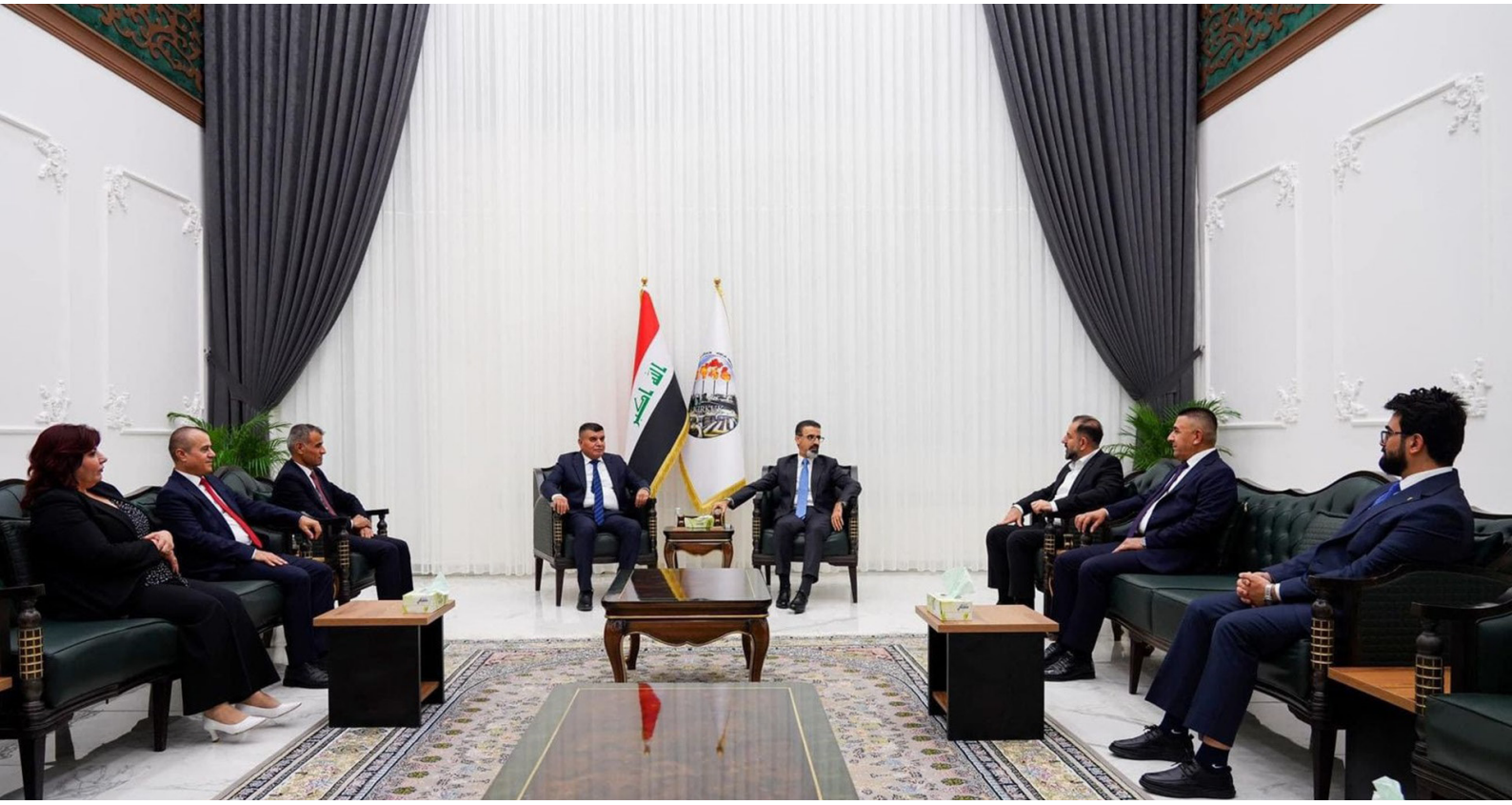

ريبوار طه: ماضون على نهج الرئيس مام جلال لخدمة جميع مكونات كركوك

اكد محافظ كركوك، ان أولى أولويات إدارته هي العمل على بناء التعايش المشترك وتقديم الخدمات لمواطني المحافظة دون تمييز.

جاء ذلك خلال استقبال ريبوار طه محافظ كركوك، وفدا من الاتحاد الوطني الكوردستاني، ضم رزكار الحاج حمه عضو المكتب السياسي مسؤول مكتب الانتخابات للاتحاد الوطني ود. ميران محمد والحاكم صابر ولطيف نيرويي أعضاء المجلس القيادي.

وخلال اللقاء الذي حضره أيضا نشأت شاهويز رئيس كتلة (كركوك قوتنا وإرادتنا) في مجلس محافظة كركوك ود. أحمد فاتح وبروين فاتح عضوا مجلس المحافظة، جدد الوفد تهاني الاتحاد الوطني الكوردستاني لمحافظ كركوك وإدارة المحافظة، مشددا على استمرار دعمهم للإدارة الجديدة ومجلس محافظة كركوك.

من جهته أوضح ريبوار طه محافظ كركوك، أن أولى أولوياتهم ستكون السعي من أجل بناء التعايش المشترك وتقديم الخدمات لمواطني محافظة كركوك دون تمييز.

كما أكد المضي على سياسة الرئيس مام جلال في وضع أسس السلم والتعايش وخدمة جميع المكونات في كركوك.

المتحدث: يجب تقديم مؤلفي السيناريوهات الوهمية الى القضاء

انكشفت مرة اخرى السيناريوهات الوهمية التي يستخدمها مجلس امن الاقليم لاتهام الاطراف السياسية، حيث اتهم قبل فترة بعض الشباب بتورطهم بحوادث الحريق التي نشبت في اسواق اربيل وكركوك.

وقررت محكمة استئناف بغداد/الرصافة، الافراج عن المعتقلين الذين اتهموا بحرق الاسواق في كركوك واربيل، واسقاط جميع التهم الموجهة ضدهم.

واعلن سعدي احمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني لـPUKMEDIA: يجب معاقبة ومحاسبة الاطراف التي تسبق قرارات المحكمة وتصدر قراراتها بالملفات الامنية عن طريق سيناريوهات مختلفة وتوجه الاتهامات الى الآخرين.واضاف: ان تلك الاطراف التي تعتبر نفسها حامية للقانون هي بنفسها التي تصنع السيناريوهات للاحداث وباهداف سياسية تقوم بتشويه الحقائق، يجب على الاشخاص الذين تعرضوا للتشهير والاتهامات الباطلة تسجيل دعاوي قضائية ضد الاطراف التي سبقت قرار المحكمة، والاتحاد الوطني ايضا من الاطراف التي وجهت اليها اتهامات من هذا القبيل، لذا من حقه رفع دعوى قضائية ضد تلك الاطراف عن طريق المركز القانوني.

وكان رئيس اقليم كوردستان قد اكد أنه لايوجد دليل يثبت وقوف الاتحاد الوطني الكوردستاني، خلف حوادث الحرائق التي وقعت في الفترة الماضية في أربيل وكركوك.وخلال تصريح صحفي، تحدث نيجيرفان بارزاني عن اعتقال عدد من المتورطين في حوادث الحرائق، حيث قال: «ليس هناك أي دليل يثبت تورط الاتحاد الوطني الكوردستاني كحزب، في هذه الحوادث».

وقررت محكمة استئناف بغداد/الرصافة، الافراج عن المعتقلين الذين اتهموا بحرق الاسواق في كركوك واربيل، واسقاط جميع التهم الموجهة ضدهم لعدم كفاية الادلة ضدهم.

ممارسة التمييز بين مستشفيات السرطان في اربيل والسليمانية

دعا الدكتور ياد النقشبندي الى الاسراع ببناء مستشفى الامل الكبير الخاص بمعالجة مرضى السرطان لان الامر لايتحمل التاخير اكثر من ذلك.واضاف الدكتور ياد النقشبندي مدير مستشفى هيوا لمعالجة مرضى السرطان في محافظة السليمانية خلال مؤتمر صحفي تابعه PUKMEDIA: خلال الفترة الماضية انجزت مستشفى هيوا (الامل) في مدينة السليمانية مهامها بدعم من التبرعات وليس في قدرتها الاستمرار بهذا الشكل وخدمة هذا العدد الكبير من المرضى اكثر من ذلك. ويقول الدكتور ياد النقشبندي: قبل ٦ اشهر عقد مجلس صندوق دعم السرطان اجتماعا وقرر وضع حجر الاساس لبناء مستشفى هيوا (الامل الكبير) في السليمانية وتقرر تشكيل لجنة لزيارة مستشفى هيوا.

واضاف: ولحد الان وبعد مرور ٦ اشهر لم تقم اللجنة المذكورة بزيارة مستشفى هيوا لمناقشة موضوع بناء مستشفى الامل الكبير.

واوضح: لايجوز تاخير بناء مستشفى الامل الكبير اكثر من ذلك لان مستشفى هيوا الآن مكتضة بالمرضى ولاتتحمل ضغوط اكثر. مشيراً الى ان ٣٠٪ من المرضى هم من محافظة السليمانية و٧٠٪ هم من سكان المحافظات العراقية الاخرى.

يقول الدكتور ياد النقشبندي: ان الحكومة تقوم بالتمييز بين المحافظات فقد وضعت الحجر الاساس لمستشفى جديد لمعالجة امراض السرطان في اربيل، لكن لحد الان لم تضع اي خطوة لبناء مستشفى الامل الكبير في السليمانية.

واضاف: تم تخصيص قطة ارض تبلغ مساحتها ١٢ دونم من قبل بلدية السليمانية بالقرب من متنزه هواري شار لبناء مستشفى الامل الكبير، ولا توجد اي ذريعة لتاخير الامر اكثر من ذلك.

ويقول الدكتور ياد النقشبندي: خلال الفترة الماضية تمكنا من نصب جهاز متطور للفحص الجيني لمرضى السرطان، وهل يحتاج المريض الى العلاج بالاشعة ام لا؟، وبهذا تصبح مستشفى هيوا هي الوحيدة في العراق التي تجري فيها مثل تلك الفحوصات.

وقال: ان الحكومة لم تقدم اية مساعدات لمستشفى هيوا، واغلب الادوية التي تستخدم في المستشفى وفرت عن طريق واردات السليمانية والحكومة لم تصرف اي مبلغ لدعم المستشفى.

مشاري الذايدي:

نصيحة السيستاني الذهبية

بصرف النظر عن الرئيس أو الرئيسة، الجديد أو الجديدة، لامريكا، فإن مسؤولية الأمن والسِلم، ومنع الحروب الأهلية، والفتن في ديارنا المسمّاة الشرق الأوسط، تقع في المقام الأول على عواتق أبناء هذه المنطقة.

أول ضمانة لتوفير الاستقرار الأهلي، هو عدم طغيان طرف على طرف، طائفة على طائفة، قومية على قومية، إقليم على إقليم، وأن يكون الوطن هو العاصم الوحيد من أمواج الفتن الأهلية التي تجعل أسافلها أعاليها... في برهة من الوقت! تماماً كما تفعل جحافل الماء الغضوب في تلال التسونامي.

> يظل صوت السيستاني، المرجع الشيعي الأشهر والأكبر في العراق

ما رأيكم أن يكون مثالنا أكثر تحديداً اليوم... العراق.

لا يخفى على متابع، قيمة وتأثير المرجع الشيعي الأكبر في هذا الوقت، وهو السيد علي السيستاني، في العراق وخارجه، وداخل العراق تأثيره ربما تجاوز حدود الطائفة.

قبل يومين، استقبل السيستاني رئيس البعثة الأممية في العراق محمد الحسان، وشدّد على وجوب تحكيم سلطة القانون، وحصر السلاح بيد الدولة، ومكافحة الفساد على جميع المستويات. كما حثّ النخب العراقية على أخذ العِبر من التجارب وتجاوز الإخفاقات.

صحيح أن فريقاً من المراقبين يضع كلام السيستاني هذا في سياق موقف مُتخذ من طرف القوى الشيعية السياسية العراقية، ما يُعرف في العراق بقوى الإطار، خشية توريط العراق في الحرب الإيرانية الإسرائيلية، وأن هذا الموقف ليس بخافٍ على الإيرانيين، أيضاً. ونعلم أن مصادر عراقية أبلغت جريدة «الشرق الأوسط» أن وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، في زيارته الأخيرة لطهران، حمل رسالة من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لبحث «عدم زجّ العراق في الصراع الإسرائيلي مع غزة ولبنان».

وصحيحٌ أيضاً، حسب مصادر أكّدت لـ«الشرق الأوسط»، أن قوى الإطار التنسيقي، وهي الوعاء السياسي الجامع للقوى الشيعية العراقية، «تسعى بجدّية لتجنّب الانجرار في لعبة المحاور الإقليمية».

لكن يظلُّ صوت السيستاني، المرجع الشيعي الأشهر والأكبر في العراق، ذا قيمة خاصة في توجيه المسار السياسي للقوى المهيمنة على القرار العراقي، خاصة أن الشيخ الكبير في السنّ نادر الظهور في الإعلام، زاهد في كثرة التعليقات والتصريحات.

مثل هذا الموقف، من شخصيات دينية أو اعتبارية، في وجوب حصر السلاح بيد الدولة، والامتناع عن لغة وسلوك الميليشيات، هو ما يجب أن يكون في العراق، كما في لبنان واليمن، فالداء هو الداء... ولذلك فالدواء هو الدواء.

*صحافي وكاتب سعودي. عمل في عدة صحف ومجلات سعودية.
*صحيفة» الشرق الاوسط»اللندنية

مصطفى فحص:

السيستاني ومرجعية الدولة

قرع المرجع الأعلى للمسلمين الشيعة في العالم علي السيستاني، جرس الإنذار، ولكن يبدو كأنه الأخير قبل وقوع واقعة صعبة لا قدرة للعراقيين، دولةً وشعباً، على تحمل تداعياتها. مخاطر محتملة دفعت السيستاني إلى الكلام بعد صمت طويل، عبّر من خلاله عن عدم رضاه أو اعتراضه على التجربة السياسية العراقية لنظام ٢٠٠٣.

الذي بات عالقاً بين أمرين: إما الإصلاح الجذري، وإما الفوضى القاتلة. فخلال استقباله ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثتها في العراق (يونامي) محمد الحسان، دعا المرجع الأعلى إلى حصر السلاح بيد الدولة، ورفض التدخلات الأجنبية أياً كانت، ومكافحة الفساد.

دعوات السيستاني ليست جديدة، فهي ثوابته التي يتمسك بها ويُصر على تكرارها أمام كبار زواره من غير السياسيين العراقيين الذين يرفض استقبالهم منذ ١٠ سنوات، ويذكّر بها مقلديه وهم الأغلبية في العالم من أتباع المذهب الجعفري.

عاد إلى التمسك بها والتذكير بها بعد صوم سياسي طويل، اختار أن يكسره في توقيت مفصليّ من تاريخ العراق والمنطقة.

التوقيت إذاً، هو ما يجعل موقف المرجع الأعلى

> ما قاله السيستاني يدوي في بغداد وبيروت أيضا وعواصم أخرى

استثنائياً رغم تكراره، فلعل في تكراره تحذيراً مما تعتقده المرجعية الدينية في النجف خطراً داهماً على العراق ونظام ما بعد ٢٠٠٣، ورسالة قاسية وصريحة إلى ما تسمى البيوتات السياسية التي أنتجها هذا النظام، والتي قامت بدورها في إنتاج السلطة ولكنها فشلت في إنتاج الدولة، وهو الدافع الأساسي لكلامه التحذيري.

المكان أيضاً من النجف، مركز الثقل الروحي للطائفة الشيعية في العالم، التي تمارس دوراً رعوياً عاماً، من موقع الناصح وليس الحاكم، الداعي للحفاظ على الأفراد أو الجماعة الوطنية أيّاً كان انتماؤها القومي أو الديني أو المذهبي، من موقع الدولة لا سواها، باعتبار أن المسألة الوطنية، عراقية كانت أم لبنانية، هي شأن الأفراد، أي المواطنين، في دولة عادلة كانت أم جائرة، لكنها وحدها من يتحمل مسؤولية السلامة الوطنية.

سارعت القوى السياسية المعنية تحديداً بكلام السيستاني، أي «الإطار التنسيقي» الحاكم، إلى تأكيد كلامه، ولكن المرحلة تستدعي الالتزام والتنفيذ، وهذا ما يبدو صعباً أو شبه مستحيل في هذه المرحلة. رغم كل المخاطر، فكلام السيستاني يرفع أي غطاء فقهي أو شرعي عن ثنائية السلطة والسلاح التي تحكم العراق ما بعد نظام صدام وتتحكم فيه وفي لبنان أيضا.

وهي دعوة صريحة لها لتخليها عن مكاسبها غير المشروعة وعن نفوذها على حساب الدولة والمجتمع، وهو في الوقت نفسه يحمل مسؤولية ما ستؤول إليه الأمور ومخاطر إضعاف الدولة واحتكار فئة ما لقرارها.

ما قاله السيستاني يدوّي في بغداد وبيروت أيضاً وعواصم أخرى معنية بموقفه، فيه قياس للمصلحة الوطنية بعيداً عن الانتماء العقائدي العابر للأوطان، يرى فيه أن الولاء للدولة فوق الولاءات كافة، وأن سلامة الأوطان والأرواح هي التي تضمن سلامة الدين والطائفة والمذهب والعقيدة.

ما صارح به السيستاني العراقيين صعب، إذ قال: «أمام العراقيين مسار طويل حتى يصلوا إلى تحقيق ذلك، أعانهم الله على هذا المسار»، أي محاربة الفساد المالي والإداري ومسألة حصر السلاح بيد الدولة. وهذا ينطبق على لبنان أيضاً، فهو كلام ليس للتاريخ بل هو للمستقبل. حيث يقول أحد أعلام المدرسة التاريخية الحديثة إن «التاريخ ليس عِلم معرفة الماضي، بل هو عِلم البشر في الزمن التاريخي، والزمن التاريخي ماضٍ وحاضر ومستقبل».

*كاتب وناشط سياسي لبناني. حاصل على الماجستير في الدراسات الإقليمية. خبير في السياسة الخارجية لروسيا بالشرق الأوسط. متابع للشأنين الإيراني والعراقي. وهو زميل سابق في «معهد العلاقات الدولية - موسكو (MGIMO)». رئيس «جائزة هاني فحص للحوار والتعددية».

*صحيفة» الشرق الاوسط»اللندنية

فلاح المشعل :

رئاسة ترامب واختيارات العراق الحرجة!

يشكل فوز دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة الامريكية نقطة تحول نوعية ومهمة في علاقات امريكا مع غالبية أنظمة وسياسات دول الشرق الأوسط، ومنها النظام السياسي العراقي الذي سيشعر بحرج شديد، لأنَّ ما يُعرف عن ترامب عدم قبوله ازدواجية الموقف للحكومة العراقية، سواء في العلاقة مع إيـران، أو في الموقف من الفصائل المسلحة وتهديدها المستمر للمصالح أو القواعد الامريكية، إضافة لموقفها المساند لإيران في الحرب ضد إسرائيل.

ما زالـت أحـداث مطار بغداد واغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، ذلك الحدث ما زالت تداعياته في الذاكرة السياسية للعديد من الفصائل والأحزاب السياسية الشيعية الحاكمة في العراق، بل يُحمِّل تلك الأحزاب والحكومات مشاعر التأنيب والتقريع من قبل إيران التي فقدت أهم قائد عسكري لديها، سليماني قائد الحرس الثوري الإيراني.

العلاقة بين امريكا والـعـراق خلال

> العقوبات وحدها سوف تتسبب بانهيار اقتصاديات العراق

السنوات الأربع الماضية كانت تتصف بالمد والجزر، كذلك في ازدواجية الموقف، فهي، أي امريكا، علاقتها جيدة وارتباط مصالح باتفاقات مع الحكومة العراقية، لكنها علاقة عدائية واستهدافات متبادلة مع الفصائل المسلحة وقادتها ومقار أسلحتها وعتادها، ما جعل من الثابت لدى غالبية هذه الفصائل أن امريكا عدوها اللدود، وما يشدد من ذلك الشعور أيضاً مواقف امريكا وعقوباتها ضد إيران، التي تمثل المرجع العقائدي والسياسي والممول الأول لأنشطتها في داخل العراق أو خارجه.

مجيء ترامب لرئاسة امريكا، وفي ظل أوضـاع حربية تسود الشرق الأوسـط، يضع سؤالاً مهماً أمام النظام السياسي العراقي في اختيار أحد الطريقين الواضحين في سياستها الخارجية والداخلية، إما كبح نشاط الفصائل والميليشيات بعناوينها المتعددة، والعمل على تركيز الجهود في بناء علاقة مصالح وثيقة مع امريكا وإحياء العمل بالاتفاقات السابقة بين البلدين، والتعامل بالأمر الواقع مع مصارحة جدية للجارة إيران بأن العراق لا يقوى على الحرب واحترام الموقف الحكومي الذي تكرر إعلانه عدة مرات.

انتهاج ازدواجية الموقف من قبل العراق وعـدم قـدرة حكومته وأحزابه على مواجهة إيران سوف يضع العراق في مواجهة صريحة مع امريكا، ولم تزل الذاكرة العراقية تحتفظ بمعدلات العنف الرهيب والدمار الذي سببه الجمهوريون في زمن بوش الابن عندما احتلوا العراق، ودمروا بناه التحتية ومراكزه الاقتصادية والصناعية ومنشآت الطاقة والجسور وكل شيء.

اليوم لا تحتاج امريكا لشن الحرب العسكرية على العراق في حال دخوله في مواجهة معها أو مع إسرائيل، بل تكفي العراق بعض قرارات عقابية اقتصادية، وتشديد الرقابة والمتابعة على شحنات الـدولار التي تأتي إلى العراق وخفضها.

هذه العقوبات وحدها سوف تتسبب بانهيار اقتصاديات العراق، والتي تعتمد على مبيعات النفط التي تذهب وارداتها إلى البنك الاتحادي الامريكي، صندوق تنمية العراق، للحفاظ عليها بموجب قرار الرئيس الامريكي بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣.

*موسوعةايلاف

أهداف بغداد من تصفية «والي العراق» في تنظيم «داعش»

*إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية

أعلن رئيس الوزراء العراقي «محمد شياع السوداني»، في ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٤، مقتل «والي العراق» في تنظيم «داعش»، «جاسم المزروعي أبو عبد القادر»، بالإضافة إلى ثمانية من قيادات التنظيم بضربة جوية في جبال حمرين بمحافظة كركوك شمال العراق.

وتشكل العملية نقطة تحول بارزة في مسار المواجهة مع التنظيم، باعتبار أنها ستفرض تداعيات مباشرة سواء على تماسك «داعش» من الداخل، أو على نمط تفاعلاته في مواجهة الاستراتيجية الأمنية الجديدة التي تتبناها الحكومة العراقية في مواجهته.

وقد جاء الإعلان عن اغتيال «والي العراق» في خضم مخاوف متصاعدة بشأن عودة نشاط «داعش»، وتوظيف التنظيم الانشغال الدولي بتطورات الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان بالإضافة إلى استمرار الأزمة الأوكرانية. كما جاء في سياق اتفاق بغداد وواشنطن في سبتمبر ٢٠٢٤ على إنهاء مهمة التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق بحلول سبتمبر ٢٠٢٥، وعلى أن يتم الانتقال إلى شراكات أمنية ثنائية.

دوافع عديدة

استهدفت الحكومة العراقية من وراء عملية تصفية «والي العراق» في تنظيم «داعش» تحقيق عدد من الأهداف، التي يأتي على رأسها ما يلي:

١- لجم النشاط العملياتي لتنظيم «داعش» في العراق:

ترتبط العمليات النوعية التي بدأها جهاز مكافحة الإرهاب العراقي ضد تنظيم «داعش» خلال الآونة الأخيرة، وآخرها استهداف «جاسم المزروعي أبو عبد القادر»، برغبة بغداد في تحييد تحركات التنظيم، ولجم نشاطه العملياتي الذي شهد تزايداً ملحوظاً خلال الأشهر الأخيرة في الداخل العراقي، مستفيداً من انشغال الولايات المتحدة والقوى الغربية بدعم إسرائيل في حربها على غزة، وكذلك تأهب القوات الأمنية العراقية وسط مخاوف من شن إسرائيل هجمات محتملة على العراق، خاصةً بعد تهديد «نتنياهو» خلال خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية سبتمبر ٢٠٢٤ للمليشيات العراقية الموالية لإيران، ووضعه العراق ضمن ما وصفه بـ«محور الشر» المناهض لإسرائيل.

وتجدر الإشارة إلى أن القيادة المركزية الأمريكية «سنتكوم»، كانت قد كشفت في ١٧ يوليو ٢٠٢٤ عن أن تنظيم «داعش» ضاعف هجماته في العراق وسوريا منذ بداية عام ٢٠٢٤، وأكدت أنه يحاول إعادة تشكيل نفسه. كما أشارت تقديرات متباينة لبعض مراكز الأبحاث الغربية والإقليمية إلى أن التنظيم يزداد نشاطاً بالفعل في العراق، مستغلاً الكثير من المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، ومنها الحرب الروسية-الأوكرانية.

٢- منع السيطرة الجغرافية لـ«داعش» في العراق مرة أخرى:

لا يمكن فصل تلك التحركات عن الجهود التي تبذلها حكومة «السوداني» من أجل منع «داعش» من العودة إلى السيطرة المكانية، وبخاصة في شمال البلاد على غرار ما حدث في عام ٢٠١٤. ويتوازى ذلك مع توجه رئيس الوزراء العراقي خلال الآونة الأخيرة نحو التحشيد الأمني شمال البلاد في إطار السعي لاحتواء مخاطر التنظيمات الإرهابية، وقطع الطريق أمام عودة تمددها الجغرافي أو سيطرتها المكانية.

وقد ظهر ذلك على سبيل المثال في قيام الطيران الحربي العراقي في يونيو ٢٠٢٤ باستهداف جيوب «داعش» في محافظتي ديالى شرق البلاد وكركوك في الشمال. كما حرصت حكومة «السوداني» على التنسيق الأمني مع دول الجوار -وبخاصة سوريا- لمواجهة التمدد الجغرافي للتنظيم، وكان بارزاً، هنا، اتفاق «السوداني» والرئيس السوري «بشار الأسد» خلال مكالمة هاتفية في ٥ يونيو ٢٠٢٤ على دعم الخطط الأمنية المشتركة على الحدود بين البلدين لمكافحة «داعش».

وفي هذا السياق، كشفت عملية اغتيال «والي العراق» وبعض معاونيه، عن قدرة الجيش العراقي على تحقيق اختراق كبير في صفوف التنظيم، وبالتالي سهولة اصطياد قيادته وعناصره الحيوية من خلال الأجهزة الأمنية، وهو ما أدى إلى انهيار السيطرة المكانية والعملياتية للتنظيم بشكل لافت، وبالتالي

إضعاف قدرة التنظيم في مناطق انتشاره. ووفقاً للعديد من التقديرات، فقد أدت العمليات العسكرية المتتالية التي تعرض لها تنظيم «داعش» إلى تصاعد حدة الانقسامات داخله، وهو ما ساهم في تراجع حضوره في الداخل العراقي.

٣- إثبات القدرة على استخدام تكتيكات نوعية ضد «داعش»:

استخدم العراق تكتيكات عسكرية جديدة في تنفيذ عملية استهداف «والي العراق» ومعاونيه، بالإضافة إلى اتّباع أساليب غير تقليدية في تنفيذ العملية، وهو ما كشف عن رسالة مفادها أن الجيش العراقي لديه القدرة على محاصرة تنظيم «داعش» وتحييد قدراته العسكرية واللوجستية، وأنه يملك تقنيات عسكرية وخططاً استراتيجية محلية قادرة على استئصال التنظيم. كما أن العملية من وجهة نظر عراقية تكشف عن تقدم أمني مخابراتي عراقي في مواجهة التنظيم.

وفي هذا السياق، يمكن فهم إعلان قيادة العمليات العراقية المشتركة في بيان لها بعد مقتل «والي العراق»، عن أن العملية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة وعمل فني وميداني مستمر، بالتنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية العراقية. وأشار البيان أيضاً إلى ضبط كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد والمعدات في ٨ مضافات كانت تُستخدم من قبل التنظيم، وتدميرها بالكامل، كما تم تدمير ورشة كبيرة للتفخيخ وصناعة العبوات الناسفة.

٤- إيصال رسالة للتحالف الدولي بالقدرة على مواجهة الإرهاب:

تكشف الضربة الأمنية الدقيقة والمعقدة التي نُفذت في ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٤، وأسفرت عن مقتل ما يسمى «والي العراق» في تنظيم «داعش» عن التطور التقني والعملياتي والاستخباراتي للأجهزة الأمنية العراقية.

بيد أن هذه العملية تحمل في طياتها رسالة موجهة إلى التحالف الدولي، مفادها أن بغداد في التوقيت الحالي باتت قادرة على مواجهة ما يهدد أمنها القومي، وبخاصة التنظيمات المسلحة.

وهنا، يمكن تفسير تصريحات رئيس الوزراء العراقي الذي أكد في ١٧ سبتمبر ٢٠٢٤، عدم الحاجة إلى بقاء قوات التحالف الدولي في بلاده، معتبراً أن القوات العراقية باتت قادرة على محاربة فلول تنظيم «داعش» بمفردها.

ويُذكر في هذا الصدد أن الولايات المتحدة تحتفظ بحوالي ٢٥٠٠ جندي في العراق ضمن هياكل التحالف الدولي الذي تم تأسيسه في العام ٢٠١٤.

لذا فإن حكومة «السوداني» سعت من خلال عملية اغتيال «والي العراق» إلى إثبات قدرة الأجهزة الأمنية العراقية على تحييد مخاطر «داعش» ومحاصرة تحركاته في الداخل العراقي، فضلاً عن رغبتها في التأكيد على أن انشغال العراق في التوقيت الحالي بتعزيز قدراته العسكرية، تحسباً لمواجهات محتملة بين إسرائيل والمليشيات العراقية الموالية لإيران، لا يعني تراجعه عن مواصلة استهداف تنظيم «داعش» وجيوبه.

٥- تعزيز صورة العراق كجهة إقليمية فاعلة في محاربة الإرهاب:

يمكن النظر إلى عملية استهداف «والي العراق» في تنظيم داعش في إطار الأبعاد السياسية المرجوة من ورائها، خاصةً في ظل تصاعد التحذيرات العالمية من عودة نشاط التنظيم، وتزايد عملياته الإرهابية في التوقيت الحالي، ومن ثم فإن إعلان «السوداني» عن مقتل «والي العراق» ومعاونيه، يستهدف في جانب معتبر منه تعزيز صورة العراق كجهة إقليمية فاعلة في محاربة الإرهاب. كما يهدف «السوداني» من وراء هذه العمليات إلى توفير مداخيل لتطوير القيمة المكانية والاستراتيجية للعراق دولياً وإقليمياً.

٦- دعم النفوذ السياسي لرئيس الوزراء العراقي داخل البلاد:

يبدو أن رئيس الوزراء العراقي «محمد شياع السوداني» يسعى إلى تعزيز حضوره على الساحة السياسية في الداخل العراقي من خلال إثبات قدرته على محاصرة التنظيمات الإرهابية التي تؤرق البلاد وتزيدها انغماساً في همها الداخلي، وخلق حالة من الاستقرار. وفي رؤية «السوداني»، فإن استهداف رؤوس تنظيم «داعش» وتقييد تحركاتها في التوقيت الحالي يمكن أن يعزز فرصه في الانتخابات البرلمانية المقرر لها العام ٢٠٢٥، وكذلك تعزيز نفوذه في مواجهة خصومه المحليين في الإطار التنسيقي. وفي ضوء ذلك، يمكن تفسير احتفاء «السوداني» بنجاح عملية مقتل والي العراق في تنظيم «داعش».

٧- تحسين صورة العراق في الأسواق الاقتصادية العالمية:

ربما يساهم اتجاه حكومة «السوداني» نحو تنفيذ عمليات نوعية ضد عناصر «داعش» في إيصال رسالة للأسواق الأجنبية، مفادها أن العراق قادر على حماية المصالح الأجنبية على أراضيه، وتأمين الاستثمارات الأجنبية في المشاريع العراقية، وبخاصة في مناطق تواجد الثروات الطبيعية. ومن جهة أخرى يرغب «السوداني» في التأكيد على أن العراق في التوقيت الحالي يختلف عما كان عليه قبل سنوات، وأن الجيش العراقي قادر ليس فقط على مواجهة التنظيمات الإرهابية، وإنما حماية مصالح الشركاء على أراضيه.

ومن هنا، لا تستبعد اتجاهات عديدة أن تؤدي العمليات الأمنية النوعية للجيش العراقي ضد «داعش» في تحسين صورة البلاد في الأسواق الاقتصادية الدولية، وتوفير بيئة محفزة لجذب الاستثمارات الأجنبية، وبخاصة الشركات الأجنبية، التي سحبت في وقت سابق موظفيها، وأوقفت مشاريعها خوفاً من أعمال العنف في العراق.

ارتدادات محتملة

وختاماً، يمكن القول إن «السوداني» يسعى إلى توظيف مقتل «والي العراق» في تنظيم «داعش» ليس فقط لتعزيز مكانة العراق في محيطه الإقليمي والدولي، وإنما أيضاً تعزيز موقعه الداخلي، لا سيما مع اقتراب الاستحقاق البرلماني المقرر له العام ٢٠٢٥، خصوصاً وأن هذه العملية قد يترتب عليها ارتدادات، على مستوى تنظيم «داعش» نفسه، وتنامي فرص تحييد وجوده ولجم تحركه العملياتي وأنشطته في البلاد.

هل أطلق بهجلي مسألة حل "الكردستاني" دون علم أردوغان؟

أنقرة (زمان التركية) – اكتسبت الدعوة التي أطلقها رئيس حزب الحركة القومية، دولت بهجلي، بالإفراج عن رئيس تنظيم العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، مقابل تصفية التنظيم عبر منصة البرلمان بعدا مختلفا على خلفية الادعاءات المثارة مؤخرا حول عدم معرفة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بالأمر.

وفي الثاني والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول، أطلق بهجلي دعوة لإجراء التعديلات القانونية المتعلقة بحق الأمل والسماح لأوجلان بإلقاء كلمة

نظريات متفاوتة داخل الحزب الحاكم

خلال اجتماع الكتلة البرلمانية للحزب الكردي بالبرلمان شرط تصفيته تنظيم العمال الكردستاني.

وعقب هذه الدعوة، تمحورت الكواليس السياسية التركية حول نقاشات "بدء مفاوضات جديدة لحل الأزمة الكردية".

وفي ظل الادعاءات حول "مفاوضات السلام"، تسبب التزام أردوغـان الصمت تجاه الأمر لفترة طويلة وتعيين وصاه على ثلاث بلديات تابعة للحزب الكردي وتجديد بهجلي دعوته في إثارة ادعاءات حول وجود اختلاف في المواقف بين الحليفين بتحالف الجمهور ووجود مساعي لعقد انتخابات مبكرة.

عقب دعـوة بهجلي، زعم عضو حزب العدالة والتنمية الحاكم، شامل طيار، أن أردوغان لم يكن على علم بالدعوة. وعزز التزام أردوغـان الصمت الجزئي تجاه دعوة بهجلي ادعاءات طيار.

وتفيد المصادر بالحزب الحاكم أن إدارة الحزب طرحت تساؤلات على بعض الشخصيات قبل أن يطرح طيار ادعاءه.

وعقب اجتماع بهجلي بالكتلة البرلمانية في الثاني والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول قام أعضاء الحزب بسؤال إدارة الحزب حول ما يجري لتبلغهم إدراة الحزب أنها لا تمتلك أية معلومات عن الأمر بعد ولا يوجد تنسيق بهذا الصدد.

وفي المقابل أفاد عدد قليل من أعضاء الحزب أنه تم الإبقاء على الموضوع سري لكونه يتعلق بالأمن القومي وأنهم يحترمون هذه الخطوة.

ويرجع أعضاء حزب العدالة والتنمية، الذين يرون أن أردوغان والحزب لم يكونوا على علم بالأمر، السبب إلى اختلاف الآراء.

وترى مجموعة من أعضاء حزب العدالة والتنمية أن دعوة بهجلي يصعب تنفيذها وأن سبب الدعوة هو التجهيز للحديث عن سحق التنظيم وأنصاره نظرا لأن التيار الحاكم بادر بمساعي الحل لكن لم يجد مستجيب لها.

وتفيد مجموعة أخرى من أعضاء حزب العدالة والتنمية أنهم تلقوا معلومات حول إجـراء عدة لقاءات مع أوجلان خلال الآونة الأخيرة وأن بعض المسؤولين توجهوا إلى شمال العراق بالتزامن مع هذه اللقاءات مشيرين إلى عدم علم بهجلي بالأمر وهو ما دفعه إلى إطلاق الدعوة في خطوة متحدية للحزب الحاكم لاتخاذه خطوة دون علمه.

ويعد النواب الكرد هم أكثر المؤيدين لهذا

الحركة القومية يرفض ادعاءات "اختلاف الآراء"

الاعتقاد، بينما يعارضها البعض الآخر بحزم.

ويزعم أعضاء حزب العدالة والتنمية، الذين يمتلكون رؤية مقاربة لرؤية طيار، أن عملية التصالح السياسي مع حزب الشعب الجمهوري أثارت قلق بهجلي وهو ما دفعه إلى إطلاق هذه الدعوة لاكتساب ورقة ضغط لعقد انتخابات مبكرة مشيرين إلى أن بهجلي يعلم بأن دعوته لن تلقى استجابة وهو ما سيدفعه لاستخدام بطاقة الانتخابات المبكرة.

وهناك أعضاء من حزب العدالة والتنمية يرون أن حركة تعيين الوصاة مؤخرا جاءت بناء على مقترح وهو ما وضعهم في موقف صعب.

ويرى البعض أن أردوغـان لم يكن على علم بدعوة بهجلي وأنه سيعقد اجتماع معه لإنهاء الخلافات بهذا الصدد.

البعض الأخر يقول إن دعوة بهجلي "مسألة انتقام" وأنه ربط خلال اجتماع الكتلة البرلمانية للحزب الأخير إعادة انتخاب أردوغان رئيسا بشرط مسبق.

ويزعم أعضاء من الحزب أن بهجلي أشار إلى التعديلات القانونية بعد حديثه عن إنهاء الإرهاب وتحسين الاقتصاد من أجل إعادة انتخاب أردوغان واصفين تلك الخطوة "بدعوة للتوافق".

ويؤكد أعضاء الحزب أن التوافق قد يشكّل"أرضة مشتركة" ولن يضيع حديث بهجلي "هباء" وإلا فقد يدعو بهجلي لعقد انتخابات مبكرة.

على الصعيد الآخر، يرى جناح حزب الحركة القومية أنه لا يوجد اختلاف في الآراء وأن بهجلي قدم فرصة تاريخية لتحالف الجمهور الحاكم وأن أردوغان متفق على هذا الأمر، غير أن غالبية أعضاء الحزب لم يستطيعوا إخفاء معرفتهم بالأمر خلال اجتماع الكتلة البرلمانية.

وذكر أعضاء بالحزب أنهم يتلقون نص كلمة بهجلي قبل فترة من الاجتماع غير أن هذه المرة لم يتلقونه مما دفعهم لسؤال الشخصيات المطلعة عن الأمر ليخبروهم أن هذه المرة لن يستملونه مسبقا.

ويكتفي نواب حزب الحركة القومية بالتأكيد على أنهم سيواصلون السير مع حزب العدالة والتنمية وأن ادعاءات الخلاف لا تعكس الحقيقة.

هذا ويؤكد أعضاء الحزب أن بهجلي التقى مع ممتازر تركونه من الحين للآخر، غير أنهم يكذبون بشكل حاسم ادعاءات التشاور معه.

دعوى قضائية ضد رئيس الحزب الكردي

أنقرة (زمان التركية) – فتحت السلطات في تركيا تحقيقا بحق رئيس حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب الكردي، تونجر بكرهان، بسبب خطاب ألقاه في الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري.

وأعلنت وزارة الداخلية التركية أنه تم بدء الإجراء على خلفية العبارات التي تضمنتها كلمة بركهان عقب عزل عمد بلديات ماردين وباتمان وهالفتي.

وأشـارت الـوزارة أيضا إلى بدء اجراء قانوني للسبب نفسه بحق رئيس شعبة الحزب في ماردين، محمد مهدي تونش.

وكان بكرهان قال، "لا وصايتهم ولا سياساتهم الظالمة ولا أكاذيبهم ولا حيلهم ستجعل الشعب التركي والكردي يرضخ. نقول مثلما قال الشيخ رضا (لن تستطيعوا إرضاخنا). لا أكاذيب ستمكنكم من إرضاخ الكرد لا في ماردين ولا في أي مكان بالجغرافيا الكردية. أيها الأوغاد الوقحون، أنتم تقومون بتعيين الوصاة في الولايات الثلاثة. هذا يعني أن سياستهم للوصاية لم تلقي مردودا لدى الكرد وأنكم تنكرون سياستكم بالانتخابات. والآن تحاولون انتزاع هذه الأماكن التي خسرتمونها في الانتخابات بالاستناد على الحيل والأكاذيب".

أردوغان: عودة ترمب ستغير توازنات الشرق الأوسط.

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغـان، الجمعة، إن انتخاب دونالد ترمب لرئاسة الولايات المتحدة سيؤثر بشكل كبير على التوازنات السياسية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط، فيما أكد على أن تعاون أنقرة مع واشنطن قد يساعد في حل الأزمات الإقليمية.

ونقلت قناة TRT التركية الرسمية عن أردوغان، قوله للصحافيين على متن طائرته العائدة من بودابست، حول تأثير الانتخابات الامريكية في منطقة الشرق الأوسط: «سنواصل محادثاتنا مع ترمب في الفترة المقبلة، وسنقيِّم انسحاب القوات الامريكية من سوريا، وكيف سينهون دعمهم لتنظيم حزب العمال الكردستاني الإرهابي»، بحسب تعبيره.

وأضـاف: «ترمب لديه وعود بإنهاء الصراعات التي بدأتها إسرائيل. ونريد أن يفي بهذا الوعد، وأن يقول لإسرائيل توقفي، لذا نأمل أن يجري خلال فترة الولاية الثانية لترمب، إرساء فترة من السلام والهدوء الدائم في المنطقة».

سياسات بايدن

وأوضح أردوغان أن الاستمرار في السياسات الامريكية في عهد جو بايدن «سيوسع الصراع في المنطقة»، قائلاً: «قطع ترمب دعم الأسلحة لإسرائيل يمكن أن يكون بداية

جيدة، وأي خطوة تدعم أهداف إسرائيل التوسعية يمكن أن تزيد التوترات في المنطقة وتوسع مناطق الصراع».

ولفت الرئيس التركي إلى أنه رغم الخلافات بين أنقرة وواشنطن، إلا أن «الشراكة التركية الامريكية نموذجية ولا تقبل الجدل»، موضحاً أنه دعا ترمب لزيارة تركيا بعد مكالمة هاتفية جرت الأربعاء، ووصفها بأنها «إيجابية للغاية».

وتطرق أردوغان إلى نهج الولايات المتحدة تجاه الغزو الروسي لأوكرانيا في ظل ولاية ترمب الثانية، قائلاً إن «إذا رأينا إدارة امريكية تتعامل مع القضية من منظور الحل في عهد ترمب، فيمكننا بسهولة إنهاء هذه الحرب».

وأضاف: «الجهود التي تبذلها بعض الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، لإنهاء الحرب في أوكرانيا من شأنها أن تسرع الحل هناك، ولقد أثبتنا منذ البداية أن أوكرانيا كانت على حق واخترنا الوقوف إلى جانب السلام في هذه الحرب. المزيد من الأسلحة والقنابل والفوضى والصراع لن ينهي هذه الحرب، بل نهج الحوار والدبلوماسية يفتح الباب أمام السلام، وهذه الحرب يجب أن تنتهي الآن».

توترات امريكية- تركية

وشهدت العلاقات التركية الامريكية، توترات رئيسية في السنوات الأخيرة، بسبب تحالف الولايات المتحدة مع الكرد السوريين الذين تعتبرهم تركيا «إرهابيين»، فضلاً عن شراء تركيا لأنظمة الدفاع الروسية S-٤٠٠.

وانتقد الرئيس التركي بشدة ما وصفها بـ «جرائم الحرب الإسرائيلية» والدعم الامريكي لتل أبيب، كما واصل لعب دور بارز على الساحة الدولية، لمناقشة وقف إطلاق النار الدائم المحتمل وتسريع المساعدات الإنسانية لغزة.

وعلى النقيض من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، فإن تركيا لا تعتبر حركة «حماس» الفلسطينية منظمة

> **الرئيس التركي يدعو نظيره الامريكي المنتخب لزيارة أنقرة بعد اتصال هاتفي**

إرهابية. وفي وقت سابق من العام الجاري، قامت تركيا بتسوية نزاع مع الولايات المتحدة أدى إلى تعطيل بيع طائرات حربية من طراز F-١٦، إذ جعل بايدن موافقة تركيا على عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، شرطاً أساسياً لبيع طائرات F-١٦.

الموقف الامريكي

الى ذلك قال السفير الامريكي لدى أنقرة، إن تركيا لا تزال راسخة في الغرب وإن شراكتها مع واشنطن أقوى من أي وقت مضى حتى مع استمرار الانقسام بينهما بشأن حرب إسرائيل على غزة.

وكانت إدارة بايدن أبلغت الكونجرس، في ٢٦ يناير الماضي، بنيتها، المضي قدماً في بيع ٤٠ طائرة من طراز F-١٦ التي تنتجها «لوكهيد مارتن»، وما يقرب من ٨٠ من معدات التحديث إلى تركيا، وذلك بعد يوم من إتمام أنقرة التصديق الكامل على عضوية السويد في الناتو.

وتقدمت تركيا بهذا الطلب لأول مرة في أكتوبر ٢٠٢١، بعد عامين من استبعاد الولايات المتحدة، لأنقرة من برنامج الطائرات المقاتلة من طراز F-٣٥ من الجيل الخامس، بسبب شرائها منظومة دفاع صاروخي روسية من طراز S٤٠٠، كما تعثرت عملية البيع لشهور، بسبب قضايا من بينها رفض تركيا الموافقة على انضمام السويد إلى الحلف.

*روترز -فرانس بريس-trt

د.محمد نور الدين:

عودة «صديق» إردوغان.. تركيا متفائلة بالمستقبل

لم يتأخّر الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في تهنئة الرئيس الامريكي المنتخب، دونالد ترامب، الذي وصفه، عبر منصة «إكس»، بـ«الصديق»، آملاً في أن يبذل جهوداً إضافية من أجل «عالم أكثر عدالة».

وكتب إردوغان: «إنّني أهنئ الصديق دونالد ترامب بانتخابه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية، بعد معركة عظيمة. في هذه المرحلة الجديدة، أتمنّى تعزيز العلاقات التركية – الامريكية، وأن تنتهي الأزمـات والحروب الإقليمية والدولية، وعلى رأسها المسألة الفلسطينية، والحرب الروسية – الأوكرانية.

وإنني واثق بأنّك ستبذل جهوداً أكبر من أجل عالم أكثر عدالة. أتمنى أن يكون انتخابكم وسيلة للخير من أجل الشعب الامريكي الصديق والحليف وكل الإنسانية».

بالنسبة إلى الرأي العام التركي، فلا يمكنه سوى عقد مقارنة بين ما كانت عليه العلاقات إبّان عهدة الرئيس المنتخب الأولـى، وبين السنوات الأربع الأخيرة غي ظلّ إدارة جو بايدن. وحفلت ولاية ترامب الأولى بفرض عقوبات امريكية على تركيا على خلفية صفقة «إس-٤٠٠» التي أبرمتها أنقرة مع موسكو في عهد باراك أوباما. وللسبب نفسه، استُبعدت تركيا من برنامج طائرات «إف-٣٥». ولا شكّ في أن الأتراك يحفظون جيداً لإردوغان أنه تلقّى، في عام ٢٠١٨، رسالة مهينة طالبه فيها ترامب

> سياسات ترامب الحمائية في التجارة ستمثل عاملا ضاغطاً على الاقتصاد التركي

بإطلاق سراح القس الامريكي المعتقل، أندرو برونسون، تحت طائلة «تدمير الاقتصاد التركي»؛ فكان له ما أراد. لكن العهد الأول لترامب شهد أيضاً اتفاقاً تركياً – امريكياً سمح لأنقرة بغزو منطقة شرق الفرات، في ما سمي بعملية «نبع السلام»، فضلاً عن أن الرئيس الجمهوري استقبل إردوغان مرتين في البيت الأبيض، عامَي ٢٠١٧ و٢٠١٩.

في المقابل، يحتفظ الأتراك لبايدن، ومن قبله أوباما، بدعمه بقوة «قوات سوريا الديموقراطية» في شرق الفرات، كما أن الرئيس الحالي لم يستقبل إردوغان في البيت الأبيض، خلال مدة ولايته. ولهذا، يَنظر الرئيس التركي إلى فوز ترامب بارتياح، على أمل أن تنعكس علاقته الشخصية «الإيجابية» معه، على مستقبل العلاقات بين البلدَين.

وفي محصّلة لرؤية بعض الخبراء الأتراك، فإن مستقبل العلاقات على المدى القريب سيشهد مكاسب لمصلحة تركيا، فيما تبقى العبرة في النتائج المحتملة على المدى الأبعد.

ويقول رئيس «مركز أبحاث السياسة الخارجية والاقتصاد»، سنان أولغين، إن «العلاقات التركية – الامريكية ستشهد إعادة تقييم جديدة في الأشهر الأولى من حقبة ترامب»، فيما «الدافع الأكبر سيكون العلاقات الجيدة على مستوى الرئيسَين إردوغان وترامب».

ومـن جهته، يشير رئيس قسم العلوم الإداريـة والاقتصادية في جامعة «يدي تبه»، دينيز تانسي، إلى أنه لا يمكن تجاهل أهمية «الحوار الخاص» الذي كان قائماً بين إردوغان وترامب، ولكن ذلك «لا ينفي أن العلاقات الدولية لا تخلو من الهفوات والثغرات».

ويرى تانسي أن سوريا ستكون نقطة البداية في العلاقات الثنائية، بعدما عرفت هذه الساحة تعاوناً قوياً مع بدء عملية «نبع السلام» في تشرين الأول ٢٠١٩. أمّا أولغين، فيشير إلى أن السلبية الأكبر في العلاقات بين البلدين، هي «الدعم الامريكي لقوات سوريا الديموقراطية في شمال سوريا، منذ عام ٢٠١٥»، متوقعاً أن يعيد ترامب النظر في هذه المسألة، فيما يُقدّر تانسي تراجع التأييد العسكري الامريكي لـ«قسد»، من دون الجزم بما سيكون عليه الموقف النهائي لواشنطن من الوضع في الشمال السوري.

وبـدوره، يرى الباحث المعروف، صولي أوزيل، أن إضعاف النفوذ الإيراني في المنطقة سيدفع الرئيس السوري، بشار الأسد، إلى تغيير نظرته إلى تركيا، والتي ستكون أكثر إيجابية.

ويقول: «في حال انسحاب امريكا من سوريا، فإن دمشق وأنقرة ستعملان معاً للتضييق على الكرد في سوريا، وصولاً إلى تصفية وجود قسد وحزب العمال الكردستاني». وبالنسبة إلى إسرائيل وإيران، يرى تانسي أنه «يوجد نمط علاقات سياسية خاص بين ترامب

> مستقبل العلاقات على المدى القريب سيشهد مكاسب لمصلحة تركيا

ورئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو. لذا، إن الهوة بين تركيا وإسرائيل ستكون مشكلة أمام تطوّر العلاقات الامريكية – التركية.

وتوجد تساؤلات حول المخارج التي تبحث عنها تركيا»، فيما يقول أولغين إن الدعم التركي للفلسطينيين يشكّل نقطة «تعارض كاملة» مع ترامب المؤيّد بالكامل لنتنياهو. ووفقاً له، فإن «سياسة امريكا تجاه إيران تمثّل عامل عدم استقرار كبير في المنطقة، إذ إن إشارات ترامب، خلال الحملة الانتخابية، إلى دعم إسرائيل لقصف المفاعلات النووية الإيرانية، تحمل أخطاراً كبيرة على تركيا، لأنها ستعني انفجار حرب إقليمية».

أيضاً، يرى تانسي أن ضرب النووي الإيراني يعني كارثة كبرى في المنطقة، وأن ترامب قد يكون أكثر اعتدالاً بعد انتخابه، لكن لا أحد يجزم بما سيكون عليه الأمر.

وفي ما يخصّ الاقتصاد، فإن سياسات ترامب الحمائية في التجارة ستمثّل، بحسب أولغين، «عاملاً ضاغطاً على الاقتصاد التركي. التغييرات الجذرية في بنية الاقتصاد الامريكي، والتي يعد بها ترامب، لن تكون مؤاتية للاقتصاد التركي».

ويرى تانسي، من جهته، أن انتخاب ترامب سيجعل تركيا تتباطأ في خطوات الانضمام إلى «بريكس»، إذ لا يَعتقد أن يكون ترامب «متفهّماً ومعتدلاً في هذا الموضوع. كما لن يكون مرتاحاً للاستثمارات الصينية في تركيا، ولا سيما في مجال الإلكترونيات».

وبالنسبة إلى الحرب في أوكرانيا، يقول تانسي إنه ينتظر أن يكون هناك اتجاه نحو إنهائها، وإنه يمكن لأنقرة، والحال هذه، أن تضطلع بدور «إقناع» كييف بإنهاء الحرب.

وحول العلاقة الأطلسية بين تركيا والولايات المتحدة، يرى رئيس «وقف أبحاث السياسات الاقتصادية لتركيا»، سليم قورو، أن «انزعاج ترامب سابقاً كان من عدم إيفاء الأوروبيين بالتزاماتهم تجاه الحلف، فيما هو مرتاح لإسهامات تركيا. والعلاقات بينهما في نطاق الأطلسي ستكون جيدة».

ويقول الخبير المخضرم في السياسة الخارجية، إيلتير طوران، في حوار تلفزيوني، إن «الرئيس الامريكي وحده لا يستطيع إيقاف حروب امريكا، ولا سيما في الشرق الأوسط. فاللوبي اليهودي له نفوذ كبير في هذا المجال.

وقد يكون تأثير فوز ترامب على وقف الحرب في الشرق الأوسط أقلّ، فيما يمكنه، بالتعاون مع روسيا، وقف الحرب في أوكرانيا». ويرى أن «الحديث عن وقف إطلاق النار في غزة لا يزال مبكراً، خصوصاً أن نتنياهو يتصرّف على أساس أنه لا أحد يمكنه أن يوقفه هناك. لكن في حال قال له ترامب: أوقف الحرب، فلن يكون أمام نتنياهو سوى التجاوب».

آفاق حل القضية الكردية في تركيا

*المركزي الكردي للدراسات

قدم المركز الكردي للدراسات، مساء الرابع من شهر نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، برنامجاً حوارياً باللغة العربية لمناقشة وتحليل التطورات الأخيرة في كل من شمال كردستان وتركيا. واستضاف البرنامج، الذي أعده وقدمه الزميل الكاتب شورش درويش، الصحافي سركيس قصارجيان المختص بالشؤون التركية، إلى جانب كل من مدير المركز الكردي للدراسات نواف خليل والزميل الكاتب طارق حمو.

لا توجد سوى بعض التصريحات

وفي رده على سؤال حول التصريحات الأخيرة الصادرة عن بعض مسؤولي الدولة التركية حول القضية الكردية، قال الصحافي سركيس قصارجيان إنه حتى الآن لا توجد سوى بعض التصريحات حول السلام في تركيا دون أن تلوح أية خطوات أو مبادرات واضحة المعالم يمكن أن نقول عنها إنها مشروع حل وتسوية للقضية الكردية.

وأوضح أن الأجواء التي خلقها دولت بهجلي، رئيس حزب الحركة القومية المتطرف، لم تؤثر بشكل إيجابي في تعامل الدولة ولا على المعارضة التركية، وإنه وبعد أسبوعين من التصريحات كان ينبغي اتخاذ بعض

الخطوات العملية التي تترجم نوايا الحل والرغبة في السلام والتسوية.

وأشار إلى أنه بدلاً من ذلك، قامت تركيا بشنّ هجمات على البنية التحتية في إقليم شمال وشرق سوريا، كما لجأت الحكومة التركية إلى تعيين «أوصياء» على ثلاث بلديات تابعة لحزب المساواة والديمقراطية للشعوب، وبالتالي وضعت اليد عليها، فضلاً عن عزل رئيس بلدية مهمة في إسطنبول تتبع لحزب الشعب الجمهوري وتعيين وصي مكانه.

وأشار قصارجيان إلى أن هناك هجمات استباقية وإجراءات تضييق ممنهجة تقوم بها الحكومة لمنع حدوث أي تغيير في السياسة الداخلية في تركيا وعدم السماح لكل من حزب المساواة والديمقراطية للشعوب وحزب الشعب الجمهوري بالتحالف ضد دستور جديد يريد الحزب الحاكم تمريره، أو محاولة الدفع في إجراء انتخابات مبكرة، موضحاً أنه ومن خلال خطوات التصعيد هذه بحق كل من حزب الشعب الجمهوري وحزب المساواة والديمقراطية للشعوب، فإن الحكومة التركية تهدف إلى التضييق على منصور يافاش، رئيس بلدية أنقرة التابعة لحزب الشعب الجمهوري، ودفعه إلى مغادرة صفوف المعارضة.

وأوضح قصارجيان أن هناك محاولة لإعادة ترتيب وتشكيل السياسة الداخلية في تركيا لكي تتناغم مع خطط وسياسات التحالف الحاكم، لذلك باتوا يتحدثون عن السلام ويذكرون القائد الكردي عبد الله أوجلا، ويوجهون له دعوات بالتخلي عن الكفاح المسلح، كما لو كانوا يدعونه إلى الاستسلام، من دون ذكر أي تغيير دستوري أو إجراء إصلاحات قانونية وتثبيت للحقوق الكردية.

ونوه إلى أن السلطات التركية تعلم جيداً أن أوجلان لن يقبل بمثل هذه الدعوات، وأن معالم الحل الديمقراطي لديه تختلف تماماً عن ما يريده التحالف الحاكم.

وفي معرض حديثه، أشار الكاتب والصحافي المختص بالشؤون التركية إلى أنه كان لتاريخ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ تأثير كبير على تركيا، حيث ظهرت تطورات أسفرت عن توازنات إقليمية جديدة.

وأضاف أن القوى الدولية بدأت تعيد تقييم علاقاتها مع القوى المحلية والإقليمية، موضحاً أن إسرائيل لا ترى وجود أي مشكلة مع الدولة التركية، لكنها تعتبر أردوغان عنصر إزعاج وعقبة أمام سياساتها.

وأضاف أنه فيما يخص شأن التطبيع التركي مع النظام السوري، ذكر وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في كلمة في لندن أن الرئيس السوري بشار الأسد غير مستعد للتطبيع مع المعارضة، علماً أن تركيا أرسلت رسالة إلى روسيا تطلب منها التوسط مع دمشق لإعادة العلاقات بين البلدين.

وذكر أنه من الواضح أن هناك توتراً بين روسيا وتركيا، وتركيا تسابق الزمن لتعيد تموضعها بعد الانتخابات الامريكية على أمل أن تصبح جزءاً من الرؤية الجديدة للولايات المتحدة وإسرائيل للمنطقة، لذلك هناك حديث في أنقرة عن القضية الكردية وإمكانية رفعها من أجندة الدولة. ونوه إلى أن أنقرة تفكر في كيفية العودة إلى دورها الذي كان في عام ٢٠١٠، ولذلك تدلي بتصريحات حول «السلام» و«الإخوة بين الكرد والترك».

كل دعوة للسلام والحل لها صدى إيجابي

بدوره، قال نواف خليل، مدير المركز الكردي للدراسات، إن النقاشات الجارية بشأن السلام في تركيا ليست جديدة، حيث تم عقد أكثر من عشرة لقاءات في أوسلو سابقاً تلاها جولات حوار في إيمرالي استمرت لسنوات،

والتي وصلت بعضها إلى مستوى متقدم أوقفتها الدولة التركية.

وأضاف أن الكرد حذرون إزاء مثل هذه التصريحات، لأنهم تعرضوا للغدر من قبل أردوغان الذي عرقل مفاوضات السلام وأعلن أنه ليس لديه أي علم بها.

وأشار نواف خليل إلى أن كل دعوة للسلام والحل لها صدى إيجابي وتنشر جواً من الارتياح والأمل، لكن الجميع مدرك لاحتمالية أن يكون هذا فخ جديد.

وأوضح أنه نتيجة الخبرة الطويلة لحزب العمال الكردستاني وتجربة الأحزاب السياسية الممثلة للكرد في البرلمان التركي، من الطبيعي أن يبدو الكرد حذرين وغير مندفعين، مضيفاً أنه لدى العودة إلى خطابات بهجلي، نرى حقيقة أن بهجلي وبعد أكثر من ٤٠ عاماً من النضال الكردي لا يدعو إلى الحل السياسي العادل بل إلى الاستسلام.

وقال خليل إن الدولة التركية حاولت مراراً خلق صراعات داخلية بين قيادات حزب العمال الكردستاني وحزب المساواة والديمقراطية للشعوب، وقبله حزب الشعوب الديمقراطي، لكنها لم تنجح في تحقيق أي شيء لأن قيادات حزب العمال الكردستاني وحزب المساواة والديمقراطية يؤكدون بأن أوجلان هو عنوان الحل وهو من يمثلهم.

وأضاف أن أوجلان بطبيعة الحال لا يتجاهل أدوارهم في أية عملية سلام، مشيراً إلى أن هناك موقفاً موحداً وثابتاً بين كل من حزب العمال الكردستاني وحزب المساواة والديمقراطية وأوجلان، الذي هو صاحب المشروع و الرؤية في الحل وتوطيد سلام حقيقي عادل ودائم.

وأوضح خليل أنه منذ اتفاقية لوزان وحتى عام ١٩٩١، كانت الدولة التركية تنكر وجود الكرد كشعب وأمة، ولكن بعد ذلك أُجبرت على الاعتراف بالوجود الكردي وبالقضية الكردية، لذلك ينبغي البحث عن حلول جديدة والخروج عن سياق السياسات التقليدية السابقة في الإنكار والرهان على الحرب والحسم العسكري. وأضاف أن دعوات أردوغان وبهجلي التي لا تخرج عن الإطار العام لسياسات الإنكار لن تنجح ولن تمر على الكرد وحركتهم.

قضية كبيرة لا تحل بمثل هذه التصريحات

ومن جهته، قال طارق حمو إن قضية كبيرة بحجم القضية الكردية لا تحل بمثل هذه التصريحات التي لا تنم عن أي مشروع للحل الديمقراطي العادل، وإن الحرب المستمرة التي تشنها الدولة التركية على أكثر من صعيد وبأكثر من أسلوب وطريقة لا يمكن وقفها وإزالة تبعاتها بمثل هذا الكلام، لأن القضية تحتاج إلى حوار حقيقي وشامل بين الدولة وممثلي الشعب الكردي من أجل التوصل إلى حل سياسي.

وأشار حمو إلى جولات الحوار السابقة بين حزب العدالة والتنمية والحركة الكردية، منوهاً بالرغبة الصادقة لدى الجانب الكردي في الحل الديمقراطي والخطوات التي قام بها بغية إنجاح كل محاولة حوار وتسوية. وأضاف حمو أنه عندما تحدث أردوغان عن القضية الكردية في آمد/ديار بكر في ٢٠٠٥ وصرّح بأنه يعتبر القضية الكردية قضيته، عمّد حزب العمال الكردستاني إلى إعلان وقف إطلاق النار في نفس اليوم وجرت لقاءات بين حزب العمال الكردستاني والدولة التركية واستمرت جولات الحوار من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠٠٩، ولكن في

الوقت نفسه استمرت الدولة التركية بتكثيف حملات الاعتقالات والتضييق في شمال كردستان وتركيا واعتقلت آلاف السياسيين والكوادر الحزبية والصحافيين والناشطين الكرد. وأضاف أنه تم عقد لقاء بين أوجلان وهاكان فيدان عام ٢٠١٢ للخوض في خطوات الحل، وتقدم الحوار في وقت لاحق، حيث زار وفد من حزب الشعوب الديمقراطي أوجلان في ٢٠١٣، وأردف حمو أنه تزامناً مع ذلك اللقاء، بقيت الدولة التركية مراهنة على إضعاف الحركة الكردية من خلال العمليات العسكرية وأعمال التصفية، حيث عمدت إلى اغتيال السياسية الكردية سكينة جانسيز واثنين من الناشطات الكرديات في باريس، ولكن على الرغم من ذلك تمسك حزب العمال الكردستاني بالحوار على أمل إنجاح هذه الفرصة التاريخية والوصول إلى حل عادل ودائم للقضية الكردية.

وأضاف حمو أنه في عيد نوروز ٢٠١٣، أعلن أوجلان عن مبادرة السلام واستعداد الجانب الكردي وقف الكفاح المسلح في حال توفر برنامج حل واضح للقضية الكردية مضمون دستورياً وبرلمانياً.

ونوه إلى أن الفترة بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥ كانت مرحلة مهمة جداً شهدت تطورات كبيرة مثل هزيمة تنظيم داعش في كوباني وتأسيس الإدارة الذاتية ومقاطعات روج آفا، بالإضافة إلى صعود حزب الشعوب الديمقراطي. وذكر حمو أنه جراء كل ذلك وبعد فشلها في إضعاف الحركة الكردية وفرض تصورها للتسوية، قلبت الدولة التركية طاولة الحوار وأوقفت مباحثات السلام التي كانت ذروتها لقاء النواب الكرد مع نائب رئيس الوزراء في قصر دولمه باغجه في فبراير/ شباط ٢٠١٥، حينما نقلوا للحكومة نقاط أوجلان العشر لحل القضية الكردية.

وأضاف أن مراهنة جديدة على المزيد من القمع والتضييق وحملات الحرب والقتل بدأت من هذه النقطة، فيما كان لانتصار حزب الشعوب الديمقراطي في انتخابات يونيو/حزيران ٢٠١٥ وفوزه بـ٨٠ مقعداً برلمانياً وفقدان حزب العدالة والتنمية الأغلبية التي تؤهله لتشكيل الحكومة بمفرده، أبلغ الأثر في قرار أردوغان وقف الحوار والعودة إلى الحرب وممارسة المزيد من العنف المفرط. وقال حمو إن أردوغان رفض الاعتراف بنتائج الانتخابات وعمد إلى إجراء انتخابات أخرى في شهر نوفمبر/تشرين الثاني حينها، سبقتها أعمال ترهيب وعنف وتفجيرات طالت مقرات ومظاهرات حزب الشعوب الديمقراطي، ما أشاع جواً من الرعب أسفر عن فوز حزب العدالة والتنمية وتشكيله الحكومة متحالفاً مع حزب الحركة القومية.

واختتم حمو حديثه بالقول إن سياسة الدولة التركية تقوم على إضعاف الكرد وشن المزيد من العمليات العسكرية وحملات الاعتقالات والتضييق ضدهم، مشيراً إلى أن الأحكام الجائرة بحق قيادات حزب الشعوب الديمقراطي، صلاح الدين دمرتاش وفيغان يوكسكداغ ورفاقهم، والعمليات في إقليم كردستان العراق وتدمير البنية التحتية في إقليم شمال وشرق سوريا وشنكال وتشديد العزلة على أوجلان ووضع اليد على البلديات التي انتخب المواطنون رؤساءها، جزء من سياسة وعقلية الإبادة والصهير القومي ومواصلة المراهنة على العنف في سحق الكرد، عوض الحوار معهم وترجيح السلام والحل الديمقراطي.

العالم بعد فوز دونالد ترامب

*ترينذز للاستشارات الاستراتيجية/قطاع البحث العلمي

تعتبر الانتخابات الأمريكية من أبرز الأحداث السياسية التي تحظى بمتابعة عالمية واسعة، لما لها من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على القضايا الدولية والإقليمية. وتسهم نتائج هذه الانتخابات عادةً في إعادة صياغة سياسات الدول الحليفة والمتنافسة ، وتنعكس على مسارات العلاقات الخارجية والسياسات العامة.

في هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل معمق لانعكاسات نتائج الانتخابات الأمريكية- التي أعادت دونالد ترامب إلى السلطة- على القضايا المعاصرة، حيث تتناول توجهات ترامب في السياسة الخارجية الأمريكية، مع التركيز على عدة ملفات استراتيجية، من بينها التنافس الأمريكي الصيني، وصراع الكوريتين، ومستقبل حلف شمال

الأطلسي (الناتو) في ظل رئاسته. كما تتطرق إلى مواقف الإدارة الأمريكية من حرب أوكرانيا، والعلاقات مع تركيا، والأوضاع في سوريا، إضافة إلى موقفها من أمريكا اللاتينية، وتوجهاتها تجاه النزاع في غزة والقضايا الأفريقية الملحة. علاوة على ذلك، تستعرض الدراسة رؤية ترامب لقضايا الإرهاب العالمي، ودور جماعات الإسلام السياسي، مع التركيز على التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي في ظل هذه التحولات.

(١) نتائج الانتخابات الأمريكية

حقق المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، فوزًا كبيرًا على غريمته الديمقراطية، كاملا هاريس، ليصبح الرئيس الـ٤٧ للولايات المتحدة الأمريكية بعد تجاوزه حاجز الـ٢٧٠ صوتًا المطلوبة من أصوات المجمّع الانتخابي بهامش كبير، ليعود إلى البيت الأبيض بتفويض شعبي يمنحه الشرعية الكاملة لتنفيذ برنامجه الانتخابي المعلن.

وقد أسهم فوز ترامب بأغلب الولايات المتأرجحة، ولاسيما الرئيسية منها، مثل بنسلفانيا وجورجيا ووسكنسن وميشيغان، في تحقيقه الفوز بأريحية كبيرة، حيث عادت هذه الولايات للتصويت للجمهوريين، بعد تصويت أغلبهم في انتخابات ٢٠٢٠ لصالح بايدن.

وكانت ولاية بنسلفانيا تحديدًا هي الأكثر حسمًا، حيث أعلن ترامب أن الفوز بها مفتاح الفوز بالانتخابات كلها، فيما حصل ترامب على تصويت ولايتي فلوريدا ونيفادا الديمقراطيتين، لأول مرة منذ انتخابات ٢٠٠٨ التي فاز بها باراك أوباما، فيما عادت ولاية نبراسكا للجمهوريين، بعد دعمها لبايدن في ٢٠٢٠.

ولم تقتصر موجة المد الأحمر التي غزت الولايات المتحدة على الانتخابات الرئاسية وحسب، وإنما شملت أيضًا انتخابات مجلسَيْ الشيوخ والنوّاب وحُكّام الولايات التي حقق فيها الجمهوريون مكاسب كبيرة، ستضمن لهم تنفيذ سياساتهم وبرامجهم بسهولة خلال السنوات الأربع المقبلة

(٢) ماذا تعني عودة ترامب للرئاسة؟

تعني عودةُ دونالد ترامب للرئاسة عودةً لرؤية سياسية شعبوية قومية، قد تركز بشكل كبير على السياسات التي طبّقها خلال ولايته الأولى. من المحتمل أن يسعى ترامب لمواصلة تنفيذ سياسات "أمريكا أولاً"، التي تشمل فرض قيود على الهجرة، وإعادة التفاوض حول الاتفاقيات التجارية، وتأكيد دعم الصناعات الأمريكية. على الساحة الدولية، قد تعني عودته تغييرات كبيرة في العلاقات مع حلفاء وشركاء الولايات المتحدة التقليديين، حيث عُرف ترامب بنهجه القاسي في التفاوض، سواء مع الاتحاد الأوروبي، أو حلف الناتو، أو الصين.

على الصعيد الداخلي، من الممكن أن تواجه إدارته الجديدة انقسامات سياسية أكثر حدة، حيث تظل قاعدته الشعبية متحمسة له، في حين ينظر معارضوه إلى عودته كتهديد للديمقراطية الأمريكية. وقد يستمر الجدل حول قضايا، مثل السياسات الصحية، والمناخ، والعدالة العرقية.

قد تشكّل عودة ترامب أيضًا معركة قانونية وسياسية، خاصة مع التحديات القضائية التي واجهها بعد خروجه من السلطة. وسيكون من المثير للاهتمام رؤية مدى قدرته على التعامل مع تلك التحديات، في أثناء محاولة استعادة السيطرة على البيت الأبيض.

(٣) التنافس الأمريكي مع الصين

– الموقف من الصين

على الرغم من أن ترامب أعلن غير مرة احترامه للصين، وإعجابه بالرئيس الصيني شي جين بينغ، وأنه يفضل أن تكون علاقة البلدين جيدة، فإنه هدد بتصعيد حربه التجارية مع بكين، وفرض تعريفة جمركية بنسبة ٦٠٪ أو أكثر على السلع الصينية.

كذلك، اقترح إلغاء وضع الصين التجاري كدولة أكثر رعاية، والتخلص التدريجي من جميع واردات السلع الأساسية منها، ومنعها من شراء الأراضي الزراعية الأمريكية. أيضًا، تعهد بتكثيف الجهود لمنع بكين من التجسس على الولايات المتحدة.

والحق أن إدارة ترامب الأولى قد اتسمت بعدم اليقين، وعدم القدرة على التنبؤ، والعداء تجاه الصين، وسعى ترامب بسرعة إلى تفكيك أسس العلاقة الاقتصادية بين واشنطن وبكين، ورفض الالتزام بسياسة الصين الواحدة. وأكد مرارًا وتكرارًا دورها المركزي في انتشار كوفيد-١٩، وأشار إليه في بعض الأحيان باسم "فيروس الصين"، وفرض عقوبات متكررة على الشركات الصينية، خاصة من خلال تقييد وصول "هواوي" إلى رقائق أشباه الموصلات وتعزيز الانفصال التكنولوجي.

فإدارة ترامب على هذا النحو تشكل تهديدًا كبيرًا لطموحات الصين السياسية والاقتصادية الإقليمية والدولية. ولن تستطيع بكين، من ثم، التنبؤ بمسار السياسات الأمريكية في عهد ترامب، وهي قلقة من أن يضم فريقه المستقبلي صناعَ سياسات مناهضين للصين بشكل ملحوظ، مثل مات غالاغر وروبرت لايتهايزر.

– عودة السياسات الحمائية

يبدو أن إدارة ترامب لن تخرج عن النهج الذي اتبعته خلال الفترة الأولى، وذلك من خلال فرض مزيد من القيود التجارية على الصين، والتخلص التدريجي من الواردات الصينية.

فترامب يهدف من خلال استخدام هذه التدابير للحصول على المزيد من التنازلات الصينية في الموقف التفاوضي. فقد كانت الحرب التجارية مع بكين عنصرًا أساسيًا في ولاية ترامب الأولى، وهو الأمر المتوقع أن يستمر في ولايته ثانية.

فترامب يزعم بأن النظام التجاري العالمي موجه ضد مصالح الولايات المتحدة، وهو المسؤول عن العجز التجاري الضخم، وتراجع التصنيع في الولايات المتحدة، ونقل الوظائف الأمريكية إلى الخارج. لذلك، فرض ترامب، خلال فترة رئاسته، العديد من التعريفات الجمركية، وأشهرها خلال حربه التجارية على السلع الصينية.

كذلك، طبق تعريفة جمركية بنسبة ٢٥٪ على الصلب المستورد، وتعريفة جمركية بنسبة ١٠٪ على الألومنيوم؛ ما أثر في الواردات من أوروبا وكندا والمكسيك ومناطق أخرى. أيضًا، تم فرض ضرائب على الأخشاب الكندية؛ ما أدى إلى ارتفاع الأسعار في الداخل، إلى جانب سلع أخرى مثل الألواح الشمسية.

بالإضافة إلى ذلك، تعهد ترامب بإعادة الولايات المتحدة إلى وضعها الطبيعي كقوة عظمى في مجال التصنيع في العالم من خلال "إعادة التوازن التجاري" نحو الإنتاج المحلي، وهو ما ينبئ بعزمه فرضَ المزيد من القيود التجارية

والتوسع في السياسات الحمائية، حيث يدعو إلى فرض رسوم جمركية تتراوح بين ١٠ و٢٠ في المئة على جميع السلع الأجنبية، ورسوم جمركية بنسبة ٦٠٪ أو أعلى على الواردات من الصين، على وجه التحديد.

– الوضع الأمني في بحر الصين الجنوبي

تكشف إدارة ترامب الأولى عن أنه سيكون أكثر حزمًا وحسمًا فيما يتعلق بالنزاع في بحر الصين الجنوبي؛ ما سيضفي على العلاقات الأمريكية- الصينية المزيد من التوتر.

فمن المرجح أن يعطي ترامب الأولوية للتعاون الأمني مع دول المنطقة لمواجهة النفوذ الصيني المتزايد، والحفاظ على قوة الولايات المتحدة ووجودها في جنوب شرق آسيا؛ ما سيزيد من احتمالية المواجهات والتصعيدات الجيوسياسية، ومن ثم سيؤثر في الاستقرار الإقليمي العام والعلاقات الاقتصادية مع الصين.

فترامب يرى أن بكين أصبحت أكثر عدوانية في بحر الصين الجنوبي، ويجب على الولايات المتحدة أن تقف في وجه الاستفزازات الصينية، وتقف إلى جانب حلفائها وأصدقائها في جنوب شرق آسيا.

لكن الواقع يكشف عن أن ميل ترامب لإعطاء الأولوية للمكاسب القصيرة الأجل، واستعداده للانخراط في مفاوضات للمقايضة مع الخصوم، قد يقوضان الجهود الرامية إلى الحفاظ على بيئة أمنية مستقرة، وقابلة للتنبؤ في المنطقة.

(٤) صراع الكوريتين:

إن الركيزة الأهم في علاقات كوريا الجنوبية الخارجية هي تحالفها مع واشنطن. لكن لأن دونالد ترامب يعامل كوريا الجنوبية كشريك تجاري، بدلاً من كونها حليفًا قائمًا على القيم، فإن كوريا الجنوبية تشعر بالقلق بشأن الحفاظ على علاقة مستقرة مع واشنطن.

ففي أكتوبر ٢٠٢٤، قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية، نجحت سيؤول في التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة؛ لتقاسم تكاليف تمركز القوات الأمريكية في كوريا الجنوبية للفترة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٦. مع ذلك، أصر ترامب على إعادة التفاوض حول الاتفاق، قائلاً إن على كوريا الجنوبية أن تدفع المزيد؛ لأنها دولة ثرية. وبالنسبة لسيؤول، فإن إعادة التفاوض ليست خيارًا مطروحًا.

وحتى لو اضطرت الدولتان لإعادة التفاوض، فسيكون ذلك مصدرًا خطيرًا للنزاع بين البلدين، إذا أثار ترامب مسألة تقليص أو سحب القوات الأمريكية.

وعلى غرار إدارة بايدن، يريد ترامب نزع السلاح النووي من كوريا الشمالية، لكن دبلوماسيته الاستعراضية غير التقليدية، المتمثلة في لقاء كيم جونغ أون شخصيًا، كما فعل في ولايته الأولى، ستسبب إحراجًا لكوريا الجنوبية، وتضيف شكوكًا إلى العلاقة بين سيؤول وواشنطن.

ولأن كوريا الجنوبية هي الطرف الأكثر تعرضًا للتهديد الكوري الشمالي، ولكي تضمن عدم استبعادها من العلاقات الأمريكية-الكورية الشمالية، فيجب عليها التركيز على القضاء على التهديد النووي لبيونغ يانغ، وتحويل كوريا الشمالية إلى دولة طبيعية من خلال مشاورات شاملة مع إدارة ترامب.

وفي سياق المنافسة على الهيمنة بين واشنطن وبكين، سيواصل ترامب التركيز على منطقة المحيطين الهندي والهادي؛ لمواجهة النفوذ الصيني المتزايد، وقد يُعطي كوريا الجنوبية، حليف الولايات المتحدة، دورًا استراتيجيًا محوريًا

في احتواء التوسع الصيني.

لقد كان على كوريا الجنوبية، عادةً، أن توازن بين الولايات المتحدة والصين؛ لأن الأخيرة هي أكبر شريك تجاري لها، لكن ٤٠٪ من سفن الشحن الكورية الجنوبية تمر عبر مضيق تايوان، وتعمل بكين على تصعيد التوترات في المنطقة، فضلاً عن أن شريان حياة الاقتصاد الكوري الجنوبي هو أشباه الموصلات، وقد بدأت سلسلة توريد أشباه الموصلات تعيد تنظيم نفسها حول الولايات المتحدة، باستبعاد الصين. لذا، فإن الحكومة الكورية الجنوبية اليمينية الحالية، الموالية للولايات المتحدة، على استعداد لتلبية مطالب واشنطن، حتى لو كان ذلك على حساب درجةٍ من التدهور في العلاقات مع بكين.

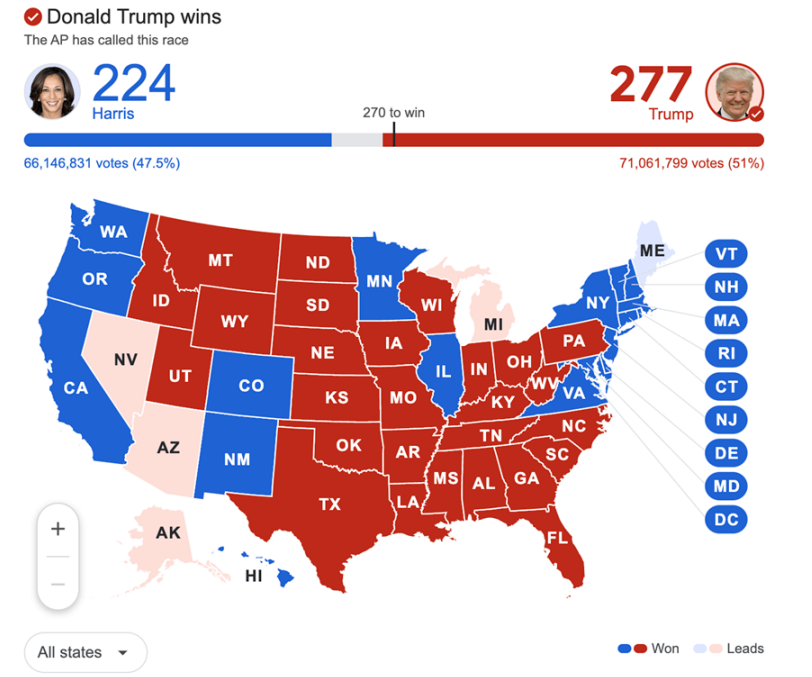

على المدى البعيد، سيكون من الحكمة لكوريا الجنوبية أن تختار الولايات المتحدة بدلاً من الصين. فقد ظلت اتفاقية التجارة الحرة بين سيؤول وواشنطن رمزًا للتحالف بين الجانبين، وأفادت كلاً منهما في المجال الأمني، وفي التجارة أيضًا.

لكن ترامب، الذي يؤيد الحمائية، يرى أن اتفاقية التجارة الحرة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة غير مواتية لواشنطن، ويريد إعادة التفاوض بشأنها. وإذا زادت الحواجز الجمركية تحت ستار "وضْع أمريكا أولاً"، فقد يتضرر الاقتصاد الكوري الجنوبي، الذي يعتمد اعتمادًا كبيرًا على الصادرات.

(٥) مستقبل "الناتو" في ظل رئاسته

يثير فوز الرئيس دونالد ترامب بولاية ثانية الكثير من القلق والترقب لدى دول حلف الناتو، خاصة بعد تجديد مطالباته، في أثناء حملته الانتخابية، لدول الحلف بضرورة زيادة إنفاقها العسكري على الأقل بنسبة ٣٪ من إجمالي إنتاجها القومي.

وما الأمر تعقيدًا هو تصريحات نائب الرئيس، جيمس ديفيد فانس، التي أعرب فيها عن معارضته لمزيد من الدعم الأمريكي لأوكرانيا.

هنا، نشير إلى أن الدول الأعضاء في "الناتو" رفعت بالفعل إنفاقها على الدفاع، لكن الإنفاق لايزال غير متساوٍ، حيث تخصص بولندا وإستونيا، كلتاهما على الجبهة الشرقية لـ"الناتو"،٤٫١٪ و٣٫٤ ٪ من ناتجهما المحلي الإجمالي على التوالي للدفاع، فيما تخصص البرتغال ١٫٦٪ وإسبانيا ١٫٣٪ فقط.

توجد ثلاثة أسباب رئيسية للقلق الأوروبي من تولى ترامب سد الحكم؛

أولها: الخوف من استمرار تدهور القيم الديمقراطية في الولايات المتحدة، وتأثير ذلك في النظام الدولي.

ثانيها: انسحاب واشنطن من حلف الناتو، حيث لاتزال الولايات المتحدة تمثل دعمًا حيويًا لـ"الناتو" وأوكرانيا. ومن دون التزام واشنطن، قد يفتقر الحلف إلى القيادة السياسية والقدرات العسكرية اللازمة للدفاع عن أوروبا.

ويتعلق ثالثها بالعلاقات الاقتصادية عبر الأطلسي، حيث يخشى الأوروبيون أن يعود ترامب إلى فرض الرسوم الجمركية، وممارسة ضغوط اقتصادية على دول الاتحاد الأوروبي.

وقد أثارت تهديدات ترامب بوقف الدعم الأمريكي لأوكرانيا، وسحب عضوية واشنطن من حلف الناتو، وشعار "أمريكا أولاً"، حنق دول الحلف وغضبها، الأمر الذي جعل الأمين العام السابق لحلف شمال الأطلسي يناشد، في ١٨ يوليو الماضي، الولايات المتحدة عدم التوقف عن دعمها المهم لأوكرانيا في مواجهة روسيا حتى بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

وتدل كل المؤشرات على أن فوز ترامب من شأنه الضغط على كييف؛ للوصول إلى نهاية الحرب؛ بطريقة قد لا تكون متوافقة مع نظرة الدول الغربية .

في هذا السياق، حذر رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، في ١٢ يوليو الماضي، من أن إعادة انتخاب ترامب من شأنها أن تُغير الديناميكية المالية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بدعم أوكرانيا، ودعا إلى بذل جهود لتخفيف التوترات، وتهيئة الظروف لوقف إطلاق النار، وربما بدء مفاوضات السلام.

في الواقع، فإن هذه المخاوف لم تساور دول "الناتو" فقط، لكن أيضًا أعضاء الكونجرس الأمريكي، الأمر الذي دفعه لسنّ تشريع يمنع الرئيس من الانسحاب من حلف الناتو، ما لم يوافق الكونجرس على ذلك، إما بموجب تصويت مجلس الشيوخ لمصلحة القرار بغالبية الثلثين، أو بقرار من مجلسي النواب والشيوخ.

بيد أن ترامب يستطيع الالتفاف على هذا الحظر، وقد أثار بالفعل الشكوك حول مدى استعداده لاحترام المادة الخامسة من بند الدفاع المشترك، التي أقرها حلف الناتو.

ومن خلال حجب التمويل واستدعاء القوات الأمريكية والقادة الأمريكيين من أوروبا، ومنع اتخاذ قرارات مهمة في مجلس شمال الأطلسي، فمن الممكن لترامب أن يضعف التحالف بشكل كبير من دون أن يخرج منه رسميًا، وحتى لو لم يسحب الدعم الأمريكي.

إن فوز ترامب زاد من المخاوف الأوروبية، خاصة ألمانيا وفرنسا، بشكل واسع، ولاسيما أنه "يعامل حلف الناتو وكأنه نادٍ يدفع الرسوم"، الأمر الذي يدفع الدول الأوروبية إلى التفكير جديًا في توجهها نحو تشكيل قوة عسكرية خارج إطار الحلف، حيث بات لديها يقين مما هو قادم من تحولات في هيكلية التحديات التي يمكن أن تعلنها دول الحلف في المديين المتوسط والطويل.

وقد عملت الدول الأوروبية، في الآونة الأخيرة، على تعزيز صيغة الدفاع الأوروبي المشترك، وهي تحدد وتشير إلى المطلوب من خلال تطوير القدرات الدفاعية الأوروبية الاستراتيجية ذات الأهداف الرئيسية، ليس لاستبدالها محل الحلف الأطلنطي، بل لتكون إلى جانبه ومكملة لما يجرى من تطورات.

ومن ثم، فإن دول "الناتو" ستظل تراقب ما يجري من تحولات حقيقية متعلقة بموقف ترامب من الحلف،وستعمل في الوقت نفسه على بناء القدرة النووية الأوروبية، وزيادة الإنفاق العسكري.

(٦) حرب أوكرانيا

– الوضع الراهن

شهدت الحرب الروسية-الأوكرانية تطورات عدة، فقد شنت القوات الروسية هجومًا مضادًا في مقاطعة كورسك ضد القوات الأوكرانية، وتقدمت كيلومترات عدة في مناطق الاحتلال الأوكراني، وتواصل تأمين مكاسب "يومية" ثابتة ومتزايدة في الجبهة الشرقية الرئيسية، وتتقدم نحو مدينة كوبيانسك، ذات الأهمية اللوجستية في مقاطعة خاركيف.

في خضم هذه التطورات العسكرية غير المواتية للمصالح الأوكرانية، أعلن الرئيس فولوديمير زيلينسكي "خطة النصر" لإنهاء الحرب بحلول العام المقبل، والمكوّنة من عدة نقاط، أهمها انضمام أوكرانيا لحلف الناتو، وتعزيز قدراتها الدفاعية، بما في ذلك رفع القيود على استخدام الأسلحة الغربية البعيدة المدى في العمق الروسي.

فيما عدا ذلك، يستمر القتال الموضعي في الخطوط الأمامية بأكملها، ويتبادل الطرفان الضربات الجوية والصاروخية ضد مرافق البنية التحتية والأهداف العسكرية واللوجستية. وفيما يتواصَل كلٌ من الدعم العسكري والسياسي الغربي، لاسيما الأمريكي، لأوكرانيا، يبدو أن هناك اصطفافًا من جانب الصين وإيران وكوريا الشمالية إلى جانب روسيا.

– ترامب والحرب الروسية-الأوكرانية

يُلقي دونالد ترامب باللوم جزئيًا على الرئيس الأوكراني زيلينسكي لاندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية، وأطلق عليه أنه "واحد من أعظم مندوبي المبيعات... كلما جاء إلينا، نمنحه ١٠٠ مليار دولار". على الجانب الآخر، لدى ترامب تصورٌ إيجابي عن الرئيس بوتين، بل إعجاب شخصي به؛ فهو رجل قوي، يدافع عن مصالح بلاده.

ويزعم ترامب أنه لو كان في منصبه عام ٢٠٢٢، لما اندلعت هذه الحرب من الأساس. وتعهد بأنه، في حال فوزه بالانتخابات الرئاسية ٢٠٢٤، سوف ينهي الحرب في مدة ٢٤ ساعة، وقبل تسلمه رسميًا منصبه في ٢٠ يناير ٢٠٢٥. بعبارةٍ محددة، يؤكد ترامب أن هذه الحرب يجب أن تنتهي فورًا؛ لأنها تستنزف الاقتصاد الأمريكي، وتحرف اهتمام بلاده عن التهديد الرئيسي، الذي تواجهه لقيادتها الدولية، وهو تنامي صعود الصين، وزيادة تحديها للنفوذ والمصالح الأمريكية.

انتقد ترامب الحجم الكبير للمساعدات الأمريكية المقدمة لأوكرانيا، وإنْ أوضح أنه لا يعارض مساعدتها من حيث المبدأ، وأظهر تعاطفًا تجاه الشعب الأوكراني. لكنه، بالقطع، سوف يُحجّم هذه المساعدات في حال فوزه بالانتخابات، وسوف يستخدمها ورقة ضغط سياسية على كييف؛ للقبول ببدء التفاوض مع روسيا لإنهاء الحرب.

وقد أشار مقربون من ترامب إلى خطة يقترحها، يتم بموجبها الاعتراف بسيادة روسيا على المناطق الشرقية الأوكرانية وشبه جزيرة القرم، وذلك عن طريق الضغط على الرئيس الأوكراني، زيلينسكي، لقبول الدخول في مفاوضات سلام مع موسكو لإنهاء الحرب.

لكنّ الأقرب للتصور هو إعلان ترامب صفقةً سياسية كبرى لإنهاء الحرب، تتضمن منح إقليم الدونباس الأوكراني (بمقاطعتيه: دونيتسك ولوهانسك) استقلالاً ذاتيًا واسع النطاق، أو ربما تحويله إلى إقليم فيدرالي في دولةٍ فيدرالية أوكرانية على نمط نموذج إقليم كردستان في العراق، وانسحاب القوات الروسية والأوكرانية إلى حدود ما قبل ٢٢ فبراير ٢٠٢٢، وتعهد روسيا باحترام سيادة أوكرانيا؛ ما يعني إلغاء قرار موسكو ضمّ المقاطعات الأربع في شرقي وجنوبي أوكرانيا (مقاطعات دونيتسك ولوهانسك وزابوروجيا وخيرسون) في سبتمبر ٢٠٢٢. في مقابل ذلك، سوف يتم رفع العقوبات الأمريكية والغربية على موسكو، وإعادة تطبيع العلاقات الأمريكية-الروسية، والاعتراف بمصالح موسكو في

أوكرانيا؛ ما يعني التعهد بعدم انضمام كييف لحلف الناتو.

لكن التداعيات السياسية والاستراتيجية لإنهاء الحرب سوف تكون هائلة، أهمها حصول انقسام في الجبهة الغربية المساندة لأوكرانيا، لاسيما داخل حلف الناتو، الذي يتخذ ترامب موقفًا حادًا تجاهه على أية حال، وزيادة احتمالات تصاعد الصراع بين الولايات المتحدة والصين؛ وذلك لأن الأولى سوف تُركز اهتمامها على منطقة الإندوباسيفيك.

(٧) تركيا والملف السوري

ستظل العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا تتسم بالبراغماتية، وقائمة على الصفقات أساسًا، مع التركيز على الاتفاقات المخصَّصة الغرض عوضًا عن الشراكة الاستراتيجية المستقرة. وستواصل إدارة ترامب إعطاء الأولوية للمكاسب القصيرة المدى، مدفوعةً بأجندته الانعزالية، مع التركيز على الإنفاق الدفاعي والحمائية الاقتصادية، بالاقتران بالحلول السريعة والوحشية للاشتباكات المطولة في الشرق الأوسط والانسحاب من المنطقة.

قد يؤدي هذا التوجه، إلى جانب تركيز ترامب على مسرح المحيطين الهندي والهادي، إلى زيادة الإنفاق الدفاعي الأمريكي، من خلال قانون إقرار الدفاع الوطني في الولايات المتحدة (NDAA)، إلى ٥ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي؛ ما سيؤثر في دور تركيا في حلف الناتو، حيث تعيد الولايات المتحدة معايرة تركيزها، وترسل إشارات بتراجع التزامها نحو التحالف. ومن شأن نهج ترامب الرامي إلى بدء مفاوضات سريعة لإنهاء الحرب في أوكرانيا حفظ الوقت والدم والمال، لكنه سيزيد من الضغط على أنقرة؛ لاتخاذ قرارات صعبة بشأن موقفها الدفاعي، ودورها داخل حلف الناتو.

وسوف تعتمد تركيا على النجاح المتصور للمخطط القائم على عقد الصفقات بين الرئيسين أردوغان وترامب، وستسعى بشكل مكثف إلى تحقيق مراجعات للسياسات في واشنطن، مع التركيز أساسًا على سوريا.

ويعتقد مقررو السياسات الأتراك أن فريق الأمن القومي لدى ترامب أكثر تفهمًا لمخاوفهم حيال التعاون الأمريكي مع وحدات حماية الشعب/حزب الاتحاد الديمقراطي (YPG/PYD)، التي تُعدّ منظمة إرهابية تعمل تحت غطاء حزب العمال الكردستاني (PKK) المحظور.

وقد أشير صراحة في خطة الرئيس ترامب، المعنونة "مشروع ٢٠٢٥"، إلى الدعم الأمريكي إلى المجموعات الكردية، ودُعِي إلى إعادة النظر في هذه السياسة. وستتابع أنقرة التواصل مع الفريق الجديد للأمن القومي لترامب الآخذ في التشكل، وتأمل تركيا أن تجد فرصة من أجل رفع سريع للعقوبات المفروضة عليها بموجب "قانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال العقوبات" (CAATSA)، حيث يُعدّ ترامب أكثر تعاطفًا مع الموقف التركي، مقارنةً بموقفه، في أثناء فترة رئاسته السابقة، وهذا من شأنه أن يفسح المجال لاستئناف المفاوضات بشأن العودة إلى برنامج المقاتلات من طراز إف-٣٥ وتعزيز التعاون في مجال الصناعة الدفاعية.

غير أن هذه العلاقة ستكون معرضة للخطر؛ نتيجة لتباين السياسات تجاه الحرب في غزة، حيث يُتوقع أن يؤدي دعم تركيا لحركة حماس والفصائل الفلسطينية الأوسع إلى نشوب خلافات مع الإدارة الأمريكية. وسيبقى دعم الولايات المتحدة لإسرائيل قويًّا، وقد يُعطي تل أبيب حرية أوسع للتحرك في المنطقة.

قد يرفع هذا من حدة التوتر بالنسبة لأنقرة، خاصة إذا أثارت تصرفات إسرائيل ردود فعل من إيران؛ ما قد يجر تركيا إلى صراع إقليمي أوسع، خاصةً إذا ردت طهران باستهداف منشآت النفط في الخليج؛ ما يهدد بارتفاع أسعار النفط إلى المستويات المسجلة، في أثناء تعافي الاقتصاد العالمي من جائحة كوفيد-١٩ عام ٢٠٢٢.

فضلاً عن ذلك، فإن علاقة أنقرة بجامعة الدول العربية وموقفها من الأزمة السورية سيشكلان أبعادًا رئيسية

في سياستها الخارجية. فهناك تعارض بين موقف الرئيس التركي أردوغان، المناهض للنظام السوري، والمواقف الأكثر حيادًا أو الداعمة لبعض الدول الأعضاء في الجامعة العربية.

وتدعم تركيا قوى المعارضة في سوريا، وهذا يتماشى مع الموقف الأمريكي من حيث تركيزه على مكافحة تنظيم داعـش، لكنه يتعارض مع الدعم الأمريكي لقوات وحدات حماية الشعب/ حزب الاتحاد الديمقراطي. ورغم هذه الخلافات، قد يسمح النهج غير المتدخل لترامب وتخفيفه من المشاركة في المنطقة لتركيا بفرض مزيد من النفوذ في شمال سوريا دون تدخل أمريكي مباشر.

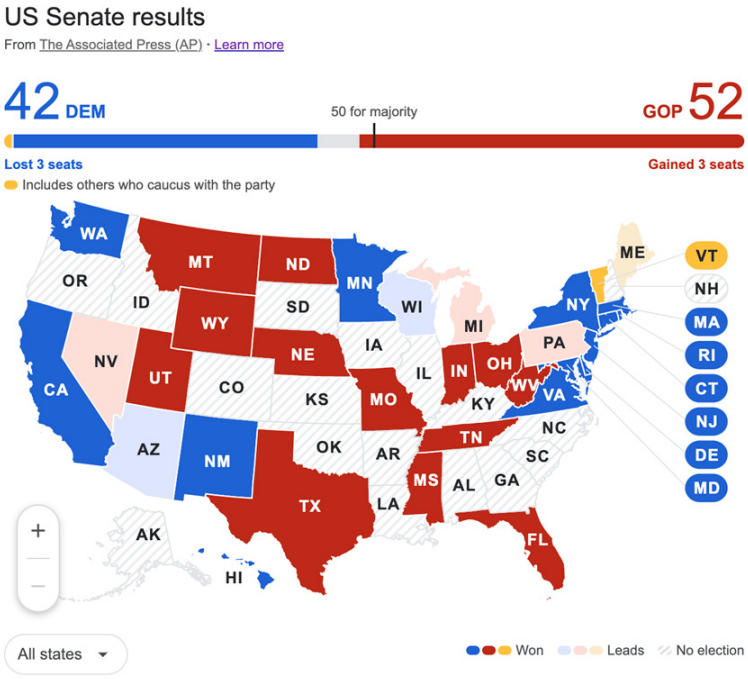

من الناحية الاقتصادية،

سيؤدي ارتفاع قيمة الدولار الأمريكي في عهد ترامب؛ بسبب سياساته الحمائية المدفوعة بالرسوم الجمركية، إلى الضغط على الاقتصاد التركي الذي يعتمد على الواردات بالدولار والصادرات باليورو.

وقد تؤدي السياسات الحمائية لترامب إلى انخفاض اليورو مقابل الدولار إلى مستوى ١,٠٥؛ ما يُضعف نسبة الصادرات إلى الواردات لدى أنقرة، حيث إن ارتفاع الدولار يعني الحاجة إلى مزيد من اليورو لتغطية كل دولار من واردات تركيا؛ ما يؤدي إلى زيادة التكاليف، وربما تفاقم مشكلات ديونها الخارجية. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعامل ترامب مع العجز في الحساب الجاري الأمريكي، من خلال فرض رسوم جمركية واسعة (بنسبة ٢٠ في المئة) على الواردات، خاصة من الصين (بنسبة ٦٠ في المئة)، قد يؤدي إلى تباطؤ في التجارة العالمية؛ ما يؤثر سلبًا في الاقتصاد التركي القائم على التصدير.

يُبرِز النهج البراغماتي في العلاقات بين واشنطن وأنقرة استراتيجية تركيا التحوطية من خلال توسيع شراكاتها، وتقليل اعتمادها على الولايات المتحدة، التي تزداد تقلباتها، في حين أن نزعات ترامب الانعزالية تتيح لأنقرة مساحة أكبر للمناورة في المنطقة. في المجمل، قد ترى تركيا في ترامب شريكًا مفيدًا، لكنه غير متوقع، ما يجعلها تفضل التعاون التكتيكي، مع الاستمرار في تنويع شراكاتها، وتقليل اعتمادها على الولايات المتحدة في مشهد إقليمي متعدد الأقطاب على نحو متزايد.

(٨) أمريكا الجنوبية

– سياسات الهجرة غير الشرعية

تعد الهجرة غير الشرعية قضية رئيسية في الولايات المتحدة، ومن المتعارف عليه أن الجمهوريين أكثر تشددًا في سياسات الهجرة من الديمقراطيين. لكن مع تحول الرأي العام الأمريكي، صعّد كل من الحزبين خطابه تجاه موضوع

الهجرة، فكان من الملاحظ أن هناك تصعيدًا في خطاب ترامب، في أثناء حملته الانتخابية حول الهجرة، إلى حد وصف المهاجرين بأنهم قتلة مختلون عقليًا، مسؤولون عن "تسميم دماء بلادنا"، ويدَّعِي أنه سينفذ "أكبر عملية ترحيل في تاريخ الولايات المتحدة".

قبل فوزه، كان ترامب قد تعهد، حال عودته للبيت الأبيض، بتنفيذ ما سماه "أكبر عملية ترحيل في التاريخ الأمريكي"، وذلك من خلال استدعاء سلطات الطوارئ، وتنشيط الاحتياطيين العسكريين، والاعتماد على دعم حكام جمهوريين؛ لتنفيذ هذا الترحيل الجماعي القسري للمهاجرين غير المسجلين.

كذلك، كان الرئيس ترامب قد حمّل، في المناظرة الرئاسية، التي جمعته بمرشحة الحزب الديمقراطي كامالا هاريس، في شهر سبتمبر الماضي، وقبل فوزه بالانتخابات الأخيرة، مسؤوليةَ وصول الكثير من المهاجرين "المجرمين"، على البلاد، وأن سياسات إدارة بايدن السيئة "قد دمرت البلاد"، وأنه إذا أصبحت هاريس رئيسة، فـ"ستتحول الولايات المتحدة إلى فنزويلا".

لذا، فمن المتوقع أن ينفذ ترامب سلسلة من الإجراءات لتنفيذ تلك السياسات التي وعد قبيل انتخابه، وبحسب ما تسمح بها ديناميات فترة حكمه به؛ ومن أهم تلك الإجراءات:

* عسكرة الحدود الجنوبية.
* أمننـــة الهجـــرة.
* الترحيل الجماعي القسري.
* عسكرة القضاء الخاص بالهجرة، وذلك بسن قوانين أو بتفعيل قوانين، مثل قانون العدو الأجنبي الذي وُضع عام ١٧٩٨، لتسريع طرد المهاجرين غير الشرعيين من الولايات المتحدة.
* * وقف الهجرة لمدة معينة قابلة للتمديد أو للتغيير "بناء على الظروف الاقتصادية في حينه".

– العلاقات السياسية الأمريكية-الفنزويلية

تتزامن الانتخابات الأمريكية مع مواجهة نظام مادورو، الحاكم في فنزويلا، تحدياتٍ كبيرة لتزايد الضغوط الإقليمية والدولية عليه للتراجع عن نتائج الانتخابات الأخيرة، خاصة مع اعتراف دول عديدة، على رأسها الولايات المتحدة، بفوز مرشح المعارضة، إدموندو غونزاليس أوروتيا.

في هذا السياق، من المرجح أن تُبقي الإدارة الجديدة على جوانب رئيسية في السياسة الأمريكية تجاه كاراكاس، مثل دعم الولايات المتحدة للمعارضة الفنزويلية، غير أن إدارة ترامب الجديدة ربما تلجأ إلى مساندة أعمال، مثل انقلاب أو تدخل عسكري في فنزويلا، وذلك بشكل غير مباشر. ففي أغسطس الماضي، صرح ترامب بأن فنزويلا يحكمها ديكتاتور.

ويُذكر أن مادورو كان قد اتهم ترامب بمساندة ما وصفه بمحاولة انقلاب عام ٢٠١٩ بالتعاون مع ما وصفه بـ"اليمين المتطرف".

لكن في المقابل، هناك تاريخ حافل لترامب في طرح المبادرات المفاجئة، ولعل أبرز مبادراته من هذا النوع، عندما كان في الحكم، لقاؤه مع الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ، عام ٢٠١٩، الذي فاجأ حينها حتى الداخل الأمريكي.

في هذا السياق، فإن من غير المستبعد أن يستمر سلوك ترامب الخاص بالقيام بمبادرات فردية مفاجئة، ومن الممكن أن يطرح مبادرات مفاجئة تجاه فنزويلا ومادورو.

(٩) مستقبل حرب غزة برئاسة ترامب:

على الرغم من أنه من غير المرجح أن يكون لفوز ترامب تأثير ذو مغزى في مستقبل قطاع غزة، أو مآلات الحرب هناك، فإن فوزه ربما يعني مزيدًا من تراجع هذه القضية على أجندة السياسة الخارجية الأمريكية، بحيث إنه إذا لم تقع حوادث كبرى تمثل تهديدًا حقيقيًّا للولايات المتحدة أو المصالح الأمريكية والإسرائيلية، فلن يكون هناك اهتمام أو حوار حقيقي حول صفقة لإنهاء الحرب وتحرير الرهائن. في الوقت نفسه، سيستمر تدفق الدعم بأشكاله المتعددة إلى تل أبيب؛ من أجل ضمان تحقيق إسرائيل "النصر"، كما أشار ترامب غير مرة.

– مواقف ترامب الرئيسية حيال الحرب في غزة

تأكيد الدعم القوي لإسرائيل

كثيرًا ما وصف ترامب نفسه بأنه "أفضل صديق" لإسرائيل. على سبيل المثال، خلال خطابه أمام المجلس الإسرائيلي-الأمريكي في واشنطن في ١٩ سبتمبر، صرح بالقول: "سنجعل إسرائيل عظيمة مرة أخرى"، وأكد أنه بفضل أصوات اليهود الأمريكيين، سيكون "مدافعًا" و"حاميًا" و"أفضل صديق لليهود الأمريكيين في البيت الأبيض على الإطلاق".

وذكر أن هذه الانتخابات الأمريكية هي "الانتخابات الأكثر أهمية في تاريخ إسرائيل"، وأن إسرائيل في "ورطة كبيرة"، وسوف "تُمحى عن وجه الأرض" إذا لم يفز. وقال إن هجوم ٧ أكتوبر كان "إحدى أحلك الساعات في تاريخ البشرية"، موضحًا أنه كان "هجومًا على الإنسانية نفسها"، وأن هذا الهجوم كشف عن "وحشية مخيفة" و"بهجة شيطانية". وشدد على أن الرابطة بين الولايات المتحدة وإسرائيل "قوية ودائمة"، لكنها ستكون "أقوى وأقرب مما كانت عليه من قبل"، إذا فاز في الانتخابات.

في هذا السياق، تحدث ترامب أيضًا عن منح إسرائيل كل ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها، والسماح لها "بإنهاء المهمة"، ألا وهي القضاء على "حماس". وخلال حدث تذكاري في السابع من أكتوبر في فلوريدا، تعهد ترامب بأنه "سيدعم حق إسرائيل في الفوز في حربها ضد الإرهاب". وفي حديثه أمام تجمع "الوقوف مع إسرائيل" في ٧ أكتوبر، قال نائب ترامب، جي دي فانس: "لأننا نريد السلام أكثر من أي شيء آخر، ولأننا نود منع هذا من أن يصبح صراعًا إقليميًّا أوسع نطاقًا، فإننا ندعم حق إسرائيل في الوجود، وندعم حقها في الدفاع عن نفسها، والقيام بكل ما يلزم لإنهاء الحرب.

دعم خطط إسرائيل بشأن القطاع

يبدو من تصريحات ترامب أنه يؤيد بالكامل استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في القطاع؛ حتى تحقق إسرائيل أهدافها هناك، ليس فقط القضاء على "حماس"، وإنما -ربما- الاستمرار في البقاء في القطاع، وضمه إلى إسرائيل. ففي مؤتمر صحفي عُقد في منتصف أغسطس الماضي، انتقد ترامب هاريس وإدارة بايدن لدعوتهما المتكررة لوقف إطلاق النار. وقال ترامب: "منذ البداية، عملت هاريس على تقييد يد إسرائيل خلف ظهرها، وطالبت بوقف إطلاق النار الفوري، وطالبت دائمًا بوقف إطلاق النار"، وهو ما أكد ترامب أنه "لن يسمح لحماس لإعادة تجميع صفوفها، وشن

هجوم جديد على غرار هجوم ٧ أكتوبر".

وخلال المقابلة التي أجراها مع مذيع الراديو المحافظ هيو هيوت، في ذكرى هجوم السابع من أكتوبر "طوفان الأقصى"، قال ترامب إنه زار قطاع غزة من قبل. وفيما شككت صحيفة نيويورك تايمز في هذا الأمر، وزعمت أنه لا يوجد سجل لهذه الزيارة، قال مسئول بحملة المرشح الجمهوري، رفض الكشف عن هويته "إن غزة في إسرائيل، ولقد كان ترامب في إسرائيل".

وقالت صحيفة نيويورك تايمز إن التصريحات تجدد التساؤلات بشأن النهج الذي سيتبعه ترامب إذا فاز بفترة رئاسية أخرى، وأشارت إلى أن بعض المسؤولين في إسرائيل، ومنهم المتطرفون في حكومة بنيامين نتنياهو، يؤيدون فكرة إعادة احتلال غزة وضمها لإسرائيل.

غزة بعد وصول ترامب للرئاسة

يشير سجل تصريحات ترامب إلى أنه في حال فوزه بولاية رئاسية ثانية، لن يدعم خطط تل أبيب لاستمرار العمليات في قطاع غزة فحسب، وإنما ربما يدعم خطط ضم القطاع إلى إسرائيل وعودة الاستيطان هناك.

فبالنظر إلى قضية إنهاء الحرب في القطاع، يؤيد ترامب بشكل واضح استمرار العمليات الإسرائيلية هناك؛ حتى تستكمل تل أبيب أهدافها. لهذا، من غير المرجح أن تدعم إدارة ترامب أية خطط لعقد صفقات مع حماس لوقف الحرب وإعادة الرهائن.

وبالنظر إلى خطط إدارة القطاع، يؤكد تصريحه المشار إليه أعلاه أنه يَعُدُّ قطاع غزة جزءًا من إسرائيل. لهذا، من المرجح أن يدعم خطط اليمين المتطرف في إسرائيل لضم القطاع وإعادة الاستيطان، أو على الأقل لن يبدي معارضة حقيقية لها. على أقل تقدير، فإن ميل تل أبيب نحو احتلال عسكري مفتوح يشمل السيطرة الإسرائيلية على الحدود بين مصر وغزة ووسط غزة، فضلاً عن تنفيذ عمليات عسكرية متكررة بقوات بحجم لواء، سيلقى دعمًا وتأييدًا من إدارة ترامب. وستتفق الإدارة مع الحكومة الإسرائيلية على ضرورة استمرار العمليات الإسرائيلية في القطاع لدحر التمرد، من دون أن تسمي الوجود العسكري على الأرض احتلالاً.

(١٠) ملفات أفريقيا الملحة

ثمة اختلاف فيما يتعلق بالسياسات التي سيتبعها ترامب حيال أفريقيا، ففي حين يرى البعض بأن سياساته لن تختلف عن ولايته الأولى، خاصة فيما يتعلق بالنهج "الانعزالي"، وعدم إيلاء الأفارقة "التقدير المناسب"، تذهب بعض التحليلات إلى احتمالية حدوث تغيير في توجهات سياسة ترامب تجاه القارة نحو مزيد من التقارب مع الدول الأفريقية، استنادًا إلى ما تضمنه مشروع ترامب ٢٠٢٥ الذي يزعم أن فريقه يدرك الأهمية الاستراتيجية لأفريقيا على المدى الطويل، وكذلك في ضوء مبادئ استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، التي ترى في الصين وروسيا التهديد الرئيسي في القارة.

في ضوء التطورات الجيواستراتيجية في القارة، خلال السنوات الأربع الماضية، لا يُتوقع استمرار إدارة ترامب في نهجها السابق، وإن كانت التغييرات ستتم بصورة جزئية، ووفقًا لكل قضية وأهميتها النسبية للإدارة الأمريكية.

– الاستقرار السياسي في أفريقيا

تظل أفكار دونالد ترامب متسقة إلى حد كبير مع ولايته الأولى (٢٠١٧- ٢٠٢١)، التي تتمحور حول الانعزالية والنزعة القومية. ومع تعهده بمواصلة برنامجه "أمريكا أولاً"، وخفض المساعدات الخارجية، تزداد التوقعات حول تبني واشنطن نهجًا انعزاليًّا تجاه أفريقيا. فقد تراوح نهج ترامب تجاه القارة في ولايته الأولى بين الازدراء والإهمال، وكان سلبيًّا بشكل عام بالنسبة لها، حيث لم يسبق لترامب زيارة القارة الأفريقية طوال السنوات الأربع في فترته الأولى.

وماتزال التصريحات المثيرة للجدل التي وصف فيها ترامب بعض الدول الأفريقية بـ "القذرة" عالقة في أذهان

الأفارقة الذين يخشى معظمهم صعوده للسلطة مرة أخرى، لاسيّما أن ترامب قد سخر مجددًا من الدول الأفريقية، بعدما علق ساخرًا على حادث إطلاق نار من شاب موريتاني في شيكاغو، عبر منصة "X": "هل سمعت من قبل عن دولة اسمها موريتانيا؟".

يعزز ذلك الأمر من الترجيحات بألاَّ يعطي ترامب الأولوية لأفريقيا بعد الانتخابات، ما يعني استمرار تراجع القارة في حساباته. بمعنى آخر، يجب توقع قدر كبير من الاستمرارية في النهج الأساسي لواشنطن تجاه أفريقيا، الذي يتضمن قدرًا قليلاً من المبادرات الإنمائية والمساعدات الإنسانية الرئيسية.

وفي ضوء التهديدات الأمنية، التي تشهدها بعض دول القارة الأفريقية، بما في ذلك دول الساحل وغرب أفريقيا؛ نتيجة اضطراب الأوضاع السياسية؛ بسبب سلسلة الانقلابات العسكرية التي شملت بعض دولها خلال السنوات الأربع الماضية، واتساع نشاط بعض التنظيمات الإرهابية المتمركزة هناك، لاسيّما تنظيمَيْ "القاعدة" و"داعش"، إضافة إلى تصاعد النفوذين الصيني والروسي، لاسيّما في غرب أفريقيا، الذي عَدَّه مايكل لانجلي، قائد أفريكوم، بمنزلة أنشطة مزعزعة للاستقرار في غرب أفريقيا تهدد المصالح الأمريكية؛ في ضوء كل ما سبق لا يبدو في الأفق أي تغيير محتمل في سياسة ترامب، إذ تظل رؤيته تدور حول "ما المصلحة التي لدى واشنطن في تعريض الجنود الأمريكيين للخطر في معارك في أفريقيا لم تكن لها؟"، بما يعزز نهج ترامب الذي يقوم على الحد من الوجود العسكري الأمريكي في القارة، وهو ما قد يدفعه إلى استئناف عملية الانسحاب الأمريكي من بعض الدول الأفريقية على غرار ما جرى في الصومال، قبل أن يتراجع بايدن في هذا القرار، عقب وصوله للسلطة عام ٢٠٢١. فربما يفكر ترامب في نشر القوات الأمريكية، على سبيل المثال، في المحيط الهادي، مقابل تخفيف مهامها بشكل خاص في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمر الذي يهدد بتقويض المصالح الأمنية الأمريكية، لاسيّما في ظل تنامي النفوذين الصيني والروسي على الساحة الأفريقية.

ثمة اختبار صعب، ربما يحدد مسار العلاقات الأمريكية-الأفريقية، عندما يحين التصديق على قانون النمو والفرص في أفريقيا (أجوا) المقرر له عام ٢٠٢٥، وإن كانت الترجيحات تشير إلى أن ولاية ترامب الثانية ربما تركز على تعزيز التعاون التجاري الثنائي مع القارة، من خلال إبرام المزيد من الاتفاقيات التجارية الثنائية على حساب الصفقات

المتعددة الأطراف، بما قد يدفعه للسعي لتقوية قانون "أجوا" خلال الفترة المقبلة، وإن كان ذلك -في حالة تنفيذه- سيظل غير كافٍ لإحداث تحول جوهري في مسألة تطوير العلاقات الأمريكية-الأفريقية في ولاية ترامب الثانية.

يرجح سعي إدارة ترامب إلى الحفاظ على الشراكات النوعية في بعض دول القارة؛ لتحقيق أجندة مستقرة تجاه بعض الملفات، ومن هذه الأنظمة: كينيا وإثيوبيا في شرق أفريقيا، وغانا والسنغال في الغرب، ومصر في منطقة حوض النيل والبحر الأحمر.

- قضية سد النهضة

بدا موقف إدارة ترامب الأولى تجاه أزمة سد النهضة متوافقًا بشكل ملحوظ مع الرؤية المصرية، وهو ما عبرت عنه "الرعاية" الأمريكية للاتفاق الذي لم يكتمل بين كل من مصر والسودان وإثيوبيا في يناير ٢٠٢٠، بعدما انسحبت أديس أبابا؛ بحجة أن الجانب الأمريكي ينحاز بشكل واضح للموقف المصري، وأن واشنطن تجاوزت الدور المنوط بها من كونها مراقبًا، في ضوء انحيازها الواضح للجانب المصري، بحسب الرواية الإثيوبية. ومع ذلك، لم تضغط واشنطن بشكل قوي على أطراف الأزمة من أجل التوصل لتسوية شاملة في هذا الملف.

من المتوقع ألاّ تتحرك إدارة ترامب نحو تسوية هذه الأزمة، ما لم يتحرك أي من أطرافها لطلب الوساطة الأمريكية، أو عند تأزم الموقف، حال احتمال اندلاع مواجهة بين أطرافها، لاسيّما أن نهج ترامب سيظل منكفئًا على الملفات الداخلية في المشهد الأمريكي، استنادًا لشعاره "أمريكا أولاً"، وفي ضوء تراجع أولوية أفريقيا في برنامجه وسياسته.

- أمن البحر الأحمر

في ضوء السياق الأمني المضطرب، الذي يشهده إقليم البحر الأحمر، وكذلك منطقة القرن الأفريقي، لاسيّما مع تكثيف جماعة الحوثي، المدعومة إيرانيًا، لهجماتها وعملياتها في البحر الأحمر ضد السفن التجارية المارة عبر مضيق باب المندب، يرى ترامب أن تأمين السفن الصينية إلى أوروبا ليس من اختصاص واشنطن، وبالتالي يمكن إسناد الحماية لأطراف إقليمية؛ للاضطلاع بمسؤولية أمن البحر الأحمر ضد التهديدات الأمنية المتنامية هناك من بعض الفاعلين من غير الدول، مثل الحوثي، وكذلك حركة الشباب المجاهدين الصومالية.

من المتوقع أن يتأثر النفوذ الأمريكي في المنطقة إذا أعاد ترامب -عقب وصوله المحتمل للسلطة- عملية انسحاب الجنود الأمريكيين من الصومال، وهو ما يمثل فرصة لبعض القوى المنافسة؛ لتعزيز حضورها ونفوذها هناك على حساب الحضور الأمريكي.

يرجح دعم ترامب للوجود العسكري الإسرائيلي في إقليم أرض الصومال (مشروع القاعدة العسكرية)، في ظل حاجة كلتا الدولتين إلى تقويض العمليات التي تقوم بها جماعة الحوثيين في البحر الأحمر، إلاّ أن هذا الأمر مرتبط ببعض الحوافز التي قد تمنحها الإدارة لمصر والصومال للقبول بمشروع القاعدة.

(١١) جماعات الإسلام السياسي والإرهاب

- جماعة الإخوان المسلمين

نتيجة للضربات التي تلقتها جماعة الإخوان، منذ ما يسمى الربيع العربي، خرجت الجماعة من معادلات العلاقات الدولية إلى حد كبير، وذلك لخروجها من دائرة التأثير في الشارع العربي من ناحية، وخروجها تقريبًا من الاستخدام

الجيواستراتيجي للصراع بين الدول من ناحية أخرى.

في هذا السياق، من المرجح أن تستثمر إدارة ترامب تلك الفرصة لحصار وتقويض المنظمات والمؤسسات التي تتبع الجماعة، وذلك من خلال قوانين وإجراءات تهدف للحد من تأثيرها الدولي من جانب، وللحد من تأثيرها في الانتخابات الأمريكية باحتكارها للصوت المسلم مستقبلاً، وكذلك الحد من تأثير خطابها في المجتمعات المسلمة بالداخل الأمريكي، من جانب آخر. ومن الأمور التي تعزز تلك الفرضية أن ترامب عادةً ما يهدف لخطب وُدّ الدول العربية المناهضة للجماعة.

لكن من غير المرجح أن تصنف إدارة ترامب الإخوان جماعةً إرهابية، إلاّ إذا وقع حدث جلل يسمح له بفعل ذلك، أو إذا تنامَى ما يمكن أن نطلق عليه التحالف الناشئ بين الإسلاموية (بشقيها السُّني والشيعي) وبين "الأوراسية الجديدة"، بشكل يشكل خطرًا على مصالح الولايات المتحدة، وهو التحالف الذي يمثل قُبلة الحياة للإسلاموية للعودة في التأثير في العلاقات الدولية.

– الجماعات المتطرفة والإرهابية

ستعطي إدارة ترامب أولوية لمواجهة الإرهاب، لاسيّما التنظيمات المسلحة العابرة للحدود، على غرار تنظيمَيْ "القاعدة" و"داعش"، أو حتى التنظيمات الإرهابية المحلية على غرار "بوكو حرام" و"طالبان باكستان"، وستسمح باستخدام القدرات العسكرية لتقويض تهديدات تلك التنظيمات، والاعتماد بشكل رئيسي على استراتيجية استهداف الرؤوس، التي تهدف إلى القضاء على قادة التنظيمات الإرهابية. وما يرجح هذا النهج سوابقُ نجاحه في منع شن هجمات، خاصة ضد الولايات المتحدة ومصالحها الخارجية، وسهولة تنفيذه بالاعتماد أكثر من أي وقت مضى على الطائرات المسيّرة؛ للحفاظ على أرواح الجنود الأمريكيين.

بالتوازي مع الاستراتيجية السابقة، ستنتهج إدارة ترامب آلياتٍ أخرى، مثل تجفيف مصادر التمويل للتنظيمات الإرهابية، بالإضافة إلى التضييق على تمويل الإرهاب، من خلال فرض عقوبات اقتصادية، وهو ما أشار إليه السيناتور الجمهوري، ليندسي غراهام، في مطلع أغسطس ٢٠٢٤، حيث اقترح فرض رسوم جمركية على الدول التي تشتري النفط من دول تخضع للعقوبات الأمريكية، أو التي تمول الإرهاب مثل إيران.

ستُضيّق إدارة ترامب أكثر من أي وقت مضى الخناق على التنظيمات الإسلامية المختلفة على الأراضي الأمريكية، مثل حركة حماس، حيث نُشِرَ على منصة الحزب الجمهوري الأمريكي برنامج لعام ٢٠٢٤، مُكَوَّن من ٢٠ نقطة موجزة، تشكل في مجملها وثيقة لسياسات الحزب. وشدد البرنامج على ضرورة "ترحيل المؤيدين لـحركة حماس. ونصت إحدى النقاط الواردة تحت فصل بعنوان "إعادة التفكير السليم للحكومة وتجديد ركائز الحضارة الأمريكية"، على أن اللجنة الوطنية تتعهد بأن "يُدين الجمهوريون معاداة السامية، وأن يؤيدوا إلغاء تأشيرات الرعايا الأجانب الذين يدعمون الإرهاب والجهاد"، وأنهم "سيحاسبون مَنْ يرتكبون أعمال عنف ضد الشعب اليهودي.

(١٢) الاقتصاد العالمي

بعد إعلان فوز دونالد ترامب، في سباق الرئاسة الأمريكية، رسميًا، تباينت استجابة متغيرات الاقتصاد العالمي اللحظية لذلك. وفي ضوء تنفيذ البرامج والسياسات التي سبق أن أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فإنه يتوقع أن تترك تأثيرات عميقة وطويلة الأجل على مجريات الاقتصاد العالمي، وسيكون التأمل فيها مفيدًا في عملية استشراف توجهات الاقتصاد العالمي في المستقبل المنظور.

ورغم ما بينها من تشابك وتداخل، تتوزع أبرز الآثار التي سيتركها فوز دونالد ترامب على مجريات الاقتصاد العالمي على مستويات تحليلية عدة، كما يوضحها الشكل التالي، والفقرات التحليلية التي تليه:

-تقلبات حذرة للأسواق الدولية:

فيما يتعلق بالتأثير في حركة الأسواق الدولية، ورغم أن قضايا الاقتصاد الداخلية هي التي ستحكم التحركات الآنية للإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة ترامب، فإن الأسواق الدولية، بما فيها أسواق المال وأسواق السلع والعملات وأسواق الطاقة، تنتظر تقلبات حذرة. ونتيجة لمخاوف احتدام التنافس الدولي، يُتوقع أن تشهد أسعار الطاقة عالميًا تراجعًا ثم استقرارًا في الشهور القليلة القادمة. وعلى العكس من ذلك، من المتوقع أن يزداد الزخم في حركة أسواق المال الدولية، باستثناء الأسواق الأوروبية والصينية المهدَّدة بالحمائية من ترامب]؛ لتتابع الازدهار المتوقع لأسهم الشركات الأمريكية، التي ستستفيد من الدعم القوي المتوقع أن يقدمه ترامب للشركات المحلية.

-تعمُّق وانتشار ظاهرة التجزؤ العالمي:

فيما يخص التأثيرات في الدول والتكتلات الاقتصادية، فمن المتوقع أن تتعمّق حدة الخلافات الاقتصادية مع حلفاء الولايات المتحدة، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي والحلفاء في آسيا.

ولأن ترامب يفضل الجمارك على العقوبات، فإنه يُتَوَقَّع حدوث موجة جديدة من الحمائية الدولية التي غالبًا ما تؤثر سلبًا في انتظام سلاسل التجارة العالمية، وتزيد من محفزات الانفصال بين التكتلات الاقتصادية. ونظرًا لأن الاتحاد الأوروبي يمتلك أوراقًا متعددة للضغط، فيُتوقع أن تظهر موجة جديدة من التنافس داخل التحالف الغربي؛ ما قد يشكل متنفسًا للصين في تعزيز التعاون من الاتحاد الأوروبي.

-احتدام التنافس التكنولوجي واتساع نطاقه:

رغم التناظر في اهتمام الديمقراطيين والجمهوريين بقضايا التنافس التكنولوجي الدولي، لما لهذه القضايا من تأثير حاسم في الريادة الأمريكية عالميًا، فمايزال من المتوقع أن تتسع رقعة التنافس التكنولوجي بين الولايات المتحدة وحلفائها من جانب، وبينها وبين الصين من جانب آخر. وقد يدفع حصار ترامب لبكين -تكنولوجيًّا- إلى مزيد من الضغوط التي ستقوم بها الصين على اليابان؛ للحصول على الأجيال الجديدة من معدات تصنيع الرقائق المحظورة أمريكيًّا.

هناك تأثيرات قطاعية دولية متخصصة من المتوقع حدوثها في الأجل المنظور، بما في ذلك:

ازدهار الأصول المشفرة:

بالتوازي مع سعيه للسيطرة على سوق العملات المشفرة، وإيمانه بالأصول المشفرة، ستشهد تلك السوق زخمًا واضحًا في الشهور القليلة المقبلة، وستتعزز مكاسب هذه الأصول من الدعم النفسي والتنظيمي الذي يقدمه له فوز ترامب بالرئاسة.

الدفاع عن الدولرة وتنامي السياسات المضادة:

فيما صار التخلي عن الدولرة توجهًا تدعمه روسيا بصورة معلنة، فإنه تحت دعاوى حماية الهيمنة الدولية للدولار الأمريكي، يُتوقع أن يقع النظام النقدي الدولي، بما فيه صندوق النقد الدولي، تحت ضغوط مكثفة، وإجراءات عقابية، قد تعلنها قريبًا إدارة ترامب؛ لمنع مزيد من الزخم الذي تكتسبه أنظمة الدفع والأصول الاحتياطية البديلة للدولار.

تهديد العمل المناخي الدولي:

في فترته الأولى، انسحب ترامب من الترتيبات المناخية الدولية تحت دعوى أنها غير عادلة من المنظور الأمريكي، فضلاً عن إضرارها بالمصالح الأمريكية. ونتيجة لدخول العمل المناخي ضمن محفزات الصراع الأمريكي-الصيني، فمن المتوقع أن تتهدد الشراكة الدولية في قضايا المناخ، بما قد يؤثر سلبيًّا في حوافز الاستثمارات في التحول إلى الطاقة الجديدة في السنوات القليلة القادمة.

في محصلة كلية للتأثيرات المتوقعة، بعد إعلان فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية، رسميًا، فإن المشهد الاقتصادي العالمي في الشهور القليلة القادمة سيتأثر بصورة تميل أكثر وأكثر ناحية التنافس المحتدم والصراع الاقتصادي المحموم، ليس فقط بين الولايات المتحدة ومنافسيها التقليديين، بل أيضًا بينها وبين حلفائها في آسيا وأوروبا.

الخاتمة

في النهاية، فإن فوز ترامب بانتخابات الرئاسة الأمريكية قد يدفع بالعديد من المتغيرات الجديدة -والاستثنائية إذا جاز التعبير- في السياسة الخارجية الأمريكية.

وسيؤدي فوز ترامب بانتخابات الرئاسة الأمريكية إلى استمرارية نهجه في السياسة الخارجية بشكل أكثر حسمًا، وهو ما قد يحمل تداعيات كبيرة على ملفات عدة من ملفات السياسة الخارجية المذكورة عاليه. ومن المتوقع أن يعزز ترامب من سياسة "أمريكا أولاً"، ما يعني تقليص الالتزامات الدولية، وزيادة التركيز على المصالح الأمريكية المباشرة. وقد تشهد التحالفات التقليدية، خاصة مع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، مزيدًا من الضغوط لإعادة التفاوض حول الالتزامات الدفاعية والتجارية، مع رغبة ترامب في تقليص الدعم الأمريكي المالي والعسكري.

وفيما يتعلق بالصين، من المرجح أن تتواصل الحرب التجارية، مع تصاعد التوترات الاقتصادية والسياسية. وقد يدفع ترامب باتجاه المزيد من العقوبات والتعريفات الجمركية، مع التركيز على محاولة تقليص النفوذ الصيني في الأسواق العالمية.

أمّا في الشرق الأوسط، فسيستمر دعمه القوي لإسرائيل وسياساته الصارمة تجاه إيران، وسيتصاعد تأزم ملف حرب غزة بصورة معتبرة، مع استمرار استراتيجية الضغط الأقصى على طهران. وعلى صعيد آخر، سيكون التغير المناخي وتعاون الولايات المتحدة في المنظمات الدولية البيئية في أدنى مستوياته، حيث أبدى ترامب معارضة صريحة لهذه القضايا.

وبشكل عام، ستكون سياسة ترامب الخارجية قائمة على تعزيز السيادة الأمريكية، وتقليص الانخراط في المبادرات الدولية المتعددة الأطراف، مع التركيز على الصفقات الثنائية الاستثنائية التي تحقق مكاسب اقتصادية واضحة وعميقة وحاسمة.

الباحث هشام ملحم:

كيف سيتعامل ترامب مع خصوم الداخل والخارج؟

*معهد دول الخليج العربية في واشنطن

يوم الثلاثاء قررت أكثرية من الامريكيين إعادة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، متناسية ولايته الفوضوية والتسلطية، بما في ذلك عجزه السافر في معالجة جائحة كورونا، وكيف غادر واشنطن بعد حركة انقلابية حرّض فيها أنصاره على اجتياح مبنى الكابيتول لمنع الكونغرس من التصديق على شرعية انتخاب خلفه جوزيف بايدن، الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة، الأمر الذي تسبب بمحاكمته للمرة الثانية من قبل مجلس النواب، لكي تقوم الأكثرية الجمهورية الواهية في مجلس الشيوخ بإنقاذه من موت سياسي محتم.

خلال منفاه في الصحراء السياسية على مدى أربع سنوات، واصل ترامب ادعاءاته أن الرئيس جوزيف بايدن والديموقراطيين "سرقوا" الانتخابات منه. وقبل عامين، أعلن عن بداية حملته الجديدة بعد مقاضاته بمختلف التهم المدنية والجنائية في مدينتي نيويورك وواشنطن وولايتي جورجيا وفلوريدا، وبعد إدانته بعشرات التهم في نيويورك. هذه المرة، لم يخف ترامب نواياه العدائية أو لغته التحريضية المبنية على مفاهيم عنصرية ضد ما هو غير امريكي، وخاصة المهاجرين واللاجئين من عالم الجنوب أو من الشرق، متعهداً علناً بتهجير ملايين المهاجرين غير الموثقين دون أن يوضح كيف.

سوف يمر وقت طويل قبل أن يشرح المحللين والمؤرخين الأسباب الاجتماعية والثقافية والسياسية التي أدت إلى نجاح ترامب الباهر في العودة إلى البيت الأبيض بأكثرية شعبية (لم يحصل عليها في ٢٠١٦)، وبعد اختراقه للعديد من الولايات المحسوبة سلفاً على الحزب الديموقراطي، وجذب شرائح واسعة نسبياً من ناخبيها، حتى ولو لم يفز بها بشكل كامل.

وللمرة الثانية، طرح ترامب نفسه المخلص السياسي لملايين المواطنين الامريكيين، وخاصة من سكان الريف والبلدات الصغيرة، الذين لا يحملون الشهادات الجامعية، وليدعي أنه صوتهم ضد النخبة السياسية التقليدية، التي تسكن في مدن الساحلين الشرقي والغربي (من نيويورك إلى سان فرانسيسكو، ومن الحزبين، خاصة الحزب الديموقراطي، والاهتمامات الاجتماعية الغريبة لهذه النخبة والمتعلقة بقضايا هامشية برأي هذه الفئة من الامريكيين، وتحديداً حقوق المثليين، وأولئك الذين يجرون عمليات جراحية لتعديل هوياتهم الجنسية، وحق هؤلاء في المشاركة في الألعاب الرياضية كأناث أو ذكور) هذه الفئة من الامريكيين، ومعظمهم من البيض، إضافة إلى شريحة من الرجال السود واللاتينيين يقولون إن الحكومة الفيدرالية في واشنطن لا تبالي بهمومهم أو اهتماماتهم.

وكان من الطبيعي أن يطرح ترامب نفسه ناطقاً باسم هذه الجماعة من الامريكيين ضد النخبة الحاكمة والمتعالية، وهو المعروف بحقده التقليدي على النخبة المالية التقليدية في مدينة نيويورك، والتي نبذت والده، ونبذته كمقاول في المدينة، بسبب سلوكه الاحتيالي وإعلان افلاس شركاته ورفضه تسديد ديونه.

بعد انتخابه للمرة الثانية وبأكثرية كبيرة، لم يعد بالإمكان الحديث عن ترامب كظاهرة عابرة، لأن حملته هذه المرة جذبت إليها شرائح اجتماعية لم يجلبها حين فاز للمرة الأولى في ٢٠١٦. أظهرت استطلاعات الرأي والتحليلات الأولية لنتائج الانتخابات أن المرشحة كامالا هاريس، التي عولت على معارضة الملايين من النساء للقيود المفروضة على حق المرأة بالإجهاض، لجذب أكثرية واسعة من النساء إلى حملتها، جذبت في الواقع عدداً أقل من النساء الذين صوتن للمرشحة هيلاري كلينتون في ٢٠١٦ والرئيس جوزيف بايدن في ٢٠٢٠. وكان من اللافت أن ترامب، بسبب ذكوريته المفرطة ربما، جذب إليه عدداً أكبر من الرجال البيض، كما تلقى دعم شريحة هامة من الرجال اللاتينيين، وحوالي عشرين بالمئة من الناخبين السود الشباب.

> **عودة ترامب إلى البيت الأبيض ستخلق خطوط تماس وتوتر داخلية وخارجية**

كل هذه العوامل الجديدة: عودة ترامب إلى البيت الأبيض بأكثرية واسعة في المجمع الانتخابي والتصويت الشعبي، وعودة الحزب الجمهوري للسيطرة على مجلس الشيوخ (واحتمال حفاظه على مجلس النواب بعد فرز الأصوات في جميع الولايات)، الأمر الذي دفع بترامب للقول أنه حصل على "انتداب" من الشعب الامريكي، كلها تدعو للتساؤل حول التغييرات والأولويات، التي سيفرضها ترامب في ولايته الثانية في الداخل والخارج.

أوضح ترامب في أكثر من مناسبة أنه يريد أن يوسع من صلاحياته الرئاسية للتصدي لمعارضيه، لدرجة قوله بأنه لن يحكم كدكتاتور "باستثناء اليوم الأول". ترامب قال إنه لن يتورع عن "تعليق" الدستور إذا دعت الضرورة. كبير موظفي البيت الأبيض الأسبق جون كيلي الذي خدم ترامب لسنة ونصف، لم يتردد في القول أن وصف "الفاشي" ينطبق على ترامب. لم يحدث في تاريخ الرئاسة الامريكية أن تحدث رئيس امريكي بهذه الطريقة عن المعارضة الداخلية وتعليق الدستور.

> قد يزج البلد في حرب تجارية مع الصين

خلال ولايته الأولى، حاول بعض مستشاري ترامب، مثل وزير الدفاع الأسبق جيمس ماتيس ومستشار الأمن القومي الأسبق هربرت رايموند ماكماستر وجون كيلي وغيرهم كبح جماح ترامب، ولكن هناك قلق عميق من أن ترامب لن يعين مثل هذ الشخصيات القوية في ولايته الثانية. وحتى قبل انتخابه للمرة الثانية، كان ترامب يكرر تهديداته لمن يعتبرهم أعداؤه في الداخل، مثل رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، والنائب آدم شيف، ويصفهم "بأعداء الداخل"، والصحفيين والمتظاهرين ضده. ويضيف أنه لن يتردد في التصدي لهم من خلال "نشر قوات الحرس الوطني، وإذا دعت الضرورة، القوات المسلحة". وقبل انتخابه بأيام، تحدث ترامب عن وضع النائبة السابقة ليز تشيني أمام فوهات تسع بنادق لفرقة إعدام بالرصاص.

وتعهد ترامب بطرد المدعي العام الخاص الذي يحقق بدور ترامب في اجتياح مبنى الكابيتول، وحيازته لوثائق رسمية وإخفائها في مقره في مارا لاغو بولاية فلوريدا "خلال ثانيتين" بعد انتخابه. عودة ترامب إلى البيت الأبيض سوف تعني نهاية متاعب وتحديات ترامب القانونية، لأنه قادر على طرد المحققين، ولأن وزارة العدل لن تلاحق رئيس موجود في السلطة. وخلال ولايته الأولى، عيّن ترامب ثلاث قضاة محافظين في المحكمة العليا، لعبوا دوراً كبيراً في إلغاء القانون الفيدرالي الذي كان يضمن حق المرأة في الاجهاض. ويعتقد أنه خلال ولايته الثانية، سوف يطلب من القاضيين المسنين كلارنس توماس وصاموئيل آليتو الاستقالة، ليعين مكانهما قاضيين محافظين أصغر سناً، ليضمن بقاء المحكمة العليا في أيدي مجموعة محافظة جداً من القضاة لوقت طويل.

سياسات ترامب الداخلية – إذا افترضنا أنه سينفذ نصفها على الأقل – سوف تخلق تحولات اجتماعية وقانونية وسياسية يمكن أن تهيمن على البلاد لأكثر من جيل، كما فعل من قبله الرئيس الجمهوري الأسبق رونالد ريغان. خلال أقل من عقد من الزمن، نجح ترامب في خطف الحزب الجمهوري التقليدي (الذي كان يؤمن بالتجارة الدولية الحرة، والتصدي لخصوم واشنطن مثل الاتحاد السوفياتي، ولاحقاً روسيا والصين وإيران، وتعزيز تحالفات واشنطن الدولية وخاصة حلف الناتو) وإعادة خلقه بصورته، حيث نجح أيضاً في إرغام معارضيه على الانسحاب من الحزب أو من الحياة السياسية، بعد أن تحول هذا الحزب العريق يوماً إلى طائفة تابعة لترامب وعلى صورته.

خلال ولايته الأولى، استخدم ترامب شعار "امريكا أولا" الانعزالي التقليدي ليقول للعالم أنه رئيس انقلابي مقارنة بغيره من الرؤساء الامريكيين، حيث تعامل مع بعض الخصوم السابقين كأصدقاء محتملين، والأصدقاء والحلفاء القدامى كخصوم محتملين. في علاقاته الدولية، تجاهل ترامب الاهتمام الامريكي التقليدي بحقوق الإنسان في العالم، وخاصة انتهاكات حقوق الإنسان في الدول الأوتوقراطية، وكذلك في الدول الصديقة والحليفة في الشرق الأوسط. وأقام ترامب علاقات شخصية قوية مع "الرجال الأقوياء"، مثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب أردوغان، وطور علاقات قوية وودية مع رئيس وزراء هنغاريا فيكتور أوربان، وتبادل "رسائل حب"، على حد قوله، مع زعيم كوريا الشمالية كيم يونغ أون.

فور إعادة انتخابه، سارع رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو إلى تهنئته والاتصال به هاتفياً، معتبراً فوزه تطوراً "تاريخياً" يعزز العلاقة بين البلدين، ومع أن ترامب كان قد انتقد نتنياهو في السابق بسبب إدارته لحرب اسرائيل

ضد قطاع غزة، إلا أنه حضه على ضرب المنشآت النووية الإيرانية، "وانجاز المهمة" في إشارة إلى اجتياح غزة ولبنان.

وفي ولايته الأولى، خالف ترامب السياسة الامريكية التقليدية المتعلقة بالقدس الشرقية، ونقل السفارة الامريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، كما "اعترف" بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة، وأنهى عملياً علاقات واشنطن بالسلطة الفلسطينية.

ومن المتوقع أن يواصل هذا الموقف السلبي من الفلسطينيين، وهو الـذي لا يبدي أي اهتمام بحل الدولتين. ولكن ترامب يرغب بتوسيع دائرة اتفاقيات إبراهام الموقعة في ٢٠٢٠ بين إسرائيل ودولة الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، "لأن الجميع يريد أن يشارك فيها" في إشارة إلى المحاولات التي بذلتها إدارة الرئيس بايدن لأقناع السعودية بالتوصل إلى اتفاقية سلام مع السعودية، وهي جهود من المتوقع أن يحاول ترامب إحيائها.

من جهته سارع الرئيس الأوكراني فلودومير زيلينسكي لتهنئة ترامب على انتصاره "المدهش"، وهو الذي يدرك انتقادات ترامب له بأنه كلما زار واشنطن عاد منها محملاً بوعود باستلام المليارات الامريكية.

وكان نائب الرئيس المنتخب السناتور جي دي فانس قد أعرب علناً عن معارضته للدعم الامريكي العسكري والمالي لأوكرانيا، وهناك تخوف مشروع في عواصم دول حلف الناتو، من صداقة ترامب وبوتين (ترامب وصف الغزو الروسي لأوكرانيا في بداياته "بالعبقري")، ورغبة ترامب بخلق مسافة بين الولايات المتحدة وحلف الناتو، مما قد يؤدي إلى وقف المساعدات الامريكية العسكرية لأوكرانيا، والدفع باتجاه "تسوية" مبنية على تخلي أوكرانيا عن بعض أراضيها لروسيا.

ولذلك لم يكن من المستغرب أن يتحدث مسؤول روسي بعد انتخاب ترامب بتفاؤل عن إمكانية بروز فرصة "لطرح بنّاء أكثر" لإنهاء الحرب.

> **سوف يمر وقت طويل قبل أن يشرح المحللين أسباب نجاحه الباهر في العودة**

خلال ولايته الأولى، انتقد ترامب بشدة وعلناً دول الناتو، لأنها لا تساهم بما فيه الكفاية مالياً لتسليح نفسها، وتقليص اعتمادها على الولايات المتحدة.

وخلال حملته الانتخابية، قال ترامب أنه سيشجع روسيا على مهاجمة دول الحلف إذا لم تزيد من إنفاقها العسكري، وأنه يمكن أن ينسحب من الحلف الذي بنته الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية لمساعدتها في لعب دورها كقوة عظمى.

وهناك قلق عميق في العواصم الأوروبية الرئيسية في الحلف من أن يلجأ ترامب إلى تقليص اهتمام ومشاركة الولايات المتحدة في نشاطات الحلف العسكرية والتنسيق مع أعضائه، وأن تؤدي هذه الممارسات إلى الانسحاب من الحلف.

ويتخوف الخبراء الاقتصاديون من أن يزج ترامب الولايات المتحدة في حرب تجارية مع الصين. ويتحدث ترامب عن فرض ما بين ١٠ و٢٠ بالمئة كتعريفات على جميع المواد التي تستوردها الولايات المتحدة من الخارج، وأنه يفكر جدياً بزيادة كبيرة من قيمة التعريفات على البضائع الصينية تصل إلى ٦٠ بالمئة.

عودة ترامب إلى البيت الأبيض ستخلق خطوط تماس وتوتر مع نقاده الكثر في الداخل، يمكن أن تؤدي إلى توترات اجتماعية وسياسية جديدة. إضافة إلى خطوط تماس أخطر خارجياً، قد تزج الولايات المتحدة لاحقاً في حرب تجارية مع الصين.

*هشام ملحم هو باحث غير مقيم في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، وكاتب عمود ومحلل سياسي.

د. محمد عباس ناجي:

إيران وفوز ترامب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية

ترقب حَذِر

*انترريجيونال للدراسات الاستراتيجية

رغم أن ردود الفعل الأولية الإيرانية، على المستويين الرسمي والإعلامي، وفي فترة ما قبل إجراء الانتخابات الرئاسية الأمريكية في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤ وما بعدها، تعتمد على أنه لا فرق كبير بين الرئيس الأمريكي الجديد «دونالد ترامب» ونائبة الرئيس الأمريكي «كامالا هاريس» فيما يتعلق بإيران، إلا أن ذلك لا ينفي أنه بمجرد إعلان فوز «ترامب» بالانتخابات، سادت حالة من القلق داخل الأوساط السياسية ودوائر صنع القرار في إيران، في ظل «إرث الخلافات والعداء» الذي كان قائماً بين إيران وإدارة «ترامب» في فترته الرئاسية الأولى (٢٠١٧- ٢٠٢١)، على نحو يُوحي بأن إيران سوف تترقب بحذر التغير المحتمل في السياسة الأمريكية تجاهها مع بداية تولي «ترامب» مقاليد منصبه في ٢٠ يناير ٢٠٢٥ وتداعياتها على مصالحها وموقعها من التطورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط على مدى أكثر من عام.

مخاوف عديدة

كانت المتحدثة باسم الحكومة الإيرانية «فاطمة مهاجراني» أول من علق على فوز الرئيس «دونالد ترامب» بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، حيث جاء تعليقها عاماً ولا يُوحي بتبني موقف واضح من جانب إيران للتعامل مع المعطيات الجديدة التي سوف تفرضها نتائج الانتخابات الأمريكية. إذ قالت «مهاجراني» إن «أرزاق الإيرانيين لن تتأثر بنتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية»، وأضافت أن «الانتخابات الأمريكية لا تعنينا حقاً، ولا يهم من سيكون رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة.. سياستنا ثابتة ولا تتغير بناءً على أفراد، قدمنا الخطط اللازمة من قبل ولن يكون هناك تغيير في سبل عيش الناس».

لكن ذلك لا ينفي أن إعلان فوز «ترامب» أثار ردود فعل متباينة داخل الأوساط السياسية والإعلامية الإيرانية، على نحو يطرح دلالات عديدة، يتمثل أبرزها في:

١- وجود تخوفات من عودة سياسة «الضغوط القصوى»:

تتفق معظم الاتجاهات داخل إيران على أن عودة الرئيس «دونالد ترامب» إلى البيت الأبيض من جديد معناه عودة تفعيل سياسة «الضغوط القصوى» التي سبق أن تبناها في الفترة الرئاسية الأولى له، والتي بدت جلية في الجهود التي بذلتها إدارته في «تصفير» الصادرات النفطية الإيرانية، بعد أن أعادت فرض العقوبات الأمريكية عليها من جديد في ٧ أغسطس ٢٠١٨، عقب الانسحاب من الاتفاق النووي في ٨ مايو ٢٠١٨.

ورغم أن إيران لم تَرَ تغييراً كبيراً في السياسة التي تبنتها الإدارة الأمريكية الحالية برئاسة «جو بايدن»، خاصةً مع فشل المفاوضات غير المباشرة التي عُقدت بين الطرفين بمشاركة أطراف أخرى مثل الاتحاد الأوروبي؛ إلا أن ذلك لا ينفي أن الإدارة الحالية اتخذت خطوات «تهدوية» نسبياً تجاه إيران، على غرار التغاضي عن تهريب إيران النفط، لدرجة أن الصادرات النفطية الإيرانية وصلت إلى مستوى ١٫٧ مليون برميل نفط يومياً، أي ما يوازي نحو ٦٥٪ من الصادرات النفطية الإيرانية قبل فرض العقوبات الأمريكية على إيران مجدداً.

٢- التحسب لتكرار تجربة اغتيال «قاسم سليماني» مجدداً:

كان الرئيس «دونالد ترامب» هو من أصدر قرار اغتيال القائد السابق لفيلق القدس التابع للحرس الثوري «قاسم سليماني»، في ٣ يناير ٢٠٢٠، بعد خروجه من مطار بغداد برفقة نائب الأمين العام لهيئة الحشد الشعبي «أبو مهدي المهندس»، وهو القرار الذي سبق أن تراجع عنه كل من الرئيسين الأمريكيين السابقين «جورج بوش» و«باراك أوباما»، بحسب تقارير عديدة وردت في تلك الفترة، نظراً لتحسبهما من رد فعل إيران المحتمل إزاء ذلك، وهو ما لم يضعه «ترامب» في اعتباره عندما اتخذ هذا القرار، الذي ما زالت إيران تعاني من تبعاته حتى الآن، رغم أنها سارعت في اليوم نفسه إلى ملء الفراغ الناتج عن اغتيال «سليماني» بتعيين «إسماعيل قاآني» في منصبه.

هنا، فإن إيران في ظل حالة الاحتقان التي تتصاعد حدتها على المستوى الإقليمي خلال الفترة الحالية، والتي دفعت المليشيات الموالية لها إلى مهاجمة القواعد والمصالح الأمريكية في المنطقة، ربما تدفع «ترامب» مجدداً إلى تبني التوجه نفسه، عبر العمل على تصفية قيادات عسكرية إيرانية يُرى أن لها دوراً في توجيه هذه الهجمات، على غرار قائد فيلق القدس «إسماعيل قاآني»، الذي قد يكون أيضاً أحد الأهداف المحتملة لإسرائيل خلال المرحلة القادمة، في حالة

ما إذا تصاعدت حدة المواجهة العسكرية المباشرة مع إيران، ولا سيما بعد أن بدأت الأخيرة في توجيه تهديدات مباشرة بأنها سوف ترد عسكرياً على الهجمات التي سبق أن شنتها إسرائيل ضد إيران في ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٤.

٣- التخوف من تشجيع تل أبيب على مواصلة استراتيجيتها العسكرية:

لا تستبعد إيران أن تكون إحدى النتائج الأولية والمبكرة لفوز «ترامب» بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، هي اندفاع إسرائيل إلى مواصلة الاستراتيجية العسكرية التي تتبناها حالياً، والقائمة على ضرورة العمل على تفكيك البنية العسكرية للمليشيات الموالية لإيران في الدول والمناطق المحيطة بها، سواء في لبنان أو سوريا، أو غزة.

إذ كانت طهران من ضمن العواصم التي اعتبرت أن رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» الوصول إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة، أو تسوية تنهي الحرب في لبنان، كان يعني أنه ينتظر فوز «ترامب» في الانتخابات الأمريكية، على نحو يمكن أن يوفر لها مزيداً من الدعم الأمريكي على المستويين السياسي والعسكري.

وهنا، فإن إيران تتخوف من أن ذلك قد يدفع «نتنياهو» إلى استكمال خططه العسكرية والتي قد يتحول بعدها إلى إدارة مواجهة عسكرية مباشرة وواسعة النطاق مع إيران، خاصةً في ظل حرصه اللافت للانتباه على شن حملة جديدة خلال الأيام الأخيرة ضد البرنامج النووي الإيراني، حيث بدأ يروج لـ«التهديدات الوجودية» التي يفرضها هذا البرنامج على أمن إسرائيل.

٤- احتمال بدء مرحلة جديدة من الانفتاح بين إسرائيل ودول عربية:

لا تستبعد اتجاهات عديدة في طهران أن وصول «ترامب» مجدداً إلى البيت الأبيض قد يؤدي إلى بدء مرحلة جديدة من اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل وبعض الدول العربية، وهي الاتفاقيات التي ما زالت إيران ترى أنها أول المستهدفين منها، لأنها -بحسب رؤيتها- تهدف إلى تكوين حشد إقليمي مناوئ لطموحاتها الإقليمية والنووية.

وفي رؤية طهران، فإن «ترامب» من أجل إنجاز بعض تلك الاتفاقيات قد يعمد إلى ممارسة ضغوط قوية على إسرائيل والدول العربية المرشحة لإبرام تلك الاتفاقيات، خاصةً مع السعودية، بالتوازي مع تقديم حوافز عديدة للطرفين من أجل تعزيز احتمالات الوصول إلى تلك الصفقات. وفي رؤيتها، فإن هذه الاستحقاقات قد يتم الانخراط فيها مبكراً بمجرد الوصول إلى قرار لوقف إطلاق النار في قطاع غزة أو تسوية تنهي الحرب في لبنان، على نحو ترى أنه لا يتوافق مع حساباتها ومصالحها في المرحلة الحالية.

سياسة الانتظار

في ضوء ذلك، يمكن القول في النهاية إن إيران في ظل قلقها الحالي من التوجهات التي يمكن أن يتبناها الرئيس الأمريكي الجديد «دونالد ترامب»، ليس أمامها إلا تبني سياسة «انتظر وراقب»، إلى حين استقرار الرئيس «ترامب» على تشكيل إدارته الجديدة وتحديد أولويات السياسة الخارجية التي سوف يتبناها، وبعدها تبدأ إيران بدورها في تحديد أولوياتها، حيث يُتوقع أن تبدأ دوائر صنع القرار في طهران في وضع سيناريوهات محتملة لإدارة العلاقات مع «ترامب»، الهدف منها جميعاً هو منع تدهور التصعيد المحتمل بين الطرفين ووصوله إلى الخط الأحمر، الذي يتمثل في الانخراط في حرب مباشرة سواء مع إسرائيل أو مع الولايات المتحدة الأمريكية.

«حارسة بوابة الرئيس»

رسائل ترامب من التعيين الأول في إدارته

هشام بـورار - الحرة:يبعث اختيار الرئيس المنتخب دونالد ترامب لسوزان وايلز لتولي منصب كبيرة موظفي البيت الأبيض، كاول امرأة تتولى هذا المنصب الحيوي في الجناح الغربي، رسائل واضحة متعددة الأهداف والوجهات.

وايلز المعروفة في الأوساط السياسية الجمهورية منذ عهد الرئيس الامريكي الأسبق رونالد ريغان لم تلعب دورا محوريا في تحقيق ما وصفه ترامب أعظم انتصار سياسي في التاريخ الامريكي فحسب، بل كانت أيضا المسؤولة عن إيجاد توازن دقيق بين فرض النظام و الانضباط و العفوية والارتجالية التي هيمنت على حملة ترامب الانتخابية.

مكتب كبير موظفي البيت الأبيض يقع في زاوية على بعد أمتار قليلة من المكتب البيضاوي ما يفسر تعريف هذا الدور بـ «حارس بوابة الرئيس».

مصادر مطلعة نقلت عن وايلز أنها اشترطت لتولي هذا المنصب الـذي تعاقب عليه أربعة أشخاص خلال ولاية ترامب الأولى عدم السماح لما وصفته «سيارة المهرجين» لأن تدخل إلى البيت الأبيض متى شاءت.

رسالة موجهة على ما يبدو لشخصيات متشددة إيديولوجيا ومثيرة للجدل ترددت على المكتب

> اختيار يؤكد ايضا نية ترامب العودة إلى البيت الأبيض بمقاربة مختلفة

البيضاوي خلال ولاية ترامب الأولى.

وصف الرئيس المنتخب لوايلز بالذكية و الشديدة المراس قد يقرأ أيضا كرد على رجل الأعمال والناشط الديمقراطي مارك كيوبن الذي أثار غضب ترامب بقوله إنه لا يحيط نفسه بالنساء الذكيات القويات.

اختيار يؤكد ايضا نية ترامب العودة إلى البيت الأبيض بمقاربة مختلفة هذه المرة في اختيار فريقه مستفيدا من دروس الولاية الأولى. مقاربة ترتكز على ما يبدو على مكافأة الولاء والإخلاص.

مصدر في الفريق الانتقالي للرئيس المنتخب أكد للحرة أن جاريد كوشنر الذي لعب دورا رئيسيا خلال مفاوضات اتفاق أبراهام للتطبيع بين إسرائيل والإمارات و البحرين والمغرب لن يتولى منصبا في إدارة ترامب القادمة.

مصدر ثان مقرب من كوشنر لم يستبعد أن يستمر صهر ترامب في تقديم المشورة في شؤون الشرق الأوسط بشكل غير رسمي.

المصدر رجح أيضا أن يكون له دور في اختيار المسؤولين عن هذا الملف في إدارة ترامب. ومن بين الأسماء المطروحة بقوة، المسؤولة السابقة في مجلس الأمن القومي فيكتوريا كوتس والجنرال المتقاعد ميغيل كوريه الذي عمل مع كوشنر، كما شغل منصب ملحق عسكري في أبوظبي.

و بينما تداولت و سائل الإعـلام الامريكية اسم السيناتور الجمهوري ماركو روبيو كمرشح محتمل لمنصب وزير الخارجية، أكد المصدر للحرة أن السفير السابق في ألمانيا ريتشارد غرونيل مطروح أيضا على قائمة المرشحين لهذا المنصب أو منصب مستشار البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي.

عضوة مجلس النواب عن ولاية نيويورك إليس ستيفانيك تبدو أيضا الأوفر حظا لتولي منصب مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، وفقا لمصادر مطلعة على مناقشات العملية الانتقالية في مارا لاغو، مقر إقامة الرئيس المنتخب في فلوريدا.

المصدر شدد في الوقت ذاته على أن النقاش بشأن هذه الأسماء لا يزال في المراحل الأولية موضحا أن قرار الاختيار يعود في نهاية المطاف إلى ترامب الذي فاجأ الجميع باختياره للمدير التنفيذي السابق لشركة إكسون موبيل ريكس تيلرسون كأول وزير خارجية في عهده في ديسمبر من عام ٢٠١٦ قبل أسابيع قليلة من يوم التنصيب.

الكونغرس.. المؤسسة التشريعية الامريكية

يضم الكونغرس الامريكي كلا من: مجلس النواب الذي يتكون من ٤٣٥ عضوا يجري انتخابهم كل سنتين ويمثلون المناطق الانتخابية في جميع الولايات، ومجلس الشيوخ الذي يعتبر المجلس الأعلى في الكونغرس ويتكون من مئة عضو وينص الدستور على تمثيل متساو لكل الولايات فيه بمعدل نائبين اثنين لكل ولاية بغض النظر عن عدد سكانها.

مجلس النواب

تعد ولاية كاليفورنيا الأكثر تمثيلا في مجلس النواب حيث يبلغ عدد نوابها ٥٣، باعتبارها أكثر ولايات البلاد سكانا.

وتُغيَّر حدود الدوائر الانتخابية تبعا لعدد السكان، حيث تجدد الدوائر كل عشر سنوات عقب إجراء الإحصاء العام للسكان، في حين يكون لخمسة أقاليم ومناطق أخرى تابعة للولايات المتحدة ممثلون في المجلس، لكن لا يحق لهم التصويت.

العضوية

يشترط في كل مرشح لعضوية المجلس أن يكون مواطنا امريكيا منذ سبع سنوات على الأقل، وألا يقل عمره عن ٢٥ عاما، وأن يكون مقيما في الولاية التي تقع فيها الدائرة الانتخابية التي يترشح فيها، ويلتزم بألا يمارس أية وظيفة عامة في الخدمة المدنية أو الجيش أثناء عضويته.

ويمنع الدستور الامريكي أي تمييز في حقوق الأفراد الانتخابية بسبب الجنس أو الأصل، ويترك للولايات وضع الشروط الواجب توفرها في الناخبين.

الهيكلية التنظيمية

يجتمع المجلس في اليوم الثالث من يناير/كانون الثاني الذي يلي انتخابات الكونغرس، لانتخاب رئيس المجلس أو المتحدث باسمه، وكذا انتخاب زعيم للأغلبية وآخر للأقلية بالمجلس.

يكون رئيس المجلس هو العضو الأكثر تأثيرا فيه، لأنه يأتي في المرتبة الثانية لشغل منصب رئيس البلاد -في حال شغوره- بعد نائب الرئيس.

يعد رئيس مجلس النواب الامريكي القائد المعترف به لحزب الأغلبية. ورغم أنه لا يشارك في عضوية أي لجنة من اللجان الدائمة للمجلس، فإن من حقه أن يصوت على مشاريع القوانين، وأن يشارك في مناقشات الأعضاء. وهو من يقوم بتغيير قواعد العمل في المجلس، ويحيل مشاريع القوانين على اللجان المختصة، ويقرر المسائل الإجرائية، ويطرح المواضيع للتصويت، ويعلن نتائج التصويت.

المقاعد الشاغرة

تُملأ المقاعد الشاغرة في المجلس عقب إجراء انتخابات خاصة أو خلال الانتخابات العامة.

الصلاحيات

لمجلس النواب الامريكي حق التصويت على ميزانية الحكومة الفدرالية، وله سلطة توجيه الاتهامات لعزل رئيس البلاد وقضاة المحكمة العليا، إضافة إلى إصدار مشاريع القوانين لزيادة الواردات، ويوكل إليه اختيار رئيس البلاد في الحالات التي لا ينال فيها أحد مرشحي الرئاسة أكثرية. وفي هذه الحالة يملك ممثل كل ولاية صوتا واحدا.

يقر المجلس معظم مشاريع القوانين بالموافقة الجماعية -مثل مجلس الشيوخ- أو بتعليق الأحكام، وهما الأسلوبان الأسرع في عملية التشريع في مشاريع القوانين التي لا يوجد خلاف بشأنها، أما تلك التي تكون محل خلاف، فينظر فيها المجلس وفقا لضوابط تضعها لجنة الأنظمة والقواعد.

مجلس الشيوخ

العضوية

تستمر عضوية النائب في مجلس الشيوخ الامريكي -والمعروف باسم «السيناتور»- لمدة ست سنوات، ويتم تجديد ثلث أعضاء المجلس كل سنتين عن طريق الاقتراع العام المباشر.

ويشترط في المرشح لعضوية المجلس ألا يقل عمره عن ثلاثين سنة، وأن يكون حاملا للجنسية الامريكية منذ تسع سنوات على الأقل، وأن يكون -في وقت الانتخابات- من سكان الولاية التي يسعى إلى تمثيلها.

ويعد منصب عضو مجلس الشيوخ امتيازا أرفع من منصب عضو مجلس النواب، مع أن كلا من العضوين يتمتع بحصانة قضائية تحميه من إلقاء القبض أو الاحتجاز من قبل الشرطة، ومن استدعاء المحكمة للشهادة أو للاستجواب إلا في حالة الجرائم الكبرى كالخيانة العظمى وخرق الأمن.

الهيكلية التنظيمية

يرأس نائب رئيس الجمهورية مجلس الشيوخ، لكن المجلس يختار رئيسا فعليا له من بين أعضائه المنتمين إلى حزب الأغلبية، ويترأس الرئيس جلسات المجلس عند غياب نائب رئيس الجمهورية، كما يتولى المجلس اختيار زعيمي الأغلبية والأقلية داخله.

ونظرا لحجم ومهام المجلس التداولية، فإنه يقسم عمله بين عشرين لجنة، و٦٨ لجنة فرعية، وأربع لجان مشتركة.

المقاعد الشاغرة

يعين حاكم الولاية التي يخلو أحد مقاعدها في المجلس عضوا مؤقتا في المقعد الشاغر، وذلك إلى غاية إجراء انتخابات خاصة لاختيار ممثل عن الولاية في موعد تحدده الهيئة التشريعية فيها.

صلاحيات المجلس

يملك مجلس الشيوخ عدة صلاحيات لا يملكها مجلس النواب، من بينها الموافقة على المعاهدات والاتفاقيات قبل توقيع رئيس البلاد عليها، وكذا المصادقة على التعيينات في عدة مناصب عليا ككبار الموظفين وقضاة المحكمة العليا وبعض المناصب العسكرية والسفراء.

ولعب مجلس الشيوخ دورا رئيسيا في إقرار قانون الحريات المدنية (في ١٩ يونيو/حزيران ١٩٦٤) الذي مكن من توسيع الحقوق المدنية والسياسية وإنهاء التمييز في الحياة العامة لصالح الامريكيين ذوي الأصول الأفريقية.

اقليم كردستان في الاستراتيجية الامريكية

*محمد شيخ عثمان

يقع إقليم كردستان في صميم الاستراتيجية الأمريكية في العراق والمنطقة بشكل عام ، وقد ساهم في تعميق هذا الموقع عبر استقرار نسبي وتعاون طويل مع الولايات المتحدة وذلك بسبب الموقع الجغرافي والجيوسياسي للاقليم اضافة الى الاعتدال الفكري لشعب كردستان ومشاركتهم القيم العليا ازاء السلم العالمي والحريات وحقوق الانسان والديمقراطية،وبالتالي فان وجوده ضمن هذه الاستراتيجية نادرا مايتغير بتغيير الرئيس الامريكي اوانتقال الحكم بين الديمقراطيين والجمهوريين ،ومع ذلك فإن استمرار هذا الدور وتأثيره يعتمد على التزام الإقليم بمسؤوليات معينة تعزز مكانته في الاستراتيجية الأمريكية .

لقد كانت افغانستان في خضم الاستراتيجية الامريكية لكن تخاذل الجيش وتراجع مسؤوليات الحكومة الافغانية وتعثر الوحدة الداخلية فيها اضعفت مكانتها في الاستراتيجية الامريكية التي قررت الانسحاب منها وتسليم زمام الامور الى حركة طالبان بوساطة قطرية .

مع فوز الرئيس ترامب وحزبه بانتخابات الرئاسة والكونغرس لاينبغي للاقليم انتظار كيفية تعامل الادارة الجديدة معه بل عليها مسؤوليات جمة لتعزيز مكانته في الاستراتيجية الأمريكية عبر تنظيم البيت الداخلي وخاصة بعد نجاح الانتخابات البرلمانية والتمسك بخطاب الوحدة والتكاتف بدلا من بث الفرقة والتسلط والتفرد والتكابر فالاستقرار الاسياسي والامني الداخلي المستدام في الإقليم عامل حاسم لبقاء دوره محورياً ضمن الاستراتيجية الأمريكية ويجعله شريكاً موثوقاً لها في تحقيق الأمن ومحاربة الإرهاب في المنطقة.

كذلك فان ارساء الحكم الرشيد وتطوير المؤسسات يعتبران من الشروط التي تشجع الولايات المتحدة على تقوية علاقتها بإقليم كردستان، إذ تعزز تصحيح مسار الحكم و الشفافية والمحاسبة من مصداقية الشراكة مع واشنطن وتبقى عاملاً مهماً لتعزيز مكانة الإقليم في استراتيجيتها خاصة وان لتشرذم الوحدة الداخلية وغياب الحكم الرشيد وانتشار الفساد تبعات خطيرة امريكيا من حيث إضعاف المصداقية أمام الولايات المتحدة التي تميل إلى دعم حلفاء يتمتعون بتماسك داخلي وقدرة على اتخاذ قرارات موحدة،وبالطبع فان انتشار الفساد المالي والإداري يؤثر سلباً على سمعة الإقليم ويضعف من موقفه أمام واشنطن، التي تضع الحكم الرشيد كأحد أولوياتها.

اضافة الى التعاون الأمني المستمر فان التعاون الوثيق بين قوات البيشمركة والولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب يُعدّ أساسياً لبقاء كردستان ضمن الاستراتيجية الأمريكية، ومن هذا المنطلق ينبغي العمل الجاد من اجل توحيد البيشمركة (بشكل عادل ومتوازن) كي تحافظ على قدراتها وتطوير التنسيق مع قوات التحالف الدولي بما يضمن استمرارية الدعم الأمريكي للإقليم كعنصر رئيسي للأمن في المنطقة.

استقرار الإقليم وفعالية مؤسساته الأمنية والاقتصادية تجعل منه شريكاً مهماً في الاستراتيجية الأمريكية، لكن غياب الشراكة والحكم الرشيد وانتشار الفساد والانقسامات الداخلية يهددان هذه الشراكة وقد يدفعان واشنطن لإعادة تقييم علاقتها مع الإقليم.

ختاما،تعد اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق، التي وُقعت عام ٢٠٠٨، وثيقة رئيسية لتحديد العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، ورغم أنها تنظم العلاقات الثنائية بين واشنطن وبغداد بشكل عام، إلا أن لإقليم كردستان العراق موقعاً خاصاً في هذا الإطار، نظراً لدوره المهم في الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة وساهمت هذه الاستراتيجية في إيجاد حلول وسط تدعم الفيدرالية من جهة وتقلل التوتر بين بغداد وأربيل من جهة أخرى وكذلك دعمم المسارالدستوري للبلد.

كي يحافظ إقليم كردستان على موقعه في الاستراتيجية الأمريكية، يجب عليه تعزيز وحدته الداخلية، والالتزام بالحكم الرشيد، والحد من الفساد وكبت الحريات وغياب استقلالية القضاء، وكل ذلك من صميم استراتيجية الاتحاد الوطني ايضا لتصحيح مسار الحكم في الاقليم وانهاء التفرد والتسلط ومعاناة المواطنين .